



بسم الله الرحمن الرحيم  
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا  
كلية الدراسات العليا



**Translation of pages (361-422) of the Book entitled  
(The Media in Your Life)  
Written by:  
Jean Folkerts & Stephen Lacy & Ann Larabee**

ترجمة الصفحات من (361-422) من كتاب (وسائل الإعلام في حياتك)

لمؤلفيه: جون فولكرتس و استيفن لاسي و آن لارابييه

*Partial translation to get master degree in general translation*

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة العامة

إعداد الدارس:

إشراف:

د. محمد الأمين

عبد الله التاي يعقوب  
الشنقيطي

2017م

## الإهداء

إلى معنى الحب والحنان والتفاني .. إلى بسملة الحياة , و إلى من كان  
دعائهم سر نجاحي أمي وأبي و زوجتي الحبيبة 0

# الشكر والتقدير

في البدء الشكر لله في الأول والأخر

ثم الى من أسسوا وجاهدوا لإنشاء وترقية الدراسات العليا في سوداننا  
الحبيب ، كل الشكر و التقدير إلى الأستاذ د. محمد الأمين الشنقيطي الذي  
أنار لنا الطريق في وهد الظلمات و عطائه الفياض.

و شكري وامتناني إلى كل من كان له فضل في انجاز هذا العمل..

شكراً

# قائمة المحتويات

أ	الإهداء	.....
ب	الشكر والتقدير	.....
ج	قائمة المحتويات	.....
1	الباب - 14	.....
1	القانون واللوائح :	.....
3	أسباب الأخذ بالقانون :	.....
6	التكتل : اللوبي (جماعات الضغط)	.....
7	قوانين الإعلام والتعديل الأول	.....
7	الأثر الثقافي	.....
7	علم أبناءك جيداً : المدارس والتعديل الأول	.....
9	القانون واللوائح في حياتنا	.....
10	المعوقات الثقافية	.....
12	أنواع التنظيم الإعلامي	.....
12	اللوائح الاقتصادية	.....
13	قانون مقاومة الإتحادات الاحتكارية المنتجة	.....
13	مصادر القوانين	.....
14	تقسيم الموجات الهوائية	.....
16	التنظيم المباشر للإتصالات	.....
17	إعادة التنظيم	.....
18	التنظيم التجاري	.....
19	قوانين العمل	.....
19	قوانين التفرقة	.....
20	تنظيم المعلومات والمحتوي	.....
20	ضبط المحتوى قبل التوزيع	.....
20	القيود المسبقة	.....
21	البداة وقلة الإحتشام	.....
23	الرقابة أثناء الحرب	.....
23	الأثر العالمي	.....
26	التحكم في مستندات الدولة	.....

28	لوائح حقوق التأليف .....
29	ضبط المحتوى بعد التوزيع .....
30	القذف والتشهير .....
30	سيرة ذاتية .....
32	الإمتياز المؤهل .....
32	الملاحظات العادلة والنقد .....
32	عدم الأذى الفعلي .....
34	الخصوصية .....
35	تنظيم المحتوى الإعلاني .....
37	قانون الإتصالات وتنظيم المحتوى .....
39	النزوع إلى التنظيم .....
40	التقنية : لائحة حقوق النشر والتأليف .....
40	التقنية : حيادية الشبكة .....
41	الثقافة : الوصول إلى المعلومات .....
41	مناقشة النزعات التنظيمية .....
44	تنظيم تصفح الشبكة العنكبوتية .....
44	استئلة للتفكير .....
45	مواضيع للتأمل .....
45	مواضيع مقترحة للإطلاع .....
46	الباب - 15 .....
46	بحوث وسائط الإتصال .....
46	من المحتوى إلى المؤثرات .....
47	تعريف بحث الإتصال الإعلامي .....
47	البحث في حياتك .....
47	فيم تفكر ؟ ماذا تعرف .....
48	السبل إلى بحث الإتصال الإعلامي .....
49	أنماط البحوث النوعية .....
49	البحث النوعي .....
50	البحث الكمي .....
51	تحليل المحتوى الكمي .....
52	دور النظرية في البحث .....
54	سيرة ذاتية .....

55	البحث والسياسة العامة
55	الأثر الثقافي
56	مبحث الأعراق و التلفاز
58	البحث و الهيئات الإعلامية
59	بحوث وسائط الإتصال وأثرها على حياة الشعب الأمريكي
60	نموذج التأثيرات
60	تاريخ بحوث التأثيرات
60	تأثيرات جبارة
61	الخط الزمني
63	التأثيرات المحدودة
63	التأثيرات المعتدلة
64	الطوارئ و المؤثرات
65	المؤثرات السياسية لوسائط الإعلام
65	بحث إعداد جدول الأعمال
66	نظرية الإعتماد
68	بحث الإرضاءات والإستخدامات
69	نظرية الإرسال
71	دراسات المحتوي
72	حراسة بوابة المعلومات
72	المؤثرات الإجتماعية
73	المراسلة
73	جمع الأخبار
73	مؤثرات المحتوي
74	العوامل الفردية
74	العوامل المؤسسية
75	عوامل السوق
75	طريقة التفكير (الأيدولوجية)
76	دراسات الإعلام الثقافية والنقدية
76	الدراسات البحثية النقدية والثقافية السابقة في الحقل الإعلامي بالولايات المتحدة الأمريكية
77	مدرسة شيكاغو
78	مدرسة فرانكفورت
79	مدرسة بيرمنغهام

79	دراسات الإعلام الثقافية والنقدية في الوقت الحاضر
80	مبحث العاب الفيديو
82	التأثير العالمي
82	البحث الإعلامي و الفيض العالمي
83	تحليل الخطاب النقدي
83	تمثيل الإعلام للعرق والطبقة والجنس (ذكورة/أنوثة)
84	المؤشرات
84	التكنولوجيا وتصور الدّماع
85	مناقشة المؤشرات
88	الخلاصة
89	الإبحار في الشبكة العالمية

## الباب - 14

### القانون واللوائح :

أثناء عرض منتصف الفاصل الذي قدم بين شوطي منافسة كرة البولنج الممتاز لعام 2004م، من قبل قناة تلفزيون ام تي في ، و في أثناء أداء أغنية "هزهز جسدك" ، بسط جيست تمبرليك يده ببراعة ، وانتزع (الجاكيت) الجلدية الخاصة بالسيدة /جانيت جاكسون فأصبح ثديها المزين بنجمة معدنية مكشوفاً لمدة ثانية أمام 90 مليون من مشاهدي التلفاز و لم يتمكن غالبيتهم من التمعن في المشهد رغم عرض هذا المشهد عدة مرات على أنظمة و قنوات تيفوس (تي اي أو اس) ، و قد كانت هذه الحادثة (للسيدة جانيت) من أكثر المواضيع مشاهدةً على مواقع الشبكة العنكبوتية .

و قد اعتذر جميع المغنين و كذلك شركة كولمبيا للبت (سي بي اس) و تلفزيون (ام تي في) عن الحادثة ، و بررها السيد تمبرليك "بسوء ملابس المسرح" ، كما زعم كل من تمبرليك و جاكسون بأنه قد تم كشف شريط الزينة النحاسي الأحمر الخاص بالصدر فقط ، و كان موقف مسؤولي هيئة التجارة الإتحادية غير واثق عن تلقيهم أكثر من 500000 شكوي ، عليه قد استمرت شركة كولمبيا للبت في إنكار المسؤولية عرياً نية مبيتة لكشف ثدي السيدة جاكسون ، وقد أنزلت هيئة التجارة الإتحادية غرامة بلغت 550 ألف دولاراً على شبكة البث .

قد ألفت حادثة كشف الثدي الضوء على إهتمام الجمهور وانتباهه إلى قلة احتشام البرامج الإذاعية ، حيث عرّفتها التجارة الإتحادية بالمادة أو اللغة التي تعني في محتواها أو تصور أو تصف بما يعرف تعد واضح ؛ قياساً على معايير المجتمع المعاصرة لوسيط الإذاعة من أنشطة جنسية ، أو أعضاء تناسلية" ، كما أن الحديث حول قلة الإحتشام والقوانين الإتحادية ليس ملأً جديداً ، إذ يرجع ذلك لقانون الراديو لعام 1927م ، ولكن موضوع قلة الإحتشام من المواضيع التي حظيت بالإهتمام الكبير من قبل الكونغرس (الهيئة التشريعية).

يطالب المذيعون بالقوانين الذاتية بحجة قلة الإرشادات من قبل هيئة التجارة الإتحادية لتحديد ما هو بذئ أو مشين ، وأن الأحكام غير شرعية وبالية وواهية ولا يمكن تطبيقها ، كما استمرت مجموعات المبادئ العائلية - مثل مجلس تلفزيون العائلة في الإلحاح على هيئة التجارة الإتحادية للأخذ بالأحكام الصارمة ضد قلة الإحتشام وذلك بتوسيع النظرة الثاقبة لهيئة التجارة الإتحادية لتشمل جميع منصات الإعلام مثل الهواتف الخليوية والإنتقادات الثقافية الموجهة للإحساس الجنسي لثدي المرأة ، والتعامل معه كنظام خطر و مجال يجب حظره و التحكم فيه ، وقد وجه طالب سؤال أساسي للمسؤول الإعلامي للإعلانات الصحفية السيد/ سيمون ديمنكو ، بالبريد الإلكتروني "هل تكسب فعلياً هيئة التجارة الإتحادية أو جهة بعينها من وضع جميع هذه القيود على ما نشاهد؟ " .



إن موضوع من هو الخاسر و من الراجح للحرية هو من صميم العمل القانوني ، إذ انه متي ما كان هنالك تفاعل بين الناس تنشأ الخلافات , كتمؤمّ ن الأخلاق و القيم الإجتماعية معايير السلوك و لكن ليس لها سلطة تطبيقية رسمية , ويجب أن تكن هنالك منشأة ما تصون الحقوق الفردية و الإجتماعية , و تتولي الدولة المسؤولية الكاملة , و تحدد السلوك الذي يعاقب عليه كفعل إجرامي ونوع العقوبة التي يتم تطبيقها , عليه فإن القانون - هو عملية تنفيذ الأحكام التي تعالج الصراعات المجتمعية ، وهي موجودة في كل المجتمعات .

بما للإعلام من إمكانيات مؤثرة في تغيير المجتمع وضرره على الأفراد ، عليه يجب ضبط محتوى المادة الإعلامية ، وسلوك العاملين الإعلاميين وفقاً للوائح , و الأحكام القانونية في جميع أنحاء العالم , و لا يمكن لغرد في الولايات المتحدة الأمريكية البه رسمياً في أي عمل إذاعي بدون تصريح من الحكومة , كما تختلف درجات حرية الحديث والصحافة من دولة إلى أخرى و لكن بالتأكيد ليست هنالك حرية مطلقة .

#### القانون في الحياة الأمريكية:

بالرغم من قلة الناس الذين يدافعون عن حق الحكومة في سن القوانين ، فإن الغالبية العظمي تنق حول ماينطوي تحت مظلة القانون , ويتخوف مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية من ممارسات المسؤولين الإستبدادية , علنه فقد تم إبتكار ميثاق الحقوق لحماية المواطنين من إنتهاك الحكومة للشئون الخاصة وكذلك لترقية مفهوم أنّ الحكومة تتشكل بموافقة مواطنيها.

#### القانون في حياتك

#### الحرية و القيود:

فكر عند قراءتك لهذا الباب كيف تم تقييد حرية الحديث في المجتمع في مختلف الأوقات , و هل يمكنك التفكير في بعض الأسئلة الأخرى , التي من شأنها إثراء جدلية أهمية حرية الحديث في حياتك كطالب ؟ كما تفكر في أمثلك الخاصة بتقييد حرية الحديث هل يمكنك الإفاده عن ملاءمتها في الخمس فئات المدونة إدناه ؟

م هل أنها تتناسب فئات أخرى ؟

أمثلة عن التقيد	- لماذا تسن الدولة القوانين - أسباب اقتصادية. - منتج أو شركة ذات تأثير سلبي على المجتمع ككل. - منتج ذو تأثير على الأفراد تزيد أضراره على فوائده. - حماية الأمن أثناء الحرب. - حماية سلطات الدولة.
-----------------	--

### أسباب الأخذ بالقانون :

هناك قبول واسع للمفهوم التنظيمي في الولايات المتحدة الأمريكية , وتستخدم الدولة الاتحادية والحكومات المحلية السلطات التنظيمية لخمس أسباب :-

1- تستخدم الحكومة الإجراءات القانونية عندما يتدخل الناس , أو المنظمات في عملية إقتصاديات السوق , وتعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على إقتصاد السوق الحر المبني على افتراض أن المنافسة أفضل ما يفيد المجتمع , كما يجب منع المنافسات التجارية غير العادلة حتى لا يؤدي ذلك إلى التقليل من شأن المنافسة , وقد فضلت المنافسة على إعتقاد أنها تجبر الشركات على الإستجابة لطلبات الجمهور وتحافظ على قلة الأسعار, ونظرياً إن الشركة التي تنتج أفضل منتج و بأقل سعر هي التي تستمر في العمل التجاري .

بالرغم من أن المنافسة لا توفر منافع فورية لعملاء الإعلام , فإن الحكومة الاتحادية تفترض أن المنافسة أفضل من الإحتكار في كل الحالات - كان ذلك نفس الافتراض عندما قضت المحاكم بتفكيك إحتكار شركة إيه تي أند تي عام 1984م , وتعد هذه الشركة من أكبر الشركات العملاقة المحتكرة لخدمة الهاتف , وهي تشكل عقبة صلبة في إحتكار خدمات المسافات البعيدة المدي , و تحصل على أرباح طائلة بفضل هذا الإحتكار , وهي أكبر شركة في العالم في وقتها , كما أجبرت شركة إيه تي أند تي على تجزئة خدمات الهاتف المحلية إلى سبعة نظم تشغيل إقليمية سميت ببيي بلز , ثم استمرت الشركة في تقديم خدمات المسافات البعيدة منافسةً لشركات هُري مثل: إم تي آي و اسبرنت , مع إمكانية الدخول في إستثمارات غير قانونية .

قدّمت شركة (إيه تي أند تي) نفسها إلى (إيه تي أند تي) اللا سلكية و (إيه تي أند تي) للنطاق العريض (نذبذبات) ، ونتج عن إصدار قانون الإتصالات لعام 1996م أنّ كسبت بذلك شركة النطاق العريض الجديدة وأصبحت تُسّم شركة للكوابل . وفي فترة إعادة التنظيم والتكتلات تغير اسم شركة تاون بل وست وهي إحدى شركات بيبلي بلز ، إلى اس بي سي ، وقد كسبت بذلك شركة إيه تي أند تي ، و شركة أخرى من شركات بيبلي بلز هي بل تاوث في العام 2005م ، وأعدت تسعيتها مرة أخرى إلى إيه تي أند تي ، واستمرت في سياستها بتوسيع مظلتها في مجال واي فاي (مجال الشبكات اللا سلكية) ، و خطوط (دوائر ) المشتركين الرقمية (DSL) و تلتفاز الأقمار الصناعية ، عطينجد أنّ شركة إيه تي أند تي قد عمدت إلى تجميع نفسها مرة أخرى .

2- تسن الحكومة التشريعات عندما يكون هنالك تأثير سلبي من منتج ، أو صناعة ، أو سلوك شركة ما على المجتمع كافة ، ويتضح ذلك من خلال الصراع المستمر بين الحكومة و شركات صناعة التبغ كما اقتتعت هيئة الصحة الأمريكية في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين ، بأن التدخين يمثل مخاطر صحية جسيمة على الجمهور ، ودّت شركات التبغ من خلال علاقتها العامة وأحاطت موضوع الإتهام بسحابة ومجهود إعلامي للتقليل من شأن المخاطر الصحية المتعلقة بالتدخين ، و في عام 1964م منع كبير الجراحين الأمريكي الإعلانات التي ترتبط بالسجائر من الإعلان في القنوات الإذاعية والتلفازية ، كما اتخذت الحكومة الإتحادية و حكومات الولايات عدة خطوات تنظيمية للتحكم في عملية التنظيم و تضمن ذلك منع و حظر التدخين في الأماكن العامة .

تدنت قدرة شركات التبغ في التأثير على الجمهور في عام 1967م ، عندما تخّلي منتج التبغ ليقبت قروب عن 175 صندوقاً من المستندات الداخلية إلى مدعي الدولة كجزء من الدعوي القضائية ، وقد قرأت مجموعة ليقبت بأن المسؤولين التنفيذيين في الشركة يعلمون بأن التدخين عبارة عن عرف وتقليد يسبب السرطان ، الأمر الذي ظلت شركات التبغ تتكره خلال عدة عقود، وبالرغم من التسوية الممتازة للدعوي القضائية من قبل أربعين ولاية ضد شركات التبغ ونداءات المشويدين بتقنين السجائر، فقد استمرّ التدخين في تهديد حياة الملايين من الشعب الأمريكي ، الأمر الذي يعكس هيمنة شركات التبغ الغنية على القنوات الحكومية.

3- تسن الحكومة التشريعات عندما يكون للمنتج أو السلوك تأثير سلبي على الأفراد يذهب بمشاركتهم في المجتمع ككل ، كما تمثل القوانين الخاصة بالسرية والقذف والتشهير أفضل مثال لهذا النوع من التشريعات، وفي عام 1942م نشرت مجلة التايمز قصة عن دوري باربر، وهي امرأة تاكل باستمرار ولكن كان وزنها في تناقص ، اسمتها " نهم الجوع"، وتم الحكم لصالح باربر بحجة أنّ المستشفى هو المكان الوحيد الذي يقصد بغرض السرية ، وكان مرضها لم يكن معروفاً أنّ ذلك مراً لأنّ فهو مرض شائع يعرف ب(أنوركزيا نورفوسيا) .

لا يمكن لصحفي الدخول لمنزل شخص و هو يحمل كاميرات تصوير مخفية و مكبرات صوت , و عندما حصل ذلك من صحفي و مصور تابعان لمجلة الحياة , لتغطية موضوع يسمى " بعداً للـدّجل" أدينّت مجلة الحياة لتعديها علىّ رية و خسرت القضية , وقضت المحاكم أن دخول الصحف في منزل إيه . إيه ديتيمان, دخول غير قانوني وتعدياً علىّ رية بالرغم من ذأه يمارس العلاج على نظام إستساري في منزله .

4- تتظم الدولة عملية إنسياب المعلومات خلال فترة الحروب , وتمثل النشرات والإذاعات غير المحظورة مصدر تهديد لحياة الجنود الامريكيين , كما يمكنها التأثير على نتائج الحروب والمعارك , إضافة إلى ذلك لم يتم التطرق إلى موضوع مراغبة المطبوعات في الدستور خلال فترة الحرب , ولكن تؤكد المحاكم حق الدولة في الرقابة منذ الحرب الأهلية .

صارت العلاقة الفعلية بين الدولة والصحافة خلال الحرب غير متفق عليها , ويتضح ذلك من خلال صراع فينتام الذي لم تعلن فيه الدولة الحرب لُصلاً ولم تتم فيه الرقابة الرسمية للمطبوعات, ومنذ ذلك التاريخ حاولت الحكومة الاتحادية تقنين الإعلام أثناء الحرب بإنشاء مجتمعات الطباعة (مجموعات صغيرة من

المراسلين ) و الحد من الاطلاع عليها .

تصبح العلاقة بين الصحافة و الدولة أكثر تعقيداً عندما تتسع دائرة الحرب إلى معركة عالمية ضد الإرهاب ومخاطره , وقد منح قانون المواطنة لعام 2001م صلاحيات واسعة لدائرة العدالة في الولايات المتحدة الامريكية في التتبع والإعتقال وُثراً بذلك على الحقوق الخاصة بالأفراد وحق الصحفيين في الحصول على المعلومات .

تكشّف في عام 2006م تصنت وكالة الأمن الوطني (ناسا) على مكالمات هواتف المواطنين والبريد الإلكتروني دون ترخيص ذلك مما أدّى إلى صرخات غاضبة ضد إنتهاكات الدولة خلال أوقات الحرب , وتم حصر سبع عشر دعوي قضائية ضد شركات الاتصالات الامريكية , بما في ذلك شركة إيه تي أند تي وكذلك شركة فيرايزون بحجة الإدلاء ببيانات المحادثات الهاتفية إلى وكالة الأمن الوطني .

ترغب الدولة في الإحتفاظ بسلطاتها وأمنها الخاص , ويحاول مسؤولوا الدولة في بعض الأحيان ضبط المعلومات لأسباب غير منطقية بغرض تقادي الإحراجات السياسية أو لتغطية أنشطة غير شرعية , ويحتج أغلبية المواطنين والصحفيين بأن إستخدام القوانين الحكومية بغرض تقادي الإحراج عمل غير سليم من قبل السلطة السياسية كما أنّ هنالك حدثين مهمين في المقام الأول بسبب إجماع المحاكم الامريكية والمواطنين والصحفيين , على أنّ إستخدام المسؤولين الحكوميين للقوانين بغرض تقادي الإحراجات هو إستخدام مشين للسلطة السياسية : إسقاط استخدام قانون الأجانب والتحرير واستقالة

الرئيس نكسون ، كما سمح قانون الأجانب والتحرير لعام 1798م والذي أصدر من قبل الكونغرس الإتحادي الوجه إلى الحكومة ، بسجن وتغريم منتقديهما أدبي إلى إيداع عضو المحافظين السيد / ماثيو ليون ، في السجن لمدة أربعة أشهر وغرم 1000 دولار ، حيث أشار إلين لإدارة الرئيس جون آدم " ظماً غير محدود للمواكب الفخمة و الخيلاء و المداهنة الحمقاء و جشع النفس " ، وأسقط الكونغرس هذين القانونين بعد عامين فقط ، كما جرت هنالك صدامات تاريخية في أوائل السبعينيات (1970م) بين الصحافه والرئيس نكسون توضح محاولات هيمنة الرئيس ، وكان الصدام الأول بين الصحافه و الحكومة حول أوراق مقر وزارة الدفاع الامريكية ، و هي مستندات تاريخية لسجل الحرب الفيتنامية وفقاً للتسلسل الزمني ، أما الصدام الآخر هو شؤون الفضيحة السياسية "ووترقيت" ، وكلا الصدامين يتضمن محاولة الحكومة الإحتفاظ بالمعلومات باعتباره عمل شخصي مخجل للحكومة ، وفي حالة أوراق وزارة الدفاع ، فقد نشرت صحف رئيسية مستندات حكومية يعتقد أنها غير مصنفة وأنها مبرأة من قبل المحكمة العليا ، كما لم يتم سلب قدرة الدولة على حجب المعلومات ولكنها أضعفت بدرجة كبيرة ، وقد ارتبط مصطلح ووترقيت بسلسلة واسعة من السلوك غير الشرعي وغير الأخلاقي بالبيت الأبيض في عهد الرئيس نكسون خلال حملته الإنتخابية في عام 1972م ، وقد أدت هذه النشاطات إلى إضعاف الحملة الإنتخابية للديمقراطيين ، والسطو على المنازل واستراق السمع من خلال وسائل الإتصالات والمشاركات غير القانونية في الحملة الإنتخابية ، وتورط أكثر فأكثر الرئيس نكسون ومستشاريه عند محاولتهم تغطية نشاطاتهم بالحجج والبراهين في جلسات إستماع مجلس العموم ، ونتج عن ذلك استقالة الرئيس نكسون في عام 1974م من منصبه ، عندما أصبح من الواضح أن عليه تحمل تبعية الإتهام إذا ما استمر في العمل الرئاسي .

كما أدت حادثة إقتحام المقر الرئيسي لمكاتب الحزب الديمقراطي بمجمع مكاتب ووترقيت إلى سلسلة من التحقيقات قام بها مراسلو مجلة واشنطن بوست وهما بوب وود و زميله كارل بيرنستين ، حيث نالا جائزة بالتايزر تقديراً لما بذلوه في رواياتهم ، والتي كشفت الفساد والنشاطات غير الشرعية في عهد الرئيس نكسون .

### **التكتل : اللوبي (جماعات الضغط)**

يمكن للدولة إستخدام سلطاتها القانونية لكسب التأييد كما أن مهمة التكتل تتمثل في إقناع الكيانات الحكومية مثل ممثلي الدولة والممثلين الإتحاديين لتأييد مصلحة عامة أو خاصة ، وتستأجر المؤسسات الكبرى أشخاص محترفين بالإنبابة عنهم لتمثيل رغباتهم في تصديق أو تعديل أو إسقاط التشريعات التي تعوق تقدمهم ، و مثال لذلك أعادت هيئة التجارة الإتحادية النظر في قوانينها الخاصة بجائزة الملكية ، وذلك للحد من الملكية الإعلامية، وسمحت لشركة إعلامية يومية وثمان محطات إذاعية وثلاث محطات تلفاز في سوق منفرد، كما تؤيد الشركات الإلهامية الكبرى تحرير هذه الأحكام ، ومنذ عام 1998م بدأ

نشاط مكثف لحملات كسب التأييد , و خلال الفترة التي بين عامي 1998م و 2003م فقد ارتفعت نفقات المنشآت الإذاعية إلى 74% , وفي عام 2000م أنفقت شبكات التلفاز الكبرى مثل شركة ايه أي سي وشركة سي بي اس وشركة إن بي سي وشركة سي إن إن وشركة فوكس مبلغ 27 مليون دولار , وفي عام 2002م أنفقت شركة كلير شانيل مبلغ 2,28 مليون دولار لإقناع مجلس الشيوخ للسماح لمزيد من الشركات بالإنماج , كما توددت شركات صناعة الإرسال إلى أعضاء هيئة التجارة الإتحادية برعاية الرحلات إلى جهات مثل لاس فيغاس, وعدلت هيئة التجارة الإتحادية لوائحها , ولكن ثمت حركة أساسية قابلت هذا التغيير بما يتراوح إلى 2 مليون من الإنتقادات , وتسبب ذلك في فرض الأحكام الجديدة في عام 2004م , مما حدا بهيئة التجارة الإتحادية إلى إعادة النظر في موضوع الملكية الإعلامية, وأيضاً يؤثر تكتل مجموعات الدفاع على التشريعات الحكومية , فقد عمدت منظمة المحافظين و مجلس تلفاز العائلة إلى الضغط على هيئة التجارة الإتحادية لزيادة الغرامات مقابل قلة الإحتشام الإذاعي, و رفع سقف الغرامة من 32,500 دولار إلى 325,000 دولار .

### قوانين الإعلام والتعديل الأول:

كانت جميع المرافق الإعلامية على حد سواء عند بدء المحاولات الحكومية لتقنين حرية التعبير , فقد كسب الإعلام المطبوع حريته في البدء بلائحة التعديل الأول للدستور , إذ أن مؤسسي التشريع يؤمنون بأن الشعب الذي يحكم نفسه يحتاج إلى إنسياب حر للمعلومات, وتتمتع الصحافة بحرية اكبر من تلك التي خصصت للإعلام الكلي و الإذاعي , و قد أثار العدد المحدود من القنوات المتاحة للبيث الإذاعي والتقنية الكبلية وتخوف الجمهور من قدرات الإذاعة في تأثيرها على الحملات الإنتخابية والقيم الإجتماعية , جميع ذلك شكل بيئة صالحة للشعور بأهمية التشريع وفوائده.

إنّ التعديلات الأولى لضمانات الصحافة غير متطابقة , فقد منح الدستور الياباني مثلاً حرية الصحافة والحديث , أما في بريطانيا فالرغم من حمايتها للصحافة إلا أن منحهم كان أكثر تقيداً من الولايات المتحدة الأمريكية إذ يوجد فرق واحد وهو أن توازن القوة بين الإدارات التنفيذية والتشريعية القضائية يمنع أي قسم منفرداً من إيجاد تشريع دون مراجعة , وذلك لأن كل قسم له الحق في فحص تشريعات الأقسام الأخرى في حدود لاترقي للحماية من الإنتهاكات السياسية.

### الأثر الثقافي

#### علم أبناءك جيداً : المدارس والتعديل الأول.

الديمقراطية كما هي في بلد كالولايات المتحدة الأمريكية تقوم على أساس الإنسياب الحر للمعلومات والأفكار, وقد أسس التعديل الأول للدستور على هذه القاعدة , وترتكز المحافظة على هذه العلاقة المصيرية المرهفة على فهم المواطنين لهذه العلاقة إذا اعتمدت ولايات المتحدة الأمريكية على مدارسها

في تعليم هذا الموروث ، وقد يؤدي ذلك إلى أن تصبح الديمقراطية في مشكلة خطيرة، منذ عام 1988م كان لطلبة المدارس الثانوية حماية قليلة أو شيء لا يذكر من الحماية في التعديل الأول، إضافة إلى ذلك فقد استمرت محاولات محاكم الولايات المتحدة الأمريكية في تقليل الحماية لطلبة الكليات.

حتى قرار المحكمة العليا بشأن منطقة مدارس هازل وود ضد كومهير، يمكن لطلبة المدارس الثانوية ممارسة حرية التعبير ما لم يؤثر ذلك سلباً على حقوق المدارس وحقوق الآخرين ، عليه فقد منح قرار هازل وود في عام 1988م مدرء المدارس سلطات غير محدودة لمراقبة الصحافة المدرسية، واستخدم المسؤولون القرار في التحكم في المعلومات التي قد تكون محرجة على أقل تقدير، كما لم يتم تطبيق قرار هازل وود على الطلبة الصحفيين بالكليات الجامعية.

بالتأكيد لم يمارس الكثير من المسؤولين والمدراء سلطاتهم لمراقبة المطبوعات ولكن في حقيقة الأمر يمكنهم مراقبة المحتويات التي تخبر طلبتهم بما يتعلق بدور التعديل الأول في العملية الديمقراطية.

وعلى العموم أيدت المحاكم بأن يتحكم الطلبة المحررين في محتويات صحفهم ، ولضماً يمكن ان يطلب منهم عرضها على مستشار الكلية للتعليق عليها، وبمجرد أن يتم تأسيسها في المنتدى الجامعي تكن الصحف محمية من مراقبة الإدارة الجامعية .

مهما كان إن قضية هوستي ضد كارتر كانت رسالة مشؤومة ، بدأت المجادلة في خريف عام 2002م عندما نشرت الصحيفة الطلابية "إنوفيتز" مقالات تشير إلى وجود مدرء عدوانيين ، بما في ذلك أحد قراراتهم عدم تجديد عقد مستشار صحيفة الكلية ، وقد أدان رئيس الجامعة وعميد كلية الآداب والعلوم جريدة إنوفيتز بوصفه لها " أنها صحيفة تشهيرية غير مسؤولة "، وصرحت مسؤولة جامعية أخرى أن طابع الاوراق أرسل لها مواضيع للمراجعة قبل مرحلة الطبع ، ورفض الطالب الصحفي المراجعة وأحال الموضوع إلى المحكمة ، وفي عام 2005م أصدر قاضياً حكمه " ينطبق قرار هازلوود على جميع الصحف الطلابية المعانة وكذلك المدارس الابتدائية والثانوية " ، ويود الطلبة أن تصل قضيتهم إلى المحكمة العليا ، ولكن تم رفض المحكمة لها في 21 فبراير من العام 2006م .

استمرت المناقشات التي تدور حول السيطرة على تعبير الطلبة بأن أخطاء الطلبة قد تضر بالآخرين كما أن الجدل سوف يضر بالمدارس ، وكان رد بعض المنتقدين ذلك أن هذا مجرد احتمالات ؛ والتي يمكن تجاوزها بتلقين الطلبة المسؤولية الصحفية وفي بعض الأحيان قد تكن هذه الأخطاء ثمن لنيل الحرية .

إن كان طلبة الولايات المتحدة الأمريكية بالمرحلة الثانوية قد حرّموا من حرية التعبير بالتعديل الأول للدستور كيف لهم من تطوير وإدراك قدر العماد الرئيس للديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية ؟ كيف لشباب أن يؤيدون مالا يمارسون ؟ هل خطر الضرر من تطبيق حقوق التعديل الأول أعظم من

التأثيرات السالبة التي تتمثل في إنكار تلك الحقوق على الشباب؟ هذه هي المواضيع التي ينبغي أن يعالجها القانون .

في أغسطس 2006م ودأً على القرارات العدائية , أصدر مجلس الشيوخ بولاية كاليفورنيا وثيقة اسلمها الوثيقة العدائية وهي تمنع مدراء الكليات والجامعات من مراقبة المطبوعات الطلابية مثل الكتب السنوية والجرائد , وتم تصديقها من قبل حاكم الولاية /ارنولد آشوارزنجر, وأصبحت ولاية كاليفورنيا أول ولاية تحمي مثل هذه المطبوعات , كما استحسن محترفو كتابة الصحف والمجلات وكذلك المدافعين عن حرية التعبير هذا القرار .

المصادر : كين بولسن . "الحرية المطلقة"المجلة الصحفية الأمريكية،سبتمبر 2002م،.ajr. Org؛جل روسن. "خصوصية المدرسة الثانوية".مجلة الصحافة الأمريكية،يونيو2002م،.ajr.org؛ "صفحة المعلومات / هوستي مقابل كارتر. "المركز القانوني للصحافة الطلابية.spic.org. روايات مراقبة منطقتي مدارس بهوستن عن الطلبة المسهترين." المركز القانوني للصحافة الطلابية، 24مايو2002م..spic.org

الخط الزمني

## القانون واللوائح في حياتنا :

1790 م - أجاز أول قانون طباعة .

1791 م - تم تعديل وثيقة الحقوق (أول عشر تعديلات دستورية).

1798 م - تمت إجازة قانون الأجانب والتحريض .

1861-1865م - تم فرض الرقابة على الصحافة خلال الحرب الأهلية.

1890 م - أجاز قانون شيرمان لمقاومة الإتحادات الإحتكارية للمنتجين .

1906 م - أجاز قانون الطعام الصحي والمخدرات.

1914 م - تم إنشاء هيئة التجارة الإتحادية.

1917 م - أجاز قانون التجسس (الحرب العالمية الأولى قبل التقييدات).

1918 م - أجاز قانون التحريض (الحرب العالمية الأولى قبل التقييدات)

1927 م - أجاز قانون الراديو لعام 1927م.

1931 م - تمت الموافقة على قرار نير ضد مينيسوتا. (قبل التقييدات)



- 1934م - أجاز قانون الإتصالات الإتحادي (أنشئت هيئة الإتصالات الإتحادية)
- 1937م - تم تطبيق قانون علاقات العمل الوطني على منظومة الصحف.
- 1620م - أرض الحجيج على صخرة بلي ماوث.
- 1690م - تم نشر الأحداث العامة في بوسطن.
- 1741م - تم نشر أول مجلة في أمريكا.
- 1776-1783م الثورة الأمريكية .
- 1830م - في الثلاثينيات أصبحت صحافة السنت (بيني) الوسيلة الإعلانية الحقيقية في الولايات المتحدة .
- 1861-1865م - الحرب الأهلية الأمريكية.
- 1892م - بداية تطور معمل اديسون لعرض الصور المتحركة (الكينيتوسكوب).
- 1914-1918م الحرب العالمية الأولى .
- 1915م مولد علامات الأمة وبدء صناعة الأفلام.
- 1920م - حصلت كي دي كي ايه على أول ترخيص للراديو .
- 1930م - الركود الهائل ( في الثلاثينيات) .
- 1931م - تم عرض التلفاز في المعرض الدولي بنيويورك .
- 1939-1945م - الحرب العالمية الثانية.

### المعوقات الثقافية :

إن المنزلة الرفيعة التي حصل عليها التعديل الأول على مر السنين في وجه تعظيم الخرافات هي أن قضي على الجدلية التي كانت حولة منذ البداية، والتسع تعديلات الأخرى لوثيقة الحقوق ، وأحتج الإتحاديون عام 1787م اثناء الجلسات على تضمين وثيقة الحقوق ، إذ يرون أنها غير ضرورية ويزعمون أن أي سلطات لم تعط للحكومة المركزية تحديداً سوف تؤول إلى حكومات الولايات، وقال من هم ضد الإتحاديين والذين هم فيريب من قوة الحكومة المركزية ، إن غياب حصانات بعينها لحقوق الأفراد تسمح للحكومة المركزية بإلغاء هذه الحقوق الممنوحة على مستوى الدولة.

1941م - تم إعادة قانون التجسس لعام 1917م.

1945م - الولايات المتحدة ضد ايه بي ( تم تطبيق قانون مقاومة الإتحادات الإحتكارية المنتجة على الصحف).

1964م - تايمز ضد سليفان (تم إقرار قانون التشهير).

1970م - أجزى قانون حماية الصحف.

1971م - أجزى قانون حماية المطبوعات.

1996م - أجزى قانون الإتصالات.

2000م - تبنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الترويج لدعم قوانين حقوق الطباعة عالمياً .

2002م - أدت الحرب على الإرهاب إلى تبني زيادة اللوائح التي تتعلق بشأن المعلومات الحكومية.

2006م - فكرت هيئة الإتصالات الإتحادية ملياً في الملكية الإعلامية وقلة الإحتشام الإذاعي .

1949م - إنتاج أول حاسوب تجاري الكتروني .

1950م - أوائل الخمسينيات بدأت رقصة الروك أند روك .

1970م - في السبعينيات تم تطوير تسجيلات شريط الفيديو (في سي آر).

1989-1991م - تقسيم الإتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة.

1980م - أواخر الثمانينيات تمكنت مؤسسة العلوم الوطنية من تكوين أول قاعدة بيانات للشبكة العنكبوتية.

2000م - إشتداد حدة المنافسة في الإنتخابات الرئاسية .

2001م - الهجوم الإرهابي على واشنطن ومركز التجارة بنيويورك.

2006م - حرب العراق .

ترددت بعض الولايات في تعديل الدستور دون وثيقة حقوق , كما وافق الإتحاديون على إضافة مثل هذا التغيير أملاً في تضمين عملية التعديل كما أن هذه التسوية تسمح بتغيير الدستور من قبل الثلاث عشرة ولاية الأساسية , كما تم إعداد وثيقة الحقوق من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي وتم تغييره من قبل الحكومة في عام 1791م .

ناقش العلماء لما يقارب المئتي عام السبب الحقيقي لكتابة التعديل الأول , وعلى أي حال إن أحد المكونات واضح وجلي , فقد قصد المؤسسين الإحتفاظ بمكان لتسويق الأفكار , خاصة في المجال السياسي , ويعتقد الكثير من الذين ساعدوا في كتابة الدستور بأنه يجب الإبتعاد عن المحتويات غير

مستساغة والتي لإدغاب فيها الكثير من الناس، حتى لا يكن حكم الديمقراطية حكماً غوغائياً ، كما هو الحال الآن خذ أن الصحافة شريك ضروري في المناقشات العامة ، والخوف الوارد هو أن مراقبة المحتويات غير جماهيرية و قد تكون سابقة لمجموعة واسعة من المواضيع ، كما أن التآكل البطيء للحماية يمكن أن يكون نتيجته ظلم الأغلبية مما يفرض حيوية النظرة الديمقراطية بأكمله.

## أنواع التنظيم الإعلامي :

تمارس حكومات الولايات المتحدة ثلاثة أنماط من الوسائط الإعلامية :-

- 1- تنظم الحكومات الأسلوب الإقتصادي لشركات الإعلام في السوق الدعائي ولسواق المستهلكين ، مثلاً ؛ الحد من عدد محطات التلفاز التي يمكن أن تملكها الشركة في المدينة الواحدة.
- 2- تنظم الحكومات نشاطات تجارية داخلية بعينها للشركات الإعلامية مثلاً - يجب على الشركة الإعلامية التوافق مع القوانين الاتحادية التي تمنع التفرقة العنصرية والعرقية في التوظيف.
- 3- بالرغم من وجود التعديل الأول عمدت بعض الحكومات على تنظيم بعض المحتويات ، مثلاً ؛ لايمكن لشركة إذاعة بث إعلان خادع قد يضر بالمستهلك.

هذا الضرب من القوانين يمكن أن يؤخذ به في مستويات عدة في الدولة ويمكن للحكومات المحلية إصدار مراسيم تحدد فيها للصحف أماكن وضع أرفف مستندات الأخبار، إضافة إلى ذلك تجيز الولايات قوانين التشهير ، كما أنشأت الحكومة الاتحادية هيئة الإتصالات الاتحادية التي تنظم شؤون الإتصالات وهيئة التجارة الاتحادية التي تنظم الإعلانات وكلما علا المستوى كلما تعاضمت سلطة الحكومة التي تؤثر في المحتوى .

تطور قانون الإعلام خلال سلسلة من الخطوات التشريعية وتفسيرات المحاكم التي تكون في بعض الأحيان متضاربة ومحيّرة، فدفاع التشهير الساري في ولاية قد لا يكون سارياً في ولاية أخرى، وتعكس التضاربات طبيعة النظام الديمقراطي للحكومة والمصاعب التي تعيق تفسير القوانين على أساس دستور عام 1789م كما أن اللائحة 1-14 توضح مصادر القوانين التنظيمية ، التي تتراوح ما بين الدستور الاتحادي إلى القوانين التي أعدت من تفسير قضائي قدرة الهيئات الإعلامية على إحتكار السوق من خلال تقنية أكثر كفاءة لم تكن موجودة عند تغيير الدستور، وعلى أي حال هنالك طابع مشترك لجميع السياسات العامة المخصصة للغرض، كما تحاول القوانين وزن حاجات المجتمع مع مراعاة حقوق شركات التأمين والمواطنين الأفراد بما يعرف بنظرية التوازن .

## اللوائح الإقتصادية :-

يهتم الإقتصاد الإعلامي بطرق إنتاج وبيع منتجات الشركات الإعلامية في لسواق المعلومات وأسواق الدعاية والإعلان، وغالباً ما تتأثر هذه الأسواق بعاملين: قوانين مقاومة الإتحادات الإحتكارية المنتجة

واللوائح التنظيمية الصادرة من الهيئات الحكومية مثل، هيئة الاتصالات الإتحادية وهيئة التجارة الإتحادية

### قانون مقاومة الإتحادات الإحتكارية المنتجة :

تهدف قوانين الإتحادات الإحتكارية المنتجة إلى ترقية المنافسة السوقية ومنع عملية الإحتكار والتخلص منها، كما تحظر العديد من الممارسات التي تهدف إلى إنهاء نشاط تنافس الشركات، بما في ذلك بيع السلعة باقل من سعر التكلفة ، وكذلك الإتحاد مع شركة أخرى بغية خروج الآخرين من مزاوله النشاط التجاري.

إن قانون شيرمان الذي أجاز عام 1890م وقانون كلايتون الذي أجاز عام 1914م ، يعتبران جوهر قوانين مقاومة الإتحادات الإحتكارية ، ولقد أجاز مجلس الشيوخ هذين القانونين كرد فعل ل " أمراء النهب " في أواخر القرن التاسع عشر .

### مصادر القوانين :

- تم سردها وفقاً لقوة السلطة القانونية ، مثلاً - تكون الأسبقية لدستور الولايات المتحدة الأمريكية على تشريعات القانون الإتحادي، كما يمكن تخطي القوانين الإتحادية باعتبارها غير دستورية.
- الدستور الإتحادي :القوانين التي أنشئت عن طريق لوائح وتعديلات دستور الولايات المتحدة الأمريكية.
- التشريعات الإتحادية : القوانين التي أجازت من قبل مسؤول تشريعي اتحادي ومجلس الشيوخ ومجلس المحافظين.
- التنفيذيون الإتحاديون: القوانين التي تسن من قبل أشخاص إداريين اتحاديين تم تصيبيهم عن طريق الدولة مثل، هيئة الاتصالات الإتحادية وهيئة التجارة الإتحادية( اف سي سي واف تي سي ).
- دستور الدولة :القوانين التي تنشأ عن طريق مختلف دساتير الدولة.
- تشريع الدولة : القوانين التي أجازت من مختلف مشرعي الدولة .
- إداري الدولة: القوانين التي يسنها إداري الدولة وطبقها الدولة.
- قانون الدولة العام: القوانين التي نتجت عن التفسيرات القضائية ؛ القليل منها طبق على قانون الاتصالات.
- المصدر : تود إف. سيمون، استاذ ومدير مدرسة ايه.كيو. ميلر لوسائل الإتصال و الصحافة، جامعة ولاية كنساس.

أستخدصناعيَّي أواخر القرن التاسع عشر، جي بي مورقان و كلورنيلوس فاندربيلت وجون دي. روكرفيلار وآخرون وسائل تجارية غير عادلة بغرض إحتكار الأسواق ، واستطاعوا زيادة الفوائد والأسعار زيادة ضخمة أكثر من تلك التي تكون في وجود المنافسة .

الإفتراض التالى الخاص بقوانين الإتحادات الإحتكارية هو " المنافسة تغيد المستهلك "، وتبيّن التجارب أن المنافسة تقلل الأسعار وتسمح بتأثير المستهلكين على إنتاج السلع عن طريق رغباتهم الشرائية، ويؤدي هذا إلى إستمرار تنافس الأخبار الإعلامية على المستوى المحلي، كما تخفض المنافسة بين الصحافة وإدرات أخبار التلفازسألعار الإشتراك (الصحف) وتزيد من إيرادات الأخبار والكم الإخباري وتحث الصحفيين على العمل بجد واجتهاد للحصول على الأخبار بدقة وسرعة وهذه المزايا أيضاً لها تكلفتها، إذ يمكن أن ينتج عن المنافسة سلوك إثارى وغير أخلاقى للحصول على الروايات.

إن أثر المنافسة في سوق الإعلان واضح وجلي ، وتحفظ المنافسة نظرياً برخص الأسعار وتطوير الخدمة من قبل شركات الإعلام ،و على أي حال يمكن للمنافسة أن تزيد من تأثير المعلنين على المحتوى التحريري، مثلاً بنظراً للمنافسة العالية في المجال ، نجد أن المجالات اكثر جاذبية للسماح للمعلنين بالتأثير على المحتوى مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، إذا لم يرق لشركة ما ما كتبتة مجلة عن منتجها يمكن للشركه أن تطلب تغييراً في محتوى الإعلان و تهدد بنقل إعلانها إلى جهة أخرى ، كما أوضحت البحوث أن المطبوعات ذات التركيز العالي على الكحول يجعل المحتوى التحريري أكثر تفضيلاً بالنسبة للشرب ، وفي دراسة أخرى أن خمس مجلات ذوات دورات توزيعية كبيرة ولها باع طويل في إعلانات السجائر بين الأعوام 1983-1987م لم تتطرق إلى فترة ومزايا مضار التدخين .

التقارب الإعلامي

### تقسيم الموجات الهوائية :

حسب تغير المشهد الإعلامي ومع ظهور التقنيات اللاسلكية ، أصبحت الطريقة التي خصصت بها الموجات الهوائية من المواضيع العامة والمهمة ، ليس كل فرد على وفاق بشأن الموجات الهوائية ما اسماه كاتب العمود/ وليام صافيار ب " أعظم مصدر طبيعويقيّ م في عصر المعلومات " .

نجد تاريخياً أن الموجات الهوائية ملك للعامة ، وقد أعطي مذيعي الراديو رخصاً مجانية لإجزاء من الطيف الراديوي. في تسعينيات القرن العشرين 1990م أحدثت عدة أجهزة لاسلكية مثل ؛ الهاتف الجوال طلباً عالياً على الموجات الهوائية، وبدأت الحكومة الإتحادية إدخال الترددات في المزاد إلى شركات الهاتف؛ لهذا نجد أن مؤمّ ني خدمة الراديو والتلفاز لايدفعون مقابل الموجات الهوائية في حين أننا نجلنّ شركات الإذاعة تدفع مقابل ذلك ، كما أقدمت هيئة التجارة الإتحادية على بيع 1122 رخصة أخرىجزء من الطيف كرّس للخدمات اللاسلكية المتطورة (ايه دبليواس-1) ، والتي تمنح باقات خدمية

للشركات تشمل السرعات العالية للشبكة العنكبوتية والهاتف الخليوي والفيديو، وخصصت منظومة أخرى للبيع في عام 2006م، وبدخول الناقل من التلفاز الرقمي التناظري، توفرت مخصصات أكثر من الطيف بما يعرف بالفضاء الأبيض.

أصبحت الحجة تكمن في الموجات الهوائية، هل هي مفتوحة يمكن الوصول إليها أم تكن مملوكة بالترخيص أو شيء بين ذلك تري مجموعة مكونة من رغبات الجمهور والمدافعين عن المستهلكين وخبراء التغذية ومؤسسات الفائدة، إذ يفضل هؤلاء أن تكن مفتوحة للوصول إليها أو تكن على نهج عمومي بحيث يصبح مورداً عاماً يمكن لكل فرد من استخدامه بكل حرية. أصبحت الحاجة إلى التنظيم من الأشياء القديمة في آخر الأمر؛ لأن التقنيات الجديدة سوف تنشئ ساعات طيف لا محدودة، وبهذا المنظور مثلاً - إن السرعات العالية بالشبكة العنكبوتية سوف تصبح مجاناً لأن مستخدمي الحاسوب سيوجهون الإشارات اللاسلكية في حواسيبهم باستخدام أجهزة توصيل (مودم).

المجموعة الثانية تتكون في أغليبتها من مؤسسات الفائدة وخبراء إقتصاديات السوق الحر، وهم يفضلون نهج حقوق الملكية في خصخصة الموجات الهوائية، مثلاً، سوف تمتلك الشركات جزء من الطيف في شكل عقار وتستخدمه فيما تشاء، هذه السياسة تحافظ على نظام الإقتصاد و الإستقرار السياسي وترعي إبتاكرات ذائعة الصيت.

المجموعة الثالثة هي مجموعة وسطية لمعتدلين تفضل اسنئجار الشركة لجزء من الطيف وتحويل الجزء الأكبر إلى استخدام الجمهور، وقد احتجت شركة بيو امريكان فاونديشن بأن الفضاء الأبيض الذي تم تحريره عن طريق التقنية الرقمية يجب أن يكون مفتوحاً للإستخدام غير المرخص، ويمكن بهذه الطريقة توفير خدمة الشبكة العنكبوتية لمواطني الأرياف ومناطق العوز، إضافة لهذا يمكن انشاء شبكات بكل سهولة لرعاية التنمية الإقتصادية والمجتمعية لدي الجماعات المحلية.

رؤي في عام 2006م، أنه من غير المعقول أن تجري هيئة التجارة الإتحادية تغييراً كبيراً في سياستها إلا بفضل إختراعات التقنيات الجديدة والتفاعل المستمر.

المصادر: نيل كاريسون، "The Airwaves Explained" (مفهوم الموجات الهوائية)، تقرير مؤسسة فورد، صيف 2003م. بيري ديفراي. Populating the vacant channels. تحرير القنوات الخالصة، مؤسسة نيو امريكان فاونديشن، 2006م، شبكة الإنترنت الأمريكية الجديدة.

## التنظيم المباشر للإتصالات:

في خلال المراحل الأولى من الإذاعة أوضحت الحكومة ثلاث مبررات للتنظيم المباشر للإتصالات وهي :

1- الموجات الهوائية سلعة محدودة 2- الموجات الهوائية لعامة الناس 3- على المنيعين الإستجابة للمجتمع وعمل الأفضل لتلبية رغباته، ويعكس المبرر الأول التناقض الذي ينشأ كلما زاد عدد قنوات الراديو في العشرينيات من القرن العشرين 1920م، وتشترك كل إذاعتين في البث على نفس التردد الراديو؛ وهذا يعني أن إحدى القناتين أو كلاهما لاتسمع بوضوح. بما أن المحطات لا تتعاون فيما بينها قرر الكونقرس تنظيم الإشارات ، أما المبرر الثاني يخص الفيزياء الإذاعية حيث تستخدم أجهزة الراديو والتلفاز الموجات الكهرومغناطيسية التي تنتقل عبر الهواء وبما أن الدولة تسيطر على الهواء فإن الإشارة تتبع للجمهور أما المبرر الثالث فإنه يعكس إفتراض أنه إذا أعطيت شركة إذاعية رخصة إستخدام موجات هوائية عامة فهذا يعني أن الشركة تصبح مدانة بمختلف الخدمات للجمهور.

تظهر سلسلة من مجموعة قوانين الكونقرس عام 1912 م و 1925 م و 1934م ، توفيقاً بين الرغبة في حماية رغبة الجمهور ومجهودات المذيعين للإحتفاظ بنظام إذاعي موجه. يعتبر قانون الراديو لعام 1912م أول محاولة لتنظيم الإتصالات اللاسلكية ، وقد شمل القانون تنظيمات السلوك الراديو البحري ويتطلب ذلك إجابة الدول لخص الراديو بناءً على الطلب ، و على أي حال تحدد الصيغة التي بها يتم رفض الترخيص ، وكلما تطورت صناعة الراديو تجلياً ، ترسل المحطات إذاعاتها على نفس الترددات مما يتسبب في تشويش الهواء .

أدرك الكونقرس في عام 1927م أن الراديو لا يجب أن يقتصر على الإتصالات السلكية ، فأجاز قانون الراديو الثاني والذي بموجبه تم تكوين خمس أعضاء من هيئات الراديو الإتحادية ، ويمكنها توقيع رخص الراديو وطلب تسجيل البرمجة والعمليات الفنية، و أنشأ الكونقرس هيئة الإتصالات الأتحادية بموجب قانون الإتصالات الإتحادي لعام 1934م كما أن لهيئة الإتصالات الإتحادية السلطة في تنظيم الإتصالات السلكية واللاسلكية والتي تضم في وقتها الهاتف و الراديو، وقد أستمرت هيئة الإتصالات الإتحادية في تطوير أغلب الإجراءات بناءً على قانون الإتصالات الإتحادية في الرخص الإذاعية وأحكام الملكية، إضافة إلى بعض التنظيم النوعي، ولقد تم تعديل قانون 1934م ، كما تم توسيع صلاحياته بطرق كثيرة تبعاً للتطور التقني ، ولكن لم يتم أي تغيير جوهري للوائح الإتصالات الإتحادية حتى عام 1996م.

في خلال الستينيات من القرن العشرين 1960م، بدأ المواطنون يهتمون فعلياً بمحتوي المادة التلفازية والوصول إلى هذه القنوات الإعلامية، وأيضاً في هذه الفترة لُنشطة زادت عملية التنظيم ، مثلاً ؛ في قضية مكتب الإتصالات الخاص ب/يونايته شيرش اف شريست ضد هيئة الإتصالات الإتحادية، كما

كسب المواطنون موقفاً والقدرة على المشاركة في جلسات الإستماع , وهنا وقف المواطنون ضد تحديد محطات تلفاز جاكسون وميسيسيبي إذ يرجعون ذلك إلى السياسات العرقية , وفي السبعينيات تم توسيع نظام المساواة في الوقت من المنتخبين من المكاتب الإتحادية , ليشمل ذلك المساواة في المحطات والوقت المرغوب فيه للإذاعة الهوائية، مثلاً - لايمكن لمحطة بيع الوقت المفضل لمرشح وبيع ساعات الصباح الباكر من يوم الأحد لمرشح آخر .

### إعادة التنظيم :

تم السماح في ثمانينيات القرن العشرين 1980م إلى خمسين أو أكثر من محطات الراديو وإلى عشرة أو أكثر من محطات التلفاز في الأسواق الضخمة لتذيع دون تداخل إشارات, ولقد تسبب هذا التقدم التقني مصحوباً بالتقدم السريع في التلفاز الكلي , في سؤال المنتقدين عن موضوع ندرة القنوات, كما تغير المناخ السياسي أيضاً حيث كان لإداري الجمهورية لدي الرئيس رونالد ريقن و جورج بوش طريقة أكثر محافظة تجاه سياسات الحكومة الإتحادية مما كان عليه الإداريين السابقين, كما قلصت هيئة التجارة الإتحادية من قوانينها الإذاعية بطريقة تعكس هدف إدارة ريقن وجورج بوش للحد من النشاطات في الأسواق الإقتصادية.

تغيرت صناعة الإذاعة بشكل غير منظور نتيجة لإعادة التنظيم , وأصبحت الشركات ليست لها مسؤولية فيتحمل برامج الشؤون العامة كما كان من قبل, كما أن للشركة الحق في إمتلاك محطات من راديو أو تلفاز في نفس المدينة وليس للمحطات مسؤولية عن مراقبة مبدأ النزاهة, كما أصبح هنالك مجموعة من الأحكام تتطلب من المحطات بث آراء مضادة على الهواء تخص المواضيع الخلافية, وعلى أي حال احتفظ الكونغرس "بحكم الوقت المتساوي" , الذي يؤثر في الإنتخابات السياسية , كما خضع القانون الذي يحكم الإتصالات مباشرة إلى تغييره الأول الكامل خلال اثنتان وستون عاماً , بقانون الإتصالات لعام 1996م, وأنهت حزمة القوانين التي تحكم الإتصالات حد النقاش الذي استمر لمدة سبع سنوات والذي غير العلاقات بين مختلف أنواع الطيف الإعلامي.

أزاح القانون العوائق التي تمنع شركات الكوابل وشركات الهاتف من منافسة بعضها البعض, كما يمكنها الآن من تأمين برامج التسلية والمعلومات وخدمة الهاتف, إضافة إلى ذلك يسمح قانون الإتصالات لشركات هاتف بل المحلية تأمين خدمة المسافات البعيدة إذا كانت الشركات المحلية في وضع تنافسي لخدمة الهاتف, وقررت هيئة الإتصالات الإتحادية أن مثل هذا الدخول يخدم رغبات المجتمع , كما انتهت عملية ضبط أسعار الهاتف في مارس 1999م .

تغيرت أيضاً نظم الملكية ولم يتم ضبط عدد محطات الراديو و التلفاز التي يمكن إمتلاكها على المستوي القومي للشركة بعد, وعلى أي حال لايمكن لشركة وحيدة حيازة أكثر من 35% من الأسر المعيشية في الإقليم , أما محطات الراديو فليس لها سقف محدد , إذ يمكن لشركة إمتلاك محطات



متعددة من الراديو في السوق بحيث يتناسب العدد مع حجم السوق ، ويمكن لشركة إمتلاك حتى ثمان محطات في الأسواق التي بها خمسة وأربعون محطة تجارية ولكن ليس أكثر من خمسة محطات من نوع بعينه (إيه ام ، اف ام)، كما يمكن لشركة إمتلاك محطتين تلفاز في الأسواق الصغيرة ولكن ليس أكثر من ثلاث محطات من نوع محدد. قررت هيئة الإتصالات الإتحادية بعد ثلاث سنوات من إصدار قانون الإتصالات الإتحادي أن تمتلك الشركة محطتي تلفاز وست محطات راديو في سوق به عشرون أو أكثر من الصحف اليومية ومحطات الراديو ومحطات التلفاز غير الفرعية .

يري المؤيدون لقانون الإتصالات لعام 1996م، أن تطور المنافسة من شأنه خفض الأسعار وزيادة تنوع المحتوى ، أما المعارضون فإنهم يرون أن القانون يؤدي إلى التكتيف الإعلامي الذي يؤدي بدو ه إلى خفض المنافسة وزيادة الأسعار .

بالرغم من إعادة التنظيم الواسعة لصناعة الإتصالات فقد استمرت شركات الإعلام الضخمة في الضغط للحصول على تغيير أكبر في أحكام الملكية ، ولم تتجح محاولات شركات الراديو والتلفاز في عام 2003م في تغيير أحكام الملكية إلى صالحها، وبدأت هيئة الإتصالات الإتحادية في عام 2006م إعادة النظر في الموضوع بأخذ آراء الجمهور، حيث تسمح الأحكام الجديدة المفترضة بملكية مزدوجة مثل، محطتي تلفاز أو صحيفة يومية ومحطة تلفاز في نفس السوق ، كما يمكن للمذيعين إمتلاك أكثر من شبكة تلفاز قومية واحدة، وقدأدي التغيير الإعلامي السريع خاصة في مجال التلفاز الرقمي وسهولة الدخول إلى موجات النطاق العريض إلحج المنظمين على مناقشة الأمر بين منطقة السوق التجارية ورغبات الجمهور بما في ذلك الحماية وتشجيع الحديث عن الديمقراطية .

لم تتم عملية تغيير كآي لقانون صناعة الكوابل لعام 1992م عند صدور قانون هيئة لإتصالات الإتحادية عام 1996م ،حيث أصدر الكونغرس قانون المنافسة وحماية عملاء الكوابل الذي يتطلب نظام كبلي لنقل إشارات محطات التلفاز المحلي ، وقد احتج مشغلي الكوابل بأن القانون قد خالف حقوق تخاطبهم الحر، إذ ليس بإمكانهم فتح هذه القنوات إلى شبكت أخرى مثل CISPAN ،(سي أي اس بي ان) ومركز الكوميديا إذ أنه إذا لم يكن القانون موجوداً كان بالإمكان إستخدام القنوات المستخدمة بلحطات المحلية الصغرى في قنوات الكوابل مع إحتمال إستخدامها في برامج أذع-لكل-مشهد ، وقد احتفظت المحكمة العليا بالقانون أربعة لخمسة وطلبت من نظم الكوابل الإستمرار في نقل إشارات الكوابل المحلية.

## التنظيم التجاري :

بالرغم من أن الأحكام الإقتصادية تضبط التداخل بين المتنافسين إلا أن الأهتمامات بالتنظيم التجاري كانت الأقل نظرياً ، إذ تؤثر اللوائح التجارية التي تعامل بها المنشأة موظفيها وكذلك في الأثر

الذي قد تخلفه على المجتمع ، كما تهتم الشركات بقوانين العمل وقوانين التفرقة العنصرية والقوانين الأخرى التي تؤثر في الممارسات التجارية .

### قوانين العمل:

استحوذت معاملة الموظفين على قدر كبير من الأحكام التجارية ، كونه العمّال حتى السنوات الأولى من القرن العشرين يعملون ستة أيام في الإِسبوع ، وما بين ثمان إلى عشرة ساعات في اليوم ، حتى الأطفال ما دون الثانية عشرة كانوا يخضعون لنفس ظروف العمل ، وعلى أي حال فقد تمت إجازة قانون العمل الوطني ومعايير العمل العادلة في الثلاثينيات من القرن العشرين 1930م كجزء من حزمة الصفقة الجديدة للرئيس فرانكلين روزفيلت ، وقد أبطل قانون علاقات العمل الوطني النشاطات المجففة للموظفين من المخدمين ، مثل؛ منع المخدمين للإتفاقات الجماعية مع الموظفين وتوبيخ الأفراد المشاركين في الإتحادات أو نشر الإنتقادات الموجهة ضد المخدمين، كما حدد قانون معايير العمل العادل، الحد الأدنى من الأجور و ساعات العمل اليومية .

حاربت كثير من الشركات تطبيق قوانين العمل في نشاطاتها بالرغم من إقرارهم بأن التعديل الأول الخاص بحرية الصحافة يحميهم من اللجوء إلى القوانين التي أثرت على الأعمال التجارية لأخري ، إلا أنه عامة نجد أكثر ما يهتم مالكي الشركات الإعلامية هو موضوع الفائدة وليس الحرية ، ورتي وكالة أسوسيتد بريس أنه لافائدة من ذلك ، كما أنّ قانون علاقات العمل الوطني يعيق حرية الصحافة، وتم تطبيق قانون علاقات العمل الوطني على محطات الإذاعة في نفس السنة، كملأ قضية وولتسون هي جزء من محاولات الصحف الأمريكية لضم المراسلين في إتحاد، وقد بدأت النقابة في عام 1933م وهي مستمرة حتى اليوم بعقود يصل عددها لأكثر من مائة صحيفة .

### قوانين التفرقة:

أجاز الكونغرس سلسلة من القوانين بين عامي 1964-1992م ، تهتم بموضوع التفرقة بين العاملين من مختلف المجموعات وأهم هذه القوانين في هذا الشأن هو قانون الحقوق المدنية لعام 1964م، تحوّر م الفقرة السابعة أي تفرقة في التوظيفاً عن " العرق أو اللون أو الدين أو أصل الوطن "، كما تم إجازة قانون الأمريكيين ذوي الإعاقة لعام 1990م ، والذي يمنع المخدمين من التفرقة بين البشر على أساس الإعاقة .

كجزء من شروط الترخيص الإذاعي ، تمنع هيئة الإتصالات الإتحادية التفرقة بناء على العرق أو اللون أو الدين أو أصل الوطن، كما تطلب من المرخصين الإفادة عن اساليب توظيفهم وتعيينهم واستجاراتهم ، وعلى أي حال وحسب ما هو مدون في مكان آخر في هذا النص ، فإن الشركات لم تنقيد بصورة جيدة في توظيف النساء والأقليات أو السماح لهم بالإرتقاء في مؤسساتهم ولا تتعلق المواضيع

التي تخص النساء والأقليات والمعاقين والمجموعات المهشة الأخرى بالتوظيف فقط، بل هي مرتبطة بالمواضيع ذات الصلة بالإنفاذ والتمثيل.

### تنظيم المعلومات والمحتوي:

ظهر التنظيم الذي يهتم بالمحتوي مباشرة في محاولات الحكومة لموازنة الإنسياب الحر للمعلومات والأفكار المناهضة للتأثيرات السالبة للإنتاج الإعلامي ، كما قال اش. إل منكن ، كجزء من دور الإعلام الإخباري " جلب السرور للمبتلي وزجر المتسبب "، ويهدف تنظيم المعلومات إلى خفض الضرر غير للبرر وغير لضروري وغير المعقول والواقع على الناس بسبب المحتوي الإعلامي ، مثل هذا التنظيم يمكن أن يتم إجراؤه قبل أو بعد التوزيع كما أن بعض أنماط الحديث مثل؛ الخطاب السياسي فإنه أكثر حماية من المواضيع الأخرى ومثال لذلك الخطاب التجاري ، ويوضح الشكل 1-14 مستويات حماية الخطاب .

### ضبط المحتوي قبل التوزيع :

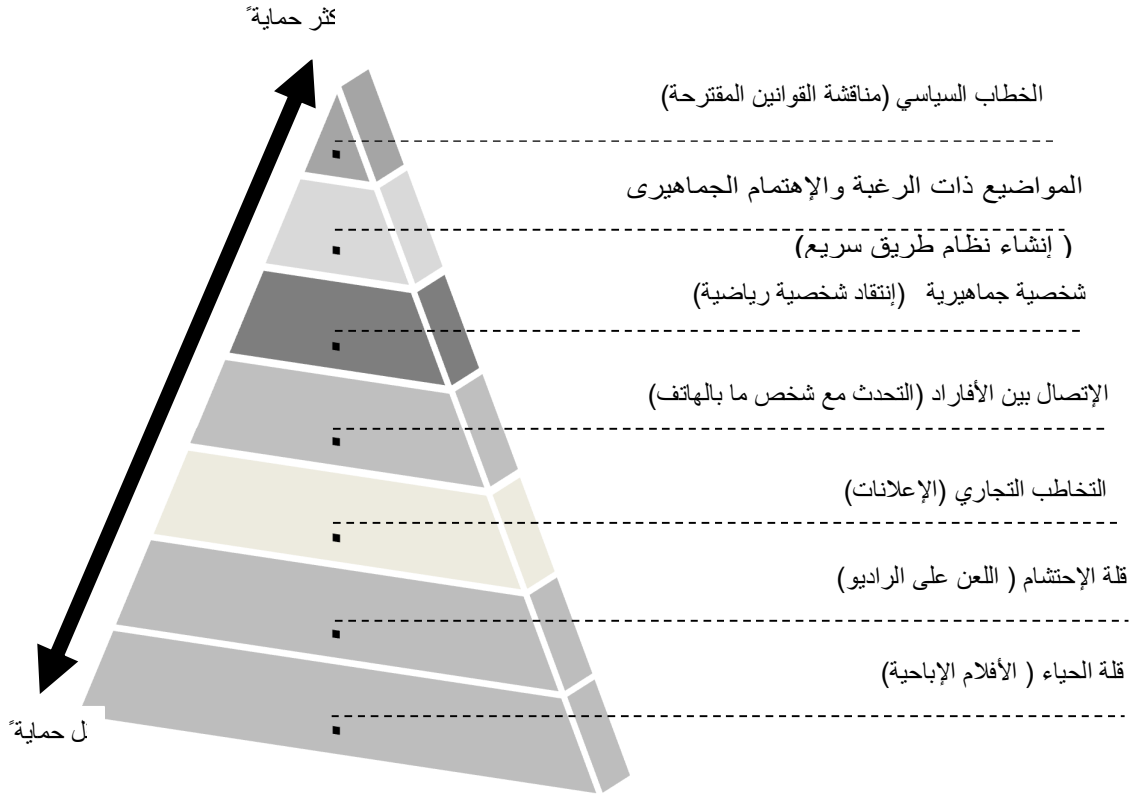
يتم ضبط المحتوي قبل التوزيع بغرض التحكم في المستوي في أوقات الحروب ولأسباب إقتصادية حيث تقع مثل هذه الإجراءات في ثلاث مواضع : ما قبل التقييد والسيطرة على المستندات الحكومة وقانون حماية الطباعة . يختص الموضوعان الأولان بالوصول إلى المعلومات الخاصة بالحكومة ونشاطاتها ، أما الموضوع الثالث يختص بحماية المحتوي الصادر من الأفراد والمؤسسات .

### القيود المسبقة :

من خلال القيود المسبقة يمكن لجهة حكومية أن تمنع الجمهور من الحصول على معلومات بعينها، وفي بعض الحالات تقوم الجهة الحكومية بمراجعة المحتوي قبل الطبع ومنعه من الصدور وفي بعض الأحيان يمكنها الاعتراض على نشر بعضها.

القضية القانونية التقليدية المتضمنة للقيود المسبقة هي قضية نير ضد ولاية مينيسوتا في عام 1931م، حين حاولت ولاية مينيسوتا إيقاف طبع صحيفة السبت "ساترديهيس"؛ صحيفة سيئة السمعة هاجمت اليهود والكاثوليك بكل وضوح ، فقد حكي في إحدى القصص أن العصابات تسيطر على مينابولس بينما أدارت سلطات القانون ظهرها إلى الإتجاه الآخر ، حيث أدين الناشران هوارد غيل فورد و جي.ام. فريد ، تحت لائحة تشريع مينيسوتا التي تمنع أي فرد من طباعتي " صحيفة أو مجلة أو أي نشرة دورية لحرية مشينة أو فاضحة أو تشهيرية "، وقد أبطلت المحكمة العليا لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية إدانة غيلفورد ونير بل سمحت لهما بالإستمرار في عملية النشر، بالرغم من أن المحكمة العليا قد سمحت لصحيفة السبت بالإستمرار في النشر .

شكل 1-1 شكل 1-14 هرم الحماية



المصدر: تود اف. سيمون. بروفوسر ومدير مدرسة ايه. كيو. ميلر للعلوم الصحفية و وسائل الإتصال, جامعة ولاية كنساس.

و على أثر ذلك أدينت صحيفة مينيسوتا "كصحيفة إزعاج عام " للقانون ، إلا أنها أقرت أنّ هذه الحريات الصحفية ليست مطلقة، حيث ذكرت ان القيود المسبقة يمكن تطبيقها في الأوضاع التي تخضع للأمن القومي والحالات التي تدرج تحت مسمى البذاءة وعند بؤادر تهديد النظام العام من خلال العنف كما أنّ التقيد المسبق كان يستخدم في الغالب الأعم في منتصف القرن العشرين ، عندما كانت لجان المراقبة المحلية ولجان مراقبة الدولة تسمح بعرض الفيلم أو عدمه أو بحظره، بسبب العنف أو المتعوي الجنسي أو الصفات الأخلاقية غير الأئقة.

### البذاءة وقلة الإحتشام :

تم إستخدام التقيدات المسبقة للتحكم في سلوكيات البذاءة وقلة الإحتشام. وقد تم توظيف مثل هذه القيود في بعض الأحيان بصورة غير قانونية من قبل مديري البريد عند مراقبتهم للبريد المستلم. أعتمد الكونغرس في عام 1873م ، لائحة هيشلين التي تحرّف البذاءة على أنها أي شيء يقصد به تشويه سمعة الناس الذين يتميزون بعقول مفتوحة للتأثيرات غير الأخلاقية , واحتج المنتقدون بأن القانون يعامل المواطنين كأنهم أطفال . وخلال الستينيات من القرن العشرين 1960م ، تبنت المحكمة العليا تعريف

جديد والذي ساهم في تسهيل المعايير التي يحكم بها على أن الشيء بأنه بذئ أم لا ، كما أن حكم روث ميمورس المنسوب لقضيتين بالمحكمة العليا ، أشار إلى أن المواد التي تعتبر بذينة للأطفال ، لاتعتبر بالضرورة بذينة للجميع، ويتطلب الحكم أن يكن الفعل بكامله وليس جزءاً " للحكم على الشيء كونه بذيناً " من عدمه. وفي عام 1973م ، ومن واقع قضية ميلر ضد كاليفورنيا ابتكرت المحكمة ثلاثة أحكام جزئية لتحديد البذاءة.

1- أن الشخص العادي الذي يطبق المعايير المجتمعية المحلية المعاصرة يجد أن العمل ككل يرجع إلى الرغبة الشهوانية.

2- يتمثل العمل في الفعل الجنسي بصورة عدوانية كما عرف خصيصاً بقانون الولاية الجاري تطبيقه.

3- العمل الذي يدور السؤال عنه ، يفنق المعرفة المتعمقة أو الفن أو السياسة أو القيمة العلمية. و بما أن الأحكام أساسها المجتمع، فإن ما يعتبر بذيناً في شريفورت و لويزيانا قد يكون بناءً على المعايير المجتمعية في مدينة نيويورك "ذوقاً محضاً".

في عام 1978م أضافت المحكمة العليا في قضية اف سي سي ضد باسفيك فاوندیشن مصطلح " قلة الإحتشام " إلى الخليط ، ولقد عرفت هيئة الإتصالات قلة الإحتشام ب " اللغة او المادة التي في محتواها ، تصور او تصف في شكل عدواني واضح وصريح ، وفقاً للمعايير المجتمعية المعاصرة للإعلام الإذاعي النشاطات الجنسية أو أعضاء العورة "، ومنع المذيعون من اذاعة البرامج الإباحية في جميع الأوقات ، وبرامج قلة الإحتشام ما بين الساعة 6 صباحاً إلى الساعة 10 مساءً. فرضت هيئة الأتصالات الإتحادية في عام 2006م ، أقصى غرامة مالية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بلغت 3.6 مليون على وكالة سي بي اس ، لإذاعتها مسلسل "دون أثر / Without a Trace" ، والذي ضم بحسب زعمهم مراهقة جنسية معرّبة ، ولقد وقع الرئيس جورج دبليو. بوش قانون مناصرة الإحتشام الإذاعي في يونيو من العام 1006م ، والذي رفعت بموجبه غرامة قلة الإحتشام من 32,500 إلى 325,000 دولار عن كل حادثة.

أحتج بعض المنتقدين بأن التعريف المبهم للبذاءة وقلة الإحتشام أدى إلى نتائج مثبطة للحديث الحر، وقد أشاروا إلى حادثة تعرية ثدي السيدة/جانيت جاكسون ، عندما رفض تجمع ستون شركة فرعية من وكالة الإذاعة القومية بث النسخة الكاملة من عرض " انقذوا ريان المعزولة/ Saving the Private Ryan" ، حيث احتوي على لغة شديدة اللهجة، كما تمت إذاعة الدراما الطبية إي. آر. فقط بعد سحب منظر خاطف كشف فيه صدر امرأة كهلة مريضة ، وقررت ام تي في عرض فيديو بريتي اسبيرز عن المسكرات فقط من الساعة العاشرة مساءً حتى الساعة السادسة صباحاً .

قرر الكونغرس الأمريكي عام 2005م ، التوسع في الإجراء التنظيمي لمحتوي التلفاز الكبلي والأقمار الصناعية ، وقد أوضحت نتائج المسح الإستطلاعي من قبل ابحاث آر بي أي ومجلة التايمز

أن أكثر من نصف المستجيبين لا يستحسنون إجراءات تنظيمية كُثر لمحتوي المادة لراديو الأرقام الإصطناعية والتلفاز الكبلي ، بينما يعتقد 51% أن هيئة الإتصالات الإتحادية تتحكم تحكماً صارماً في اللغة الجنسية في إذاعة الراديو التقليدية، أيضاً هنالك تقنيات تهم هيئة الإتصالات الإتحادية إذا ما تم التطرق إلى موضوع الإجراءات التنظيمية للمحتوي ، مثل الشبكة العنكبوتية والهاتف الخليوي ونظم التحكم الخاصة بأجهزة العائلة ، مثل؛ رقاقت في- V .

## الرقابة أثناء الحرب:

بالرغم من القلق بشأن القيود المسبقة فإن معظم الصحفيين قد قبلوا ببعض المراقبة أثناء الحرب، حيث ترجع الرقبة المحتوي أثناء الحرب إلى عهد الحرب الأهلية ، عندما أغلق الرئيس لنكون صحيفة نيويورك التجارية لنشرها بياناً رئاسياً زائفاً بإعلان طلب الخدمة العسكرية ل 400000 رجل، وكان لنكون رجلاً صبوراً على الإعلام الصحفي وأصدر مراً إلى سعادة اللواء/ ايه إي برنسايد ، بإعادة الدعوي وإغلاق مجلة شيكاغو تايمز بحجة أن كل هذا الفعل سوف يكون أكثر ضرراً من انتقاد المجهود الحربي. جل الكونغرس رقبة الصحافة أمراً رسمياً اثناء الحرب العالمية الاولي عندما أجاز قانون التجسس لعام 1927م ، وقانون التحريض لعام 1918م، وهذان القانونان يمنعان نشر معلومات " الخيانة " و " وضع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية موضع الإستهزاء و السخرية أو إهانة السمعة علماً بأن تنفيذ هذه القوانين من صميم مسئولية مدير عام البريد، الأمر الذي يمكنه من منع إرسال المطبوعات الآتمة بالبريد ، كما انتقد كُثر من خمسة وأربعون ناشراً على الأقل إمتيازات الإرسال البريدي من الدرجة الثانية نتيجة لقانون الجاسوسية .

تمت إعادة تفعيل قانون الجاسوسية لعام 1917م في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وأعلن الرئيس فرانكلين روزفيلت طوارئ قومية محدودة تسمح له من السيطرة على الإذاعة ، كما طلبت جمعية المذيعين من المعلقين على الأنباء عدم التعليق بأرائهم الإفتتاحية خوفاً من فرض اجراءات اكثر صرامة.

## الأثر العالمي :

الشبكة العنكبوتية: ماذا يحوي هذا الاسم المسيطر ؟

يستخدم أكثر من بليون شخص بدرجات متفاوتة شبكة الإتصالات العالمية وغالبيتهم يهتمون بسرعة الوصول إلى المعلومات والتكلفة والخصوصية والسلامة اكثر من اهتمامهم بمن يديرون وينظمون هذه الشبكة العالمية الضخمة، ولا يزال هنالك موضوع تقني عالمي رئيس وهو إدارة نظام اسم المجال (إدي ان اس) والذي قد يغير كلياً تركيبة شبكة الإتصال العالمية (الإنترنت).

توجد حالياً مؤسسة غير ربحية وهي مؤسسة شبكة الإتصالات العالمية للاسماء والأرقام المعتمدة (إيكان ICANN) ، اذ لها نظرة ثابتة حول نظام اسم المجال، اضافة إلى تحديد أسماء إتفاقات

بروتوكول الإنترنت (IP) حول العالم , ولقد تم إنشاء هذه المؤسسة من قبل دائرة التجارة الأمريكية في العام 1988م ، وخضعت لنظام حق النقص والرفض (الفيتو) للولايات المتحدة الأمريكية في العام 2006م الذي أجازها واصبحت حينها أكثر عرضة للإنقادات كونها تمثل رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الرغبات العالمية الأخرى التي تتواكب مع النظم التقنية على نطاق العالم .

بدأ رجل أعمال بريطاني السيد/ استارت لولي في عام 2005م مناقشات مع مؤسسة ايكاب لإنشاء اسم قمة مجال .xxx للمواقع الإباحية, وتشمل اسلم القمة الأخرى التعلم edu والحكومة gov والمؤسسات org , وكان لولي يأمل إثراء التسمية بأسماء المجال .xxx...., عليه فقد سوق الفكرة بقتراح إمكانية استخدامها كمرشحات لسلامة الأطفال , ومع ذلك فقد عارضت مجموعات العائلة المحافظة , منها مجلس ابحات العائلة بحجة أنها تعمل على زيادة وشرعية البرامج الإباحية على الشبكة العنكبوتية , كما احتج المحامي لجان لارو المهتم بشئون المرأة الأمريكية " أي إنسان يتصور أن ( .xxx المجال ) سوف يساعد على حماية أطفالهم من التصفح الإباحي على شبكة الإتصال العالمية يكن قد فقد صوابه", هذا وقد أرسلت مجموعات العوائل المحافظة أكثر من 6000 خطاب إلى إدارة التجارة للضغط على الإيكاب للتصويت ضد اضافة .xxx.

لقرار آثار عالمية ، إذ أن كثيراً من أعضاء مجتمع الإنترنت العالمية بما في ذلك الإتحاد الأوربي قد شعروا بأن الولايات المتحدة قوة أحادية تحت الضغط السياسي للمحافظين, وقد احتجوا بقولهم ان هذه القرارات مواضيع تقنية بحتة وأن الإنترنت مورد عالمي خارج نطاق سياسة سيطرة الدولة , وتوج الموضوع بمناقشته في اروقة الأمم المتحدة عام 2005م في المؤتمر العالمي في تونس وطلبت عدد من الدول في هذا الإجتماع من بينها الصين وايران والمملكة العربية السعودية والدول الأعضاء في الإتحاد الأوربي التحويل الكامل للإيكاب إلى هيئة عالمية .

بعد وقت قصير من سجال .xxx. أعلنت الصين تطوير اسلم قمة مستوي المجال الخاص بها ، شركات وشبكة عنكبوتية بالألفباء الصينية.com. and net. ونشرت صحيفة صينية رائدة معتمدة من الدولة ما مفاده " هذا يعني أن مستخدمي الإنترنت لاجابة لهم في تصفح الشبكة عن طريق الخوادم من إدارة الإيكاب الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية كما أن هنالك دول مثل اليابان و كوريا و اليونان والهند واسرائيل تستخدم أسماء مجال ليست على الأحرف الرومانية ولكنها لم تغير أسماء مستوي قمة المجال ؛ .com and .net. حيث نأه من المفترض أن تكونا تحت تحكم الإيكاب, وقد أدخل إعلان الصين الفرع من إنقسام الشبكة إلى أجزاء متفرقة ، إضافة إلى إمكانية الإلتباس ولتكرار لاسلم مستوي المجال مثل اسم المجال الجماهيري "قضائي".

عندما عقدت هيئة الإتصالات اللإتحادية جلسة استماع في يونيو من العام 2006م، تلقت أكثر من سبعمائة رسالة تعليق من مختلف انحاء العالم ، منها كندا ونيجيريا والمغرب والسويد وتوباكو ، وأن غالبية لسان حالهم يقل " لا للسيطرة المسبقة لدولة واحدة على شبكة الإتصال العالمي", واحتجت

الولايات المتحدة الأمريكية على دورها الرائد والتاريخي والسبب في الحفاظ على شبكة اتصال عالمية مستقرة ومنعت دولاً مثل الصين والمملكة العربية السعودية من عمليات التحكم، وعلى أي حال هنالك متقدين مثل ملتون ميولر من مشروع حوكمة شبكة الاتصالات العالمية، حيث فند قائلاً " لا توجد حكومة وطنية بمعزل عن السياسة ولا نتوقع لها مقاومة لعنات السياسة الداخلية على مجهود إشرافها على مراقبة شبكة الإنترنت".

صرحت الحكومة الأمريكية بأنها سوف تتخلي مؤقتاً عن تحكمها في نظام اسم المجال، كما ويؤكد مركز التقنية والديمقراطية أن البديل قد يؤدي إلى إنجراف أسوأ ويفسح المجال للتدخل بصورة أكبر، وعلى أي حال فإن من تقع على مسؤوليته إدارة الشبكة الدولية لا يسلم من لعنات التقنية وحدها، بل يخضع للعنات السياسية والاقتصاد العالمي.

المصادر: كرسنوفر رودس، "منطقة الضوء الأحمر". صحيفة وول استريت، 10 ماي 2006م؛ ايه 1: مارك جيبس. "ICAN" عالم الشبكة، 22 مايو 2006: 92؛ نيكي سوارتز. "الصين تطلق مجالاتها الخاصة باللغة". صحيفة إدارة المعلومات 40 (مايو/يونيو 2006م): 11؛ مشروع حكم الإنترنت. "مجلة المستندات الصادرة بموجب قانون حرية المعلومات الخاص بالحالة xxx". 19 مايو 2006م، حكم لإنترنت [org/pdf/xxx-foia.pdf](http://org/pdf/xxx-foia.pdf)، إمكانية الوصول اعتباراً من 14 أغسطس 2006م؛ أني بروشي، "تفتح الأصوات الأمريكية للتحكم الخاص في الإنترنت". سينت للأخبار، 27 يوليو 2006م، [news.rom.com](http://news.rom.com)، إمكانية الوصول اعتباراً من 13 أغسطس 2006م.

نظراً لإتساع دائرة الخوف والتأييد الشعبي للحرب فقد تعاون الإعلام في أغلب وسائل الرقابة خلال فترة تلك الحرب، فقد أدار مركز لرقابة الذي أنشئ في عام 1941م، رمزا طوعياً لرقابة والتحكم في الاتصالات الداخلة والخارجة من الدولة.

لم يتم فرض الرقابة مطلقاً أثناء الحرب على فيتنام الشمالية نظراً لعدم إعلان الحرب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك صلب الإعلام حرّاً لينقل كيفما يشاء؛ عليه كان المسؤولون العسكريون يدلون عادة بمعلومات مغلوبة في موجز الأخبار.

قد أوضحت الدراسات بتزامن إحتجاج الجمهور مع الإهتمام الرسمي المتعلق بإدارة الحرب - وأن الإعلام السلمي يتبع ولكن لا يسبق المهام الحربية - ويجزم الكثير من القادة العسكريين ان الإعلام قد ساعد في الهزيمة في حرب فيتنام، وأجبت مجهودات الحكومة في منع طبع أوراق البينتاقون تحت ستار الأمن القومي، زيادة عدم الثقة بين الصحفيين والدولة.

بعد حرب فيتنام حاول العسكريون تطوير إدارتهم للإعلام من خلال التحكم في الدخول إلى المعلومات أكثر من المشاركة في الرقابة الرسمية، وقد استخدمت هذه الإستراتيجية في عام 1983م في غرناة وفي عام 1989م في بنما، كما أثبتت نجاحها بصورة ممتازة في بدايات حرب الخليج في عام 1991م، وعلى أي حال فقد استطاع بعض الصحفيين المغامرين التخلص من سيطرة العسكر



والإستمرار في رواياتهم الخاصة؛ لقد تحد بيتر آرنيت سيطرة الحكومة الأمريكية ببقائه في مدينة بغداد والمراسلة من عاصمة العدو بالرغم من لقلبة العراقية.

وفي عام 2003م بقي بيتر آرنيت مرة أخرى في بغداد في المراحل الأولى من حرب العراق ، ولكن بعد موافقته على إجراء مقابلة مع التلفاز العراقي خلال الأسبوعين الأولين من الحرب، والذي صرح فيه "بفشل" خطة الحرب الأمريكية ، وتم إنتقادة بشدة من قبل وكالة ان بي سي و ناشيونال جوقرافيك، ويعتقد الكثير من الصحفيين أن بيتر ارنت قد عقد صداقة حميمة مع وزارة الحرب العراقية ليجد فرصة لمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين، وبفعلته هذه فقد تعدي الخط الفاصل بإذاعته على الهواء آرائه الخاصة كحقائق بدلاً عن إذاعة الخبر بأمانة و حيادية.

أصبح المراسلون خلال صراع 2003م جزء لا يتجزأ من صفوف الفرق القتالية ويقومون بتغطية العمليات العسكرية في وقتها بكل دقة، ويأمل المسؤولون الحكوميون في مثل هذه المراسلات عكس وضع الولايات المتحدة الأمريكية كونها تعمل جاهدة لتأمين العون الإنساني وتجنب إصابات المدنيين . أقدمت الدولة على التصنت على ملايين المكالمات الهاتفية الخاصة بالمواطنين الأمريكيين ومراقبة البريد الإلكتروني دون تصريح بذلك بحسب ما تكشف للعيان في عام 2006م ، مما أدى إلى مناقشة عمليات القبض والتفتيش غير القانوني ، حيث كانت هذه الفقرة مقدسة في التعديل الرابع.

### التحكم في مستندات الدولة:

ليست القيود المسبقة وإل قابة هي الطريقة الوحيدة التي تتحكم بها الحكومة في المعلومات ، إذ بإمكانها أيضا التحكم في الإنفاذ إلى الأسس التي تؤثر في صنع القرار ، وهناك العديد من الوكالات الإتحادية مهمتها توفير المعلومات إلى الكونغرس وإلى الفروع الإدارية ، إذ يتحكم الرئيس على المستوي الإتحادي بالمعلومات بسبب مبدأ الإمتياز التنفيذي والذي يرجع تاريخه إلى الرئيس جورج واشنطن و جيمس ماديسون، وينص هذا المبدأ على أن الرئيس قد يحتفظ بالمعلومات إذا كان كشفها قد يضر بالجمهور ، كما تكتلت المؤسسات الصحفية والمجموعات الأخرى من المواطنين بصورة واسعة خلال الستينيات 1960م ، من أجل قوانين الإجتماعات المفتوحة والتسجيل وعرفت بقوانين الشمس الساطعة. وكان نتاج ذلك أن جميع الولايات الخمسون أصبح لها بعض من قوانين السجلات المفتوحة. وعلى أي حال إن كيفية تحرير المعلومات يوجد بها إختلاف ، ففي بعض الولايات مثل فلوريدا ونيويورك فإنهما تسمحان بنفاذ أكثر لبيانات الحاسب الإل إلى من غيرها . إن رفض الوصول إلى قواعد المعلومات يعكس الرغبة في حماية الخصوصية الفردية، وعلى أي حال كلما تم تخزين أكثر للسجلات إلكترونياً يتعين على الولايات أن تجعل قواعد البيانات هذه متاحة كجزء من قوانين السجلات المفتوحة.

وكخطوة لجعل المعلومات الحكومية متاحة للجمهور أجاز الكونغرس قانون حرية المعلومات العام (فويا FOIA) لعام 1967م ، فقد حدد القانون أن الوكالة الإتحادية يمكنها الإحتفاظ بالمعلومات في تسع

مواضع فقط :الأمن القومي والنشاطات بين الأفراد والإعفاءات التشريعية والأسرار التجارية والمذكرات الداخلية المتبادلة بين الوكالات والمواضيع المتعلقة بخصوصية الأشخاص وتحريرات الشرطة والمؤسسات المالية المتمتعة بحماية الدولة والمعاملات المتعلقة بآبار النفط والغاز, كمنأ الصعوبة التي تواجه قانون حرية المعلومات العام هي أن للوكالات تفاوتات واسعة في تطبيق القرار ، كما يمكن للبيروقراطية جعل النفاذ إلى المعلومات أسهل أو من الصعب الحصول هليبناءً على هدف الإدارة المسؤولة ،مثلاً - يدفع من يطلب المعلومات قدراً من الرسوم مقابل جهد البحث و الطباعة , وهذا القدر المعقول يمكن أن يختلف من إدارة إلى أخرى وبإختلاف الزمن.

حاول قانون إصلاح حرية المعلومات تعريف المواضيع التي تتعلق بالأمن القومي وإعفاءات تمكين القانون ولكنه أعطي سلطات أكبر للإدارات لتقليل فرص النفاذ إلى بعض المعلومات. زاد الإهتمام في عام 2002م حول ما تأتي به الحكومة الإتحادية في القريب العاجل ، وكما هو متكشف للعيان أن المدعي العام للولايات المتحدة / جون آشكروفت كتب مذكرة إلى الوكالة الحكومية في 12 أكتوبر من العام 2001م يحثهم فيها بأن يكونوا أكثر صرامة في تطبيق توجيهات قانون حرية المعلومات، فيما يتعلق بطلبات المعلومات.

أفادت هيئة أرشيف الأمن القومي في فبراير 2002م ، أن جهاز الأمن القومي و هيئات اتحادية أخرى قد أعادوا تصنيف 55000 سجل ، وتم حجبها عن الجمهور, وقد أبدي كثير من الصحفيين والمؤرخين والقائمين على السجلات قلقهم بشأن الإتجاه إلى هذا القدر الأكبر من السرية . التحكم في الأحداث الإخبارية :

هنالك أوقات يحتاج فيها المرسلون إلى المعلومات التي لا توجد في المستندات ، إذ يحتاج المرسلون الوصول إلى الناس و المواقع ذات الصلة بالأحداث أثناء رواية الأخبار العاجلة. الأحداث الإخبارية الهامة الأخرى تشمل الإجتماعات الحكومية التي تقرر فيها اللوائح والقوانين, وبملا كثير من الهيئات الحكومية أعتادت على الإجتماعات المغلقة فقد سنت الحكومة الإتحادية وجميع الولايات قوانين إجتماعات مفتوحة عرفت ب "قوانين الشمس المشرقة", وتفرض هذه القوانين أن تكن اجتماعات الحكومة الرسمية مفتوحة للجمهور وتستنثي الصحافة في حالات بعينها.

تطبق الحكومة الإتحادية قانون الشمس المشرقة والذي بدأ العمل به في عام 1977م ، على ما يقرب من الخمسين هيئة وإدارة ومجموعات أخرى ، مع إمكانية أن تكن اجتماعاتها مغلقة إذا وافقت الظروف إحدي الإستثناءات العشر ، أما قوانين الولايات فتختلف كما أن الإستثناءات المثالية تشمل الإجتماعات التي تنقش المواضيع الخاصة والدعاوي القضائية وحيازات الأرض, ويمكن أن تشمل مناقشات المستخدمين المواد الشخصية وقد تشمل اعتبارات الدعوي القضائية المعلومات السرية لمحمي العميل كما أن الدراسة المتأنية في حيازات الأرض والإفصاح بالمعلومات قبل أوانها قد ينتج عنه التأثير على قيمة الأرض.

يتطلب الصحفيون إمكانية الوصول المباشر لمكان الحدث في حالات الأخبار العاجلة ، كما حدث ذلك في حالة إطلاق النار بمدرسة مونتريال في سبتمبر من العام 2006م ، كما يمكن لمسؤولي تطبيق القانون إعفاء الصحفيين من مشاهد الجريمة أثناء وبعد الجريمة ، وبالرغم من ذلك يمكن للشرطة أن تمنع الصحفيين في بعض الأحيان عند عدم الضرورة ، مما يوحي بتخيل أن من يقومون بتنفيذ القانون يتحكمون في المعلومات .

## لوائح حقوق التأليف:

ينشأ قانون حقوق التأليف من السلطات المخولة من الدستور إلى الكونغرس، وقد تمت إجازة أول قانون لحماية حقوق التأليف في العام 1790م . إن الهدف الأساسي من القانون هو ضمان حقوق الملكية للكتاب حتى يتم التطوير المعرفي في مجال الفن والعلوم للمصلحة العامة . ومبدئياً توسع قانون حماية التأليف ليشمل حماية الكاتب لمدة اربعة عشر سنة ، واتسع قانون الحماية منذ ذلك التاريخ.

أجيز قانون تمديد مصطلح حماية حقوق التأليف لسوني بونو في العام 1988م ، ليحمي أعمال الكاتب طوال حياته بالإضافة إلى سبعين عاماً ، وخمسة وتسعون سنة للإصدار المشترك. أعتقد المنقدون ان قانون حماية " ميكي ماوث " قد أجيز بسبب التكتل القوي من قبل شركة ديزني لإجازته. ينطبق قانون حماية التأليف على الصحف والمجلات والكتب والفيديو والأفلام والصور الفوتوغرافية وبرامج الحاسوب والخطابة ومواقع الشبكة وحتى مذكرات محاضرات الأساتذة الجامعيين وبتمكين المبدع من التحكم في عمله الإبداعي ، وتأمل الحكومة تشجيع مثل هذه المشاركة في سوق المستهلكين والسوق المكاني للأفكار بقدر المستطاع كما أن الناس الذين يكسبون معيشتهم ككتّاب أو صحفيين أو علماء لا يستطيعون المضي قدماً في المجال ما لم تكن هناك حماية قانونية للمادة التي ينتجونها.

بالرغم من أن القانون قد حمي المبدعين في مجال المعلومات إلا أنه لم يتمكن من تطوير مكان نشطة لسوق الأفكار ، مثلاً- مشكلة التوزيع العادل ، ويمارس المعلمون والمراسلون ومراجعي الكتب والباحثين مبدأ التوزيع العادل عندما يقتطفون مادة لإستخدامها في الدراسة أو التعليق أو الإنتقاد، وأيضاً يسمح التوزيع العادل بإستخدام الكوميديا أو المحاكاة الساخرة في العمل .وغالباً يكن من الصعب تحديد مكونات التوزيع العادل بالضبط ، عطينجد أن في الدعاوي القضائية التي تشتمل على التوزيع العادل لم تنتظر المحاكم في : 1- هدف الإستخدام. ، 2- طبيعة العمل المستخدم. ، 3- الكمية المستخدمة بالنسبة لحجم العمل بأكمله. ، 4- أثر الإستخدام على المحتوى في السوق .

أصبح قانون التوزيع العادل يواجه تحديات كثيرة بسبب التقنيات الجديدة ، كما أجاز المجلس التشريعي الأمريكي قانون الألفية الرقمي لحقوق التأليف في العام 1998م، محتويًا على لوائح تحمي

البرامج من القرصنة وتجبر مؤمني الخدمة على حذف المواد المزعجة عند مخالفتها لنصوص قانون حقوق التأليف , واستخدمت كنيسة العلمولوجيا العالمية الوثيقة لإجبار مؤمني الخدمة على حذف المستندات التي أرسلت بريدياً من قبل منتقديها ونظام قوئل لإغلاق وصلات مواقع الشبكة الراضة للمعلومات عن طريق محرك البحث الخاص بها.

إن تطور برنامج مشاركة الملفات الند بالند ( P2P - بي 2 بي) قد فرض تحديات لقانون حقوق التأليف . كشف بحث بحلول عام 2002م ان اكثر من 17% من مستخدمي الشبكة الدولية البالغين قد قاموا بتحميل الموسيقى من خدمات مشاركة الملفات مثل؛ نابستر. وقد أجبر نابستر على إغلاق خدماته بأمر المحكمة ، ولكن وصلت خدمات جديدة تسمح بالمشاركة في الموسيقى والفيديو ومن الصعب جداً التحكم فيها. لقد أصدرت المحكمة العليا حكماً على قضية تمثل نقطة تحول هي استديوهات أم جي أم ضد جروكسترز ، مفادها إمكانية استخدام مشاركة الملفات الخاصة بشركات بي 2 بي , وقد بدأت شركات الأفلام والموسيقي إداناة فردية لمستخدمي برنامج مشاركة لللفات نتج عنها آلاف الدعاوي القضائية , وعلى أي حال يبدو أن هذه المجهودات تركت أثراً قليلاً إما على الشركة أو على مشاركة الملفات .

### **ضبطالمحتوي بعد التوزيع :**

عادة يتضمن ضبطالمحتوي قبل الحقيقة صراعاً بين الإعلام الإخباري والحكومة , إذ أن الحكومة ترغب في حفظ شئها سراً , ضبط المحتوى بعد التوزيع عن طريق قانون السرية والتشهير مثلاً : يشمل عادة مؤسسة فردية أو حكومية والإعلام, ويمكن أن يأخذ ضبطالمحتوي بعد الطبع شكلين :-  
أولاً : على المؤسسة الإعلامية دفع تعويضات الضرر للمتضرر فيما يعرف بتعويضات الأضرار .  
ثانياً : ويمكن لشركة الإعلام أن تتال عقوبة مقابل جهودها في تعطيل هذه المحاسبات مستقبلاً فيما يعرف بالتعويضات الجزائية.

## القذف والتشهير :

من أفضل الأمثلة التي تكون بعد التوزيع هي القذف والتشهير، يحدث التشهير عندما تدنس سمعة المرء كذباً بالكتابة، أما القذف فهو إساءة السمعة تحدثاً، وعلى العموم ومن المنفق عليه نأه إذا تمت إساءة الشخص عبر الإذاعة فهذا يعتبر تشهيراً وليس قذفاً، وذلك لأن التحدث عبر الإذاعة ليس محدوداً كما هو الحال بين شخص وآخر، عليه فقد أعتبرن أن يكون أثره كأثر التشهير، وعند صدور القذف أو التشهير فإن سمعة الإنسان و شخصيته يتحطمان بشكل أو ما، وقد أدانت الكوميديا و الممثلة / كارول بارنت المتحري الوطني في عام 1981م عندما سرد قصة مفاده أن الممثلة كانت في حالة سكر في مطعم و قد كسبت القضية .

## سيرة ذاتية :-

قليل هم من أمضي زمانه منقسماً في التشريعات الإعلامية و كان لهم سحراً وعبقاً بعرضهم كشخصيات على تلفاز وست وينق أو ممن تتصل بهم المجالات هاتقيا وتسميهم " شياطين قانون الضبط"، وفي كل الأحوال فقد نال لورنس ليسينق هذا النوع من الشهرة لرؤيته لشبكة الإنترنت كفضاء إبداعي لتبادل الآراء بدون قيود قانون حقوق الطبع .

بالأحرى أن تبقي شبكة الإنترنت إبداعاً مشتركاً أكثر من كونها مكان تسوق للأفكار، ولقد احتج ليسينق ضد ما يراه "مفهوم تطرفي للملكية الفكرية"، الذي تم تطبيقه في حالات مثل؛ نايستر والتي كانت موسيقي شعبية رائجة (ند إلى ند/P2P) على نظام مشاركة الملفات، ودعم ليسينق قرار فرقة ويلكوس لتحضير الألبوم الرابع ليكون متاحاً على الإنترنت مجاناً بعد رفض ورنر إذن نشره، وأصبح الألبوم يانكي هوتل فوكس تروت ذو شعبية ضخمة ودفع بويلكي إلى الشهرة.

ولد ليسينق في داكوتا الجنوبية حيث أمضي السنوات الأولى من عمره في وليام اسبورت في بنسلفانيا، حيث كان والده مصدماً للحديد، وكان نشطاً في حزب الجمهوريين في مرحلة الدراسة الثانوية. دخل الجامعة في عام 1980م وحصل على درجات علمية في علم الإدارة والإقتصاد، وذهب لدراسة الفلسفة في جامعة كيمبردج حيث بدأ يتخلى عن السياسة، ودرس القانون في جامعة شيكاغو وييل بعد عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتخصص في القانون الدستوري. وبعد ان درس في جامعة هارفارد اصبح بروفيسيراً لمادة القانون في جامعة استانفورد حيث دار مركزاً للأنترنت والمجتمع.

في عام 1999م تحدي ليسينق قانون توني بونو الخاص بتمديد مصطلح حقوق الطبع، وكان رئيس الإدعاء العام / اريك الدريد على وشك من طباعة بعضاً من أشعار روبرت فروش على شبكة مكتبة أعماله في المجال العام، وفي هذا الأثناء تمت لجارة قانون بونو تزامناً مع قانون السرقة لعام 1998م ونتيجة لذلك فقد منعه تلك القوانين من تحقيق هدفه، واستمعت المحكمة العليا لقضية الدريد ضد أشكروفت في عام 2002م، كما دون ليسينق مذكرة وقائع المحكمة التي تضمنت تصريح من الإقتصادي

/ ميلتون فريد مان واستديو من هوليوود الذان يهتمان بحفظ الأفلام , وضم فريق الإحتجاج المقابل ممثلين من ولاية نيدور فيزل / دكتور سيوس والذي ألقى ممثليه بأن أعماله يمكن " إستخدامها في تمجيد المخدرات أو تنشأ عنها افعال بذئئة " , ولقد خسر ليسينق القضية في آخر الأمر ولكنها دعمت سمعته كدليل مفكر للملكية الفكرية في العصر الرقمي .

شملت أعمال ليسينق الرمز: والقوانين الأخرى لضبط الفضاء لعام 2005م ، و مستقبل الأفكار: المصير الجماعي في العالم المترابط عام 2001م ، والثقافة الحرة: كيف يستخدم الإعلام الضخم التقنية والقانون للتخلص من الثقافة والتحكم في الإبداعية لعام 2004م , كما تم نشر الثقافة الحرة بموجب ترخيص الإبداع الجماعي , ويسمح هذا الترخيص لأي فرد بالطبع أو إعادة الإستخدام أو الدمج لأغراض تجارية ، وساعد على إذكاء روح الحركة الطلابية في تطوير التبادل المبدع الحر للمعلومات بما في ذلك الموسيقي ومعارضة النظم المفروضة على توزيع المحتوي .

المصادر: استيفن ليفي, " المعرض الكبير لليسينق ليسيج .هاتفي. اكتوبر 2002م, wired.com/wired/archive/10.lessig-pr.html; لورانس ليسيج. " كيف أضعت الأكبر. " الشؤون القانونية ,مارس/ ابريل 2004م.- legalaffairs.org/issues/March-April2004\_story-lessig-marapr04.msp; لورانس ليسيج . " لماذا ويلكو مستقبل الموسيقي .هاتفي. فبراير 2005م., wired.com/wired/archive/13.02/view.html? pg-5.

حصل بائع خليج الكتروني على أمر من المحكمة على حذف التعليقات من مشتر أساء سمعته , ووافقت محكمة دعاوي صغيرة ولكن رفض موقع الخليج الإلكتروني حذف الملاحظات الجارحة, وتعتبر شركات الإنترنت خالية المسؤولية عن ملاحظات المستخدمين المحملة.

ينظر في الغالب إلى قضايا التشهير كأنها نتيجة لنهم شركات الإعلام وتلهفهم على بناء هالة وتعزيز التداول بالتخمين الكاذب عن شخص ما , وفي الواقع يمكن أن يحصل التشهير بسبب الأخطاء أو لقلة الخبرة في مجال العمل الصحفي أو بسبب غطرسة شركة الأخبار عندما يطلب منها تصحيح الخطأ, كما أن الدعاوي القضائية التي يتم الإهتمام بها ليست بالمعدل العادي ، وفي الغالب الأعم يتم تغيير نتيجة المحاكمة عبر المحاكم العليا.

الفرق بين الأحكام الأولية للقضاء والقرار المؤقت أثناء عملية الإستئناف يعكس تعقيدات قوانين التشهير ، إذ لا يكفي تشويه السمعة لشخص فقط لإثبات الحكم ضد صحفي، كما أن المدافعات العديدة إما ان تبرىء الصحفي أو تخفف عنه أثر الحكم ضده.

تكن الحقيقة دافعاً ضد التشهير إذا تم الإبلاغ عن شخص بأنه قاتل وهو بريء ، فإن هذا يشكل تشهيراً ، أما إذا تمت إدانته قاتلاً حقيقياً فإن التقرير لا يعد تشهيراً , كما أعتبرت الحقيقة دافعاً ضد التشهير حتى في فترة قانوني التحريض والأجانب.

## الإمتياز المؤهل :

الإمتياز المؤهل هو الدفاع الثاني للبراءة من التشهير , كما تم تطوير الإمتياز ليجعل وجود الدعاوي الحكومية ممكناً للمواطنين. ويكون الصحفي تحت الحماية بموجب الإمتياز المؤهل عند سرد تصريحات من اجتماع مفتوح طالما كان التقرير صحيحاً, وعلى أي حال تختلف درجة تعريف مفهوم الإمتياز المؤهل من ولاية إلى أخرى , وفي الغالب الأعم تمثل الملاحظات الصادرة من محكمة ميثازاً , مما الصادرة من الشرطة فلا, بل تعتبر غير رسمية.

## الملاحظات العادلة والنقد:

يسمح للصحفي بالدفاع من خلال النقد والملاحظات العادلة والتعبير عن الرأي بمختلف الطرق الهجومية بدون أن يغترف تشهيراً , كما يجب عرض التصريح كإحدى الحقائق, وبذلك لا يتم حجب أو اعتراض نقد أي شيء من الأفكار السياسية إلى الأساليب الخادعة, وربما تكن أكثر حالة مشهورة للملاحظات العادلة والنقد هي إعادة النظر في دعوي المسرحية الهزلية شيري سيسترز عندما نشرت تلك المقالة النقدية في ديس مومينس ليدر .

كتب جيلي هاملتون منسوب أوديبولط جرونكل المقال التغريظي التالي عن ظهورهن مؤخرًا في مدينته : " " إفي امرأة مغناجة في الخمسين من عمرها , جيسي فتاة لعوبة في الأربعين من عمرها, آدي زهرة العائلة راقصة شاذة في الخامسة والثلاثين من العمر, أذرعهن النحيفة الطويلة ذات الأظافر الشاذة تتأرجح ميكانيكيا ولا تمت حركة من جمهور المشاهدين الذكيّ ومل , وأفواههن الكريهة الرائحة مفتوحة كأنها كهوف غائرة. اصواتهن كأنهن نحيب أرواح ملعونة منبعثة من ذلك المنظر, يطوفن هنا وهناك في المسرح في حركة لا هي من مغامرات الباليه ولا هرولة الثلج - بل هن مخلوقات غريبة ذات اوجه ملونة وسمات خفية كما أن إفي ذات عرقوب وارم , و آدي العرجاء وجيسي هي الوحيدة التي أظهرت جواربها بر بلتي ساق من الطراز القديم معقوفتين إلى الخارج كمقبض المكنسة إعادة النظر هذه كانت قاسية ولكن وفقا لمحكمة ايوا العليا لم تكن تشهيرية, حيث كانت إعادة النظر في الدعوي عبارة عن نقد وملاحظات عادلة .

## عدم الأذي الفعلى :

قد يكون عدم الأذي الفعلى قوّي دفاع للصحفيين ضد التشهير من غير الحقيقة, إذ يعكس الحالة القانونية لما خفي . نجد أن الناس الذين على مرئي من الجمهور لديهم حماية اقل ضد التشهير مما يكن عليه الفرد العادي , إذ يتوجب عليهم إثبات الأذي الفعلى من قبل المراسل لكسب دعوي التشهير , وهناك نوعين من العامة : عامة الموظفين والشخصيات العامة , الموظف العام : هو من يواجه الجمهور من خلال الإعلام أو يدفع بقوة دون طواعية إلى مجادلة الجمهور .

طمأن قرار المحكمة العليا لعام 1964م بشأن قضية نيويورك تايمز ضد سليفان ، أنه طالما أنهم يتبعون إجراءات المراسلة بكل عناية فإن الأخطاء العشوائية لا ترقى لأن كن حكمها تشهيرياً كبيراً، وقررت المحكمة العليا أن الموظفين العموميين والمسؤولين المنتخبين والأفراد المنتسبين إلى مكاتب ذات سلطة عليا عليهم تحمل مسئوليات إدانات تشهير أكبر من إدانات الأفراد العاديين، وقد وضح ذلك من خلال قضية إعلان نيويورك تايمز بعنوان " الفت إنتباه اصواتهم العالية" في مارس 1960م، وبعد وقت قصير من عنف الطلاب البيض من منتسبي كلية ولاية الاباما بمونتغمري ضد المتظاهرين السود المحتجين ضد التمييز العنصري بالمرافق العامة، فقد أقام مفوض شرطة الاباما ال. بي سوليفان دعوي ضد التاييمز والتي تعتبر جريدة حرة شمالية زاعماً نأه قد شهر به في الإعلان العام الراجع إلى الشرطة ، واشتمل الإعلان على أخطاء، مثال لذلك- زعم الإعلان أن الطلبة رددوا أغنية " وطني ، تيس أوف ثي My country ,Tis of Thee, " في حين نأه في الحقيقة قد رددوا أغنية "النجمة -المتألئة/ The Star Spangled Banner " .

بالرغم من قلة الأخطاء إلا أن مضمون الدعوي ليس كذلك. تستخدم قوانين التشهير بالولايات الجنوبية كمحاولة منها للسيطرة على أخبار تظاهرات الحقوق المدنية ، و واجهت جريدة التاييمز لوحدها سبعة عشر قضية تشهيراً حُرّي في محاكم الباما، وعندما رفعت القضية بذاكرة طلب إلى المحكمة العليا ، كتب قاضي العدل / وليام برينان ان ثمة شئ ما حاسم وذو ضرورة أكبر من فرد يسعي لحماية سمعة ، إلا انه في حالة توقف: ويجب أن يكون الحق قادراً على مناقشة وانتقاد الحكومة والمسؤولين الحكوميين فوّلت المحكمة العليا قانون الضرر الفعلي ، إذ يطالب القانون الموظفين العموميين إثبات مطابقة الملاحظات للائحة الضرر الفعلي أو " بمعرفة كون المعلومة خاطئة أو بأن تحريرها قد تم بإهمال دون إكتراث لكونها خاطئة او صائبة"، كما احتج برينان بأن القضية يجب أن تعتبر ضد خلفية تعهد قومي على مبدأً مناقشة المواضيع العامة يجب أن تكن غير ممنوعة وقوية ومفتوحة بصورة واسعة.

منذ عام 1964م وقرار مالفان فقد وسعت الدولة مجال قرار الضرر الفعلي ليشمل الشخصيات العامة، كما أن كل من ميشيل جوردان و مادونا شخصيتان عامتان بحكم مقابلتهم الجمهور طواعية على الأجهزة الإعلامية، ولكونهم راغبون في جذب إنتباه الجمهور ، فيجب عليهم تحمل الإنتقادات والملاحظات التي تصحب ذلك ، كما أن الشخص الواحد يمكنه عرض قضية التشهير فقط بالإشارة إلى أن الصحفي مهمل في عرض عمله /أو عملها، أو انه من الواضح إفتقار عمله /عملها إلى الإحترافية في جمع المعلومات أو كتابة الروايات.

الفرق بين الشخصيات العامة والخاصة يوضح اهتمام القاضي وليام برينان في قضية سليفان ومبادئه بمكان حر ومفتوح لسوق الأفكار كما أن الحاجة إلى مجتمع ديمقراطي يستكشف أكبر قدر من الأفكار حتى ولو كانت حقيرة ، قادت المحاكم إلى تقبل الأخطاء في المناقشات المفتوحة، ولهذا السبب



فإن الأشخاص الذين في الواجهة يكونون عرضة للانتقاد أكثر من غيرهم كما أن الصحفي المراءغ يتمتع ببعض الحماية لدي الشخصيات العامة في حين أن الصحفي الذي يتعمد الخطأ ليس كذلك. ظهر قانون تشهير من نوع جديد خلال التسعينيات 1990م ، حيث أجازت ثلاث عشرة ولاية قوانين " التشهير الخصري " ، والذي يمنع إصدار أي ملاحظات زائفة من شأنها التشهير بالصناعات الزراعية، وأدان رعاة البقر في ولاية تكساس السيدة/ اوبرا وينفري في عام 1998م بسبب تصريحها في عرضها على تلفازها الخاص بأنها سوف توقف أكل الهامبرقرق والذي على أثره نزلت أسعار لحوم الأبقار ثم كسبت القضية ولكن تخوف منتقدي القانون من أن المدافعين الآخرين قد لا يملكون قيمة مرافعة القضية ( واحد مليون دولار) التي انفتحتها للسيدة/ وينفري في الدفاع عن نفسها، واحتفظت محكمة الإستئناف بالولايات المتحدة الأمريكية بالقرار في الدورة القضائية الخامسة عام 2000م ، كما فشلت مساعي إلغاء قانون الخضر بنكساس في عام 1999م.

### الخصوصية :

تشبه القوانين الخاصة قوانين التشهير إذ أن كل منها يتضمن حماية الفرد من إنتهاكات الإعلام ، تعرف قوانين الخصوصية حق الشخص كونه منفردا، ويتم إخطار الناس بالحفاظ على أرواحهم بعيدا عن العصيان العام ، وبالرغم من أن الخصوصية ليست مكتوبة في الدستور ، فقد تم اشتقاقها من الحماية الدستورية ضد التعقب ولإعتقال غير المبررين لجريمة النفس، وقد أصبح هذا النوع من القانون أكثر نشاطا وفقا لعدد ومخرجات الإعلام القومي ، وذلك لزيادة الإعلام الإذاعي والمطبوع خلال الثلاثين سنة الماضية، وقد يأخذ التعدي على الحرية الفردية عدة أشكال ، ويعتبر التعدي الجسدي على الحرية الفردية تطفلاً ، ولايستطيع مراسل الراديو إخفاء كاميرا أو مكبر صوت داخل حجرة شخص ما بغرض جمع المعلومات ، كما أن وضع شخص ما في متجر دون إذن - يعقو استيلاء تجاري -وأيضا يعتبر تدخلا في الخصوصية.

كشف الحقائق المخرجة عن شخص يمكن ان يحسب تعديا على الخصوصية ، وذلك بإفشاء المعلومات عن شخص باعتباره أخرقا ولايستطيع بر نامج تلفزيوني بث تفاصيل السلوك الجنسي الخاص بشخص دون إذنه، ولايمكن تصوير شخص عن طريق مشاهد إعلامية كاذبة . ولأضاً لايمكن للصحفيين تضمين شئ عن شخص ما كذباً ، مثلاً؛ لايمكن لفريق تصوير تسجيل فيديو لأناس يسيرون في الطريق مع إستخدام التسجيل الصوتي ويتحدث الفريق عن الأمراض المنقولة جنسياً ، وعلى أي حال إن الضحايا الذين يتحدثون عن تصويرهم في أضواء إعلامية كاذبة يتحتم عليهم إثبات صحة الأذي الفعلي ، وعندما تم حجز عائلة هيلز في منزلهم لمدة تسع عشرة ساعة خلال عطلة نهاية الأسبوع في عام 1952م ، دأنت العائلة تايمز إنكوربريتد لتعدّيها على الخصوصية عندما نقلت مجلة لايف مسرحية على نطاق واسع تصور الملامح البطولية لسلوك الغزاة البريطانيين ، وفي الحقيقة فقد عاملت عائلة يلز المعتقلين

بكياسة ولطف , وقد حكمت المحكمة العلما بناء على إستئناف ، أنه حتى على الأفراد يجب عليهم إثبات الأذى الفعلي إذا تضمن ذلك موضوع إخباري يستحق الإهتمام .

كما هو الحال بالنسبة للتشهير فإن القوانين المتعلقة بالتعدي على الخصوصية لا يمكن تطبيقها بالتساوي على الناس , وقد يفقد العاملون الذين هم جزء من الوقائع الإخبارية الهامة حقهم في الخصوصية، مع الأخذ في الإعتبار إختلاف المحاكم في تفسيرها للأخبار التي تستحق الإهتمام، ومع إن هذه القوانين تهدف لحماية الناس الذين نسبوا قسراً إلى المواقف المحرجة فإن التغطية الإعلامية لتلك الوقائع قد تكن من منظور التغطية الإعلامية الهامة ، مثلاً- ادانت السيدة ليليان جونز جريدة لوسيفيلي هيرالد - بوست لنشرها بأنها قالت: " أنها سوف تقتل" من طعن زوجها من الناس حتى الموت في شارع لوسيفيلي، وقد فقدت السيدة/جونز محفظتها إثر ذلك عندما صرحت الجريدة أنها وبكل بساطة قد غطت حدث إخباري هام , وحكمت المحكمة إجماعاً في عام 1999م في قضية ويلسون ضد لاين بأن المراسلين وفريق التصوير قد دخلوا منزلاً أثناء (سباق جماعي) وبذلك تعدوا على حرية أهل المنزل , أما إذا سمح منفذي القانون بهذا الدخول فإنهم سيتعرضون للمحاكمة القضائية بموجب القانون المدني.

### تنظيم المحتوى الإعلاني :

يندرج الإعلان ضمن الواضيع الرئيسية للتخاطب التجاري ، حيث يهدف إلى ترقية التراسل التجاري , وحتى عام 1976م كان التخاطب التجاري خارج وثيقة التعديل الأول , وفي ذلك العام حكمت المحكمة العليا في قضية لجنة ولاية فرجينيا الصيدلانية ضد مجلس المستهلكين لمواطني فرجينيا ، بأن الحديث الذي يزود المستهلكين بمعلومات مفيدة ودقيقة يستحق حماية وثيقة التعديل الأول، وقد أقرت المحكمة أن بعضاً من أنماط التخاطب يجب أن تخضع للوائح التنظيمية.

الأولوية الرئيسية للتنظيم الإعلاني هو حماية المستهلكين من التصريحات الخادعة التي تؤدي إلى تضليلهم , ويرجع هذا التبرير إلى أواخر القرن السابع عشر 1700م عندما نقلت الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى إعلانات الأدوية المسجلة في دوائر حماية الملكية ( الدواء المسجل ) , والأدوية المسجلة هي المسكنات والمراهم والأمزجة المشروبة التي يدعي أنها تبرىء العديد من الأمراض والعلل, وخير مثال لهذا ما ورد في صحيفة بنسلفانيا قازيت عام 1777م، عن " قطع حلوي الدكتور ريان الفريدة التي تقضي على الديدان جديرة بأن تكن بصحبة كل عائلة .

''' لقطع الحلوي المذكورة فائدة الإدرار البولي وتنظف الأوردة من الرواسب؛ وطاردة للريح ودواء لايعلى عليه في علاج إلتهاب الصفراء وأوجاع الباطن ، كما تسكن وتطرد الأبخرة التي تسبب العديد من أوجاع الرأس , وتفتح جميع إنسدادات المعدة والرئة والكبد والأوردة والمثانة ؛ كما أنها تفتح الشهية وتساعد على الهضم بصورة جيدة.'''

إن تأثير الدواء المسجل لاتدوم مع التصريحات الإعلانية وفي بعض الأحيان قد يؤدي محتوى الدواء إلى حالات الوفاة، وخير مثال أن صحيفة نيويورك إيفينينغ قد أوقفت مؤقتاً إعلانات الأدوية المسجلة في عام 1805م عندما توفت بنت صغيرة بسبب إستخدام عقار مسجل .

أدت الإهتمامات المتزايدة بإعلانات الدواء المسجل ولأنماط الأخرى التي تتلاعب بالمستهلك إلى التصديق على قانون الأغذية والسموم لعام 1906م ، وإلى إنشاء هيئة التجارة الاتحادية عام 1914م، كما اهتمت هيئة التجارة الاتحادية بحماية المستهلك فقط في الدعاوي القضائية الخاصة بممارسات الإحتكارات الإحتكارية الإنتاجية عام 1934م وقد وسّعت المحكمة العليا مظلة الحماية في تلك السنة لتشمل حالات الشركات غير الإحتكارية ، وفي عام 1938م قام مجلس الشيوخ بإصدار قوانين غير عادلة وممارسات خادعة في التجارة غير الشرعية وذلك بإصدار قانون ويلر لي ، إضافة إلى السلطة التنفيذية المخولة بالقانون فقد فرضت هيئة التجارة الاتحادية قوانين أخرى عديدة لحماية المستهلك.

الممارسات والإعلانات الخادعة هي التي تتسبب في أضرار كبيرة دون عوض تجاري أو نفع للمستهلك ، وتستخدم هيئة التجارة الاتحادية سلطاتها لتنظيم المصالح التجارية التي تسيء معاملة المستهلك ، علماً بأن الخدعة يمكن تطبيقها على الإعلانات ، مثلاً - أجبرت شركة اوركين للمبيدات لإلغاء معدل زيادة سعر لإبادة النمل الأبيض من المنازل بسعر أقل.

لكي تقرر هيئة التجارة الاتحادية أن الإعلان خادع يجب أن يكن الإعلان مضللاً ، ويتم استدراج المستهلك العادي بطريقة ينتج عنها الضرر الفعلي ، ولا تلاحق هيئة التجارة الاتحادية الحالات التي تشتمل على مزاعم مبالغ فيها مثلاً " الصودا التي لم ينتج مثلها في الوجود" لأن المصدق الوحيد لمثل هذا هو الإنسان غير عاقل، ويظهر الضرر الفعلي عند شراء شيء ما ، لما اذا لم تتضمن الدعوي عملية الشراء فإنه من المستبعد البت فيها من قبل هيئة التجارة الاتحادية.

إذا اتضح لهيئة التجارة الاتحادية أن الإعلان مضلل فإنها سوف تتخذ عدة إجراءات ، منها على سبيل المثال - الوصول إلى اتفاق يسمح للشركة بوقف الإعلان دون إدانتها بالخطأ ، كما يمكن لهيئة التجارة الاتحادية إصدار أمر إيقاف ومنع ممارسة العمل مستقبلاً ، ويمكنها أيضاً طلب عملية تصحيحية للإعلان تهدف إلى تصحيح الإنطباعات الناتجة عن الإعلانات السابقة ، مثلاً - طلب من شركة وورنر لامبرت المنتجة لغسول الفم لسنتين ان تتضمن إعلانات اللسترين عبارة بأن غسول الفم لا يحمي من الزكام وإلتهاب الحلق ، واستمرت الإعلانات التصحيحية حول اللسترين حتى بلغت 10 مليون دولار، كما استمرت هيئة التجارة الاتحادية في عمليات تصنيف حالات الإعلانات المضللة خاصة في الأوزان الناقصة عن المعيار المحدد .

أيضا تقوم هيئة التجارة الاتحادية بتنظيم الإعلانات الموجهة للأطفال ، كما حدد قانون تلفاز الأطفال الصادر عام 1991م ، معايير تفرض على المنيعين بث 3 ساعات لبرامج الأطفال أسبوعياً والحد من الوقت التجاري ليكن ذلك في حدود 10.5 دقيقة من كل ساعة أو أقل في عطلة نهاية الأسبوع و 12 دقيقة من كل ساعة في بقية أيام الأسبوع ، وأضافت هيئة التجارة الاتحادية أحكام جديدة وهي الحد من ذكر مواقع الشبكة العنكبوتية مالم تكن ذات أهمية قصوي في إرتباطها بالبرنامج التلفزيوني ، وألاً تكن معدة للأغراض التجارية ولا تمت بصله إلى المحتوى التجاري .

### قانون الإتصالات وتنظيم المحتوي :

شهدت التسعينيات من القرن العشرين نقاشاً محموداً حول تنظيم محتوى الإعلام التلفزيوني ، حيث بدأ العقد بإقرار قانون تلفاز الأطفال وتبعه بعد خمسة أعوام إقرار قانون الإتصالات لعام 1996م .

بالرغم من أن معظم الإهتمامات كانت حول نشاطات تجارة الأعمال، إلا أن مداولات الحديث قد شملت اللوائح التنظيمية للمحتوي ، وقد منع القانون الإرسال عن طريق الحاسوب الخاص بالمواد الإباحية والأحداث ، مما تطلب من مصنعي التلفاز تأمين رقاقة مجهرية تسمى " في جيس " في كل مجموعة لتسمح بحجب البرامج الإلكترونية على أساس نظام الفئات ، مع زيادة الغرامة من 10,000 إلى 100,000 دولار للنشاطات الإباحية المرئية والمسموعة ، إضافة إلى ذلك يتطلب من النظام الكلي خلط البرامج للمشاركين الذين يظنون بأن البرامج غير ملائمة للأطفال، وبعد أن تمت إجازة القانون غيرت فئات من مواقع الشبكة العنكبوتية خلفية شاشاتهم إلى اللون الأسود والأبيض وأرسلوا مذكرات إحتجاج ضد اللوائح الجديدة ، ومن ضمن المواضيع المتعلقة بحالات الشبكة العنكبوتية أنه بأي الإثنين تستمتع شبكة الإتصالات ؛ بالحماية الواسعة المعطاه للإعلام المطبوع ، أم بالحقوق الضئيلة الممنوحة للبث الإذاعي .

واجهت اللوائح التنظيمية ضد مواد قلة الإحتشام على الشبكة العنكبوتية إعتراضات المحاكم مباشرة بعد سريان القانون ، وشملت الدعاوي إحتجاجات حول أثر اللوائح على حقوق التعديل الأول، كما حكمت المحكمة العليا في عام 1997م بأن قانون سلوك الحاسوب غير دستوري ، وقد رقد قاضي العدالة/ جون استيفن المحكمة العليكتابةً بأغلب الأراء ، موضحاً أن قانون آداب سلوك الحاسوب عبارة عن " عتمة فوق حرية الحديث " و " يهدد بتمزيق قطاع كبير من مجتمع الشبكة العنكبوتية " ، مبرهنناً أن محاولة حماية الأطفال من المواد الضارة و " لايرر القمع الواسع وغير لضروري للحديث الموجه للراشدين " .

أجتمع كبار مسؤولي صناعة التلفزيون بالرئيس كلينتون عام 1996م ، و وافقوا على السعي لإيجاد نظام فئات (عمرية) طوعي شبيها بالذي تم استخدامه في صناعة الصور المتحركة .

عرف النظام ستة أنواع من المحتويات عن طريق إيقونات في الزاوية العليا إليري من شاشة التلفاز ، بعرضها لمدة خمس عشرة ثانية من بداية البرنامج، و حددت المستويات على أساس الفئة العمرية وتبدأ ب

تي في - واي / Y - TV وهي مناسبة لجميع أعمار الأطفال وتنتهي ب تي في - ام ، وهي ذات محتوى غير مناسب للأطفال الذين تقل أعمارهم عن السابعة عشر ، ويسمح نظام الفئات العمرية لرقاقة في - جسب بترشيح البرامج التي تعتبرها العائلات غير مناسبة.

### التهديد الذي تمثله اللوائح :

لابنبغي تطبيق اللوائح بحيث يتم تغيير المحتوى الإعلامي كما أن التهديد الحقيقي لعملية الفهرسة بموجب أحد القوانين التنظيمية يؤثر على ماتقوم به المؤسسات الإعلامية ، وفي بعض الأحيان ينتفع الناس من ذلك، وقد يؤدي مفهوم إدانة التعدي إلى إمتناع معظم المؤسسات الإعلامية من إرسال مراسلا بعينها بكاميرا خفية إلى منزل شخص ما لتسجيل الواقع، وعلى أي حال ليست كل هذه التهديدات ذات فائدة إذ يمكن ان تتسبب التهديدات في التكلفة العالية لدعوي تشهير قضائية والتخوف منها ، في إحباط همة الصحفيين مما يجعلهم يتفادون تغطية القصة أو تغيير كتاباتهم .

قد يكون التقاضي مكلفاً حتى ولو كسبت الجريدة القضية ، إضافة إلى ذلك أن الزمن المهودور في عملية التقاضي يعد خصماً على وقت جمع الأخبار ، ويفهم ذلك جيداً من يعملون في ذلك المجال ، وكثيرا ما يتحفظون على القضايا المزعجة ، وبالرغم من علم المدّعين بأنه قد لا يكسبون القضية إلا أنهم يعلمون أن الجريدة أو المؤسسة الأخرى عليها إنفاق المال للدفاع عن نفسها ، وقد يأمل المدّعين المحررين سوف يكونون أكثر تردداً في نشر المواضيع المثيرة للجدل مستقبلاً .

من الصعب قياس مدى أثر الإحباط ، حيث يتطلب ذلك قياس ما لم يكن ، كما أن الخوف من الأثار الرجعية يقود إلى المراقبة الذاتية ، إذ أن العملية تتبع من عقل البشر ، والتي عادة ما تكون خارج الطبع المألوف وتمضي ضد مبادئ النقاش المفتوح للأراء والمعلومات في مكان سوق الأفكار .

المؤسسات الإعلامية ليست هي المجموعات الوحيدة التي يتم إحباطها بالدعاوي القضائية ، إذ يمكن تحرير الدعوي القضائية التشهيرية ضد كل فرد كما أن الدعوي القضائية المسماه الدعوي القضائية ضد المشاركة العامة (إسلايس/ SLAPS ) فقد تم إستخدامها ضد المجموعات الناشطة للتقليل من فعالية مذاهبهم ، و إذا هوجم أي احد من عامة الناس يمكنه تسجيل تلك القضايا للحد من الإنتقادات، وسجلت كاتبة العمود مولي ليفينز عدداً من قضايا (اسبلاس) في أحد أعمدتها، وهي تشتمل على دعوي ضد طبيب لاسفيقاس ، لقوله أن مشفاً قد خالف قانون الولاية ضد أعضاء من مجموعة مجتمع بالتيمور بسؤاله مروج عقار عن أساليب بيع الملكية ، وكذلك ضد ناشط بيئي بغرب كلييفورنيا لانتقادة شركة تعدين الفحم الحجري ، ولكي يكون هذا النوع من الدعوي ذا تأثير فإنه لا يتطلب مخاطرة لكسب القضية ، إذ أن تكلفة التقاضي وحدها كافية لتهدئة الإنتقادات ، حيثنأ الهدف الظاهر هو كبت النقاش المفتوح حول

المواضيع التي تهم العامة ، فقد تمت محاربة قضايا (اسلاس) بالقضايا المقابلة ، وكثير من الولايات لها قوانين ضد القضايا القانونية المطابقة .

### الوصول إلى معلومات المراسلين / الصحفيين :

معظم القوانين الإعلامية تتعامل إما مع المحتوى أو العمليات التجارية ، وهناك مجال آخر من القانون يخص الإعلام ويسلط الضوء خاصة على جمع الأخبار يسمى الإمتياز الإثباتي ، وبما أن هذا الإمتياز ليس هبة عالمية ممنوحة للمراسلين فإن بعد الأخذ به يتحتم على المراسل إذا لزم الأمر عدم ذكر اسم المصدر وعدم تعريفه أمام المحكمة ، ويوجد هذا النوع من السرية منذ زمن بعيد بصفة خاصة لدي المحامين والأطباء ، وقد أصبح موضوعاً ذا أهمية لدي المراسلين في النصف الثاني من القرن العشرين .

يشمل الإمتياز ثلاثة انواع من التقاضي : 1- طلب المحكمة مصدر غفلية الإسم . ، 2- طلب المحكمة الأدلة المادية مثل المذكرات وأشرطة الفيديو . ، 3- سؤال المحكمة المراسلين الذين شاهدوا الحدث بغرض تعريفه . ، وعند حاجة المحكمة إلى معلومات فإنها تصدر أمر إستدعاء تأمر فيه المراسلين توفير المعلومات أو إثبات المعلومة أمام المحكمة، كما يمكن للمراسل أو المؤسسة الإخبارية ان تطلب المحكمة لإلغاء أو شطب أمر الإستدعاء .

لم توافق المحكمة العليا الأمريكية على إمتياز المراسلين بناء على التعديل الأول ، ولكن منذ عام 1996م فقد أصدرت تسعة وعشرون ولاية قانون حماية الصحفيين وعدم إجبارهم على كشف مصادر أخبارهم السرية ، اضافة إلى سبع عشرة ولاية لُحري ومقاطعة كولمبيا قد اعترفت بحق الإمتياز ضمن القانون العام للولاية .

احتج المسؤولون الحكوميون بأنه لايجب منح الصحفيين إمتيازاً أكثر من المواطنين العاديين ، إذ قد يتسبب ذلك في إعاقة العمل الشرطي وتحريات المدعي العام ، وأفصح المراسلون أن غياب مثل هذا الإمتياز سيؤدي إلى إمتناع المصادر من الإدلاء بالمعلومات ، كما افادوا بأن هذا الإمتياز يسمح لهم بسؤال الناس الذين يخوفون من الشرطة أو المسؤولين الحكوميين الآخرين، وكثير من المسؤولين الحكوميين ومن هم شهود على الحدث يواجهون رد الفعل الإنتقامي إذا ظهرت شخصياتهم للعامة .

أصبحت حماية مراسلي الإنترنت تحت مظلة القانون من الشغل الشاغل في عام 2005م ، عندما اتهمت شركة ابل للحاسوب مراسلي الشبكة العنكبوتية بكشف أسرار تجارية خاصة بوصلة واي فاي التي قد طورتها الشركة لبرنامج فرقتها الموسيقية كاراج ، وقضت دائرة محاكم بأنه يتوجب على مراسلي الشبكة الإفصاح عن مصادرهم ، ولكن لُغى القرار بناءً على مذكرة إستئناف عند إصدار القاضي أمره بأن مراسلي الشبكة العنكبوتية يستحقون نفس الإمتياز مثل الآخرين .

### النوع إلى التنظيم :

يعكس مدي وطبيعة التنظيم التغيرات بالمجتمع ، إذ كلما تطورت ثقافات واقتصاديات وسياسات البلد كذلك يرقى التنظيم أو الحاجة إليه , كما أدت التغيرات الحديثة بمجتمع الولايات المتحدة الأمريكية إلى العديد من النزعات التنظيمية .

### **التقنية : لائحة حقوق النشر والتأليف :-**

دأى يتقارب المحتوى المتسارع والناجح عن تطور الإعلام الرقمي إلى تعزيز القدرة على سرقة المواد المحمية بحقوق النشر, ويغيب عادةً مالكي حقوق النشر أن يعزز تطبيق القانون حماية فوائدهم وملكيتهم الفكرية, و على أي حال فقد أصبح التنفيذ صعباً باستمرار لسببين :-  
الأول: لاتطبق جميع الدول قانون حقوق النشر مما يجعله مقراً رئيسياً للقرصنة الرقمية .

الثاني : يحمل مستخدمي الإنترنت الأفراد البرامج ويشواكون في الموسيقي الرقمية عن طريق تجاهلهم للموزعين وتكلفة شراء الموسيقي .

أجبرت سهولة القرصنة الرقمية الشركات الكبرى التي تهيمن على حقوق النشر على مواجهة الشركات الكبرى التي تتحكم في توزيع الإنترنت ، ولم تتضح معالم هذه المعركة حتى الآن. وبعض الإنتقادات التي تهتم بالأمر تشير إلى أن الناتج سوف يؤدي إلى جمود التداول الحر للمعلومات. يحاول دوما قانون حقوق النشر إلى حماية الملكية الفكرية ولكنه في نفس الوقت يرتقي بالحديث العام . ونجد في بعض الأوقات نمو المؤسسات التي تدفعها الفائدة قد قلل من شأن الحديث العام بالرغم من أهميته في النظام الديمقراطي .

اتجهت الأنظار في عام 2005 م إلى محرك بحث شركة قوقل لإلتماس أحكام جديدة لحقوق النشر ، حيث أن الشركة قد طورت مشروع قوقل لبحث الكتاب ، وأصبح بالإمكان تصفح ملايين الكتب من قاعدة بيانات الشبكة العنكبوتية. بعض من هذه الكتب يتم تصفحة كجزء من الإتفاقية الموقعة مع الناشرين وأصحاب حقوق النشر ، عليه لم تتم إثارة أي موضوع من مواضيع حقوق النشر , ولكن عندما أعلنت شركة قوقل أنها عقدت شراكات مع خمس مكاتب كبيرة لتصفح كتبها تقدمت نقابة المؤلفين والعديد من المؤلفين بدعوي قضائية ضد الشركة لمخالفتها قانون حقوق النشر, وتبعهم في ذلك خمسين من كبار ناشري الكتب بفتح دعاوي قضائية , وقد أوضحت شركة قوقل الأمر بجلاء بأنها سوف تعرض نبذة تعريفية عن الكتب التي تخضع لحقوق النشر وليس النص بكامله وأن الناشر يمكنهم الإختيار من البرنامج عن طريق قائمة , و على أي حال يظل موضوع التصح نفسه هل يعتبر مخالفة لحقوق النشر أم لا ؟ بعض الشركات بدأت شراكات مع المكاتب ، مثال على ذلك شركة مايكروسوفت مع المكتبة البريطانية , وسوف تؤثر القرارات القانونية على كيفية دخول المستخدمين على محتويات الشبكة.

### **التقنية : حيادية الشبكة**

الحيادية موضوع اقتصادي وسياسي وفني معقد ويمكن أن يأخذ عدة تفسيرات إعتقاداً على رهان المفسر لنتائج الأحداث ،يومح مؤمّ ني خدمة شبكة الإنترنت (آي ان بيز/INPS ) بالتداول الحر للمعلومات وفقاً لمبدأ الحيادية حيث يعاملون كل صغيرة بالتساوي ، وفي جوهر الأمر إنّ أيّ تغيير في حيادية الشبكة سوف يسمح لمؤمني خدمة الإنترنت (انبز) بإعطاء أفضلية لبعض المستخدمين على الآخرين ، وعادة تتناسب هذه الأفضلية مع مدفوعات المستخدمين . وحسب إهتمام الكونغرس الأمريكي بلوائح إتصالات جديدة فقد تكتل مستخدمي الشبكة ، مثل شركات الكوابل لإفشاء حيادية الشبكة لحاجتهم القسوي إلى موجات النطاق العريض .

### الثقافة : الوصول إلى المعلومات

أصبحت الحكومة أكثر حرصاً في محاولاتها لحجب المعلومات عن المرسلين والمواطنين الآخرين خلال العشرين سنة الماضية ، حيث وضعت الحكومة يدها على معظم المستندات الرسمية منذ هجوم 11 ستمبر، حيث احتفظت إدارة الرئيس بوش بالكثير من السندات لأسباب أمنية ، كما شجعت الوكالات الحكومية على إطالة أمد طلب المعلومات من قبل المواطنين ، وأخطر البيت الأبيض وكالاته بعدم الإفشاء بأي معلومات تتعلق بـ " أسلحة الدمار الشامل " أو تلك التي تخص الأمن القومي .

استخدم جيمس مكرفيفي حاكم ولاية نيوجيرسي في صيف 2002م ، موضوع الأمن القومي ذريعة لإخفاء خصماتة صنفاً من مستندات الدولة ، واتضح بعد إحتجاج شعبي أن معظم المعلومات لا صلة لها بالأمن القومي ، كما أصدر سعادة القاضي العام/ جون آشكروفت مذكرة يشجع فيها مسؤولي الإدارات الإتحادية بأن يكونوا أقل تعاوناً مع طلبات حرية الحصول على المعلومات (فويا/ FOIA) ، مما أدى إلى الإحتفاظ بالمعلومات، وقد أخبر شخص يعمل لدى الحكومة الإتحادية المرسلين " بأن هنالك تغييراً ضخماً و واضحاً للعيان في هذه الوكالات بعد مجئ الرئيس بوش " ، فقد تكن جماعة الرئيس كلبنتون مترددة في بعض الأحيان ولكنهم في الوقت نفسه مسايرون ومطيعون للقانون ، ويعقد هؤلاء الأشخاص لقاءات يحاولون فيها تشكيل الطرق التي تؤدي إلى إبطاء طلبات الحصول على المعلومات (فويا) ، حيث تحدث مثل هذه الحالات في جميع الحكومات المحلية بالولايات المتحدة الأمريكية.

يعكس المفهوم البعيد لحجب المعلومات مدي الشك تجاه قانون الوطنية لعام 2001م ، وقد يحتج القليل من المواطنين بأن حكومة الولايات المتحدة لا تحتاج إلى سلطة للحرب في مكافحة الإرهاب، وعلى أي حال فقد ساعد قانون الوطنية سلطات الحكومة الإتحادية على حجب المعلومات والحد من الوصول إليها ، وأبدت الحكومة رغبتها في إستخدام هذه السلطة ، لذلك ففي الأوقات التي يحتاج إليها الجمهور إلى الثقة في حكومته ، فقد تكن هنالك أسباب لعدم ذلك .

### مناقشة النزعات التنظيمية :



بالرغم من أن التعديل الأول يسمح بحرية كبيرة للحديث والصحافة في الولايات المتحدة أكثر من غيرها من بلاد العالم ، إلا أن المواطنين لا يزالون يواجهون تقييدات . قد تأتي التقييدات من مكان تسويق الأفكار أو من اللوائح الحكومية ، ولكن بالطبع كلا الحالتين مرتبطتين ، إذ كلما ضعفت اللوائح يزداد التركيز الإقتصادي ، فظراً للتغيرات الإقتصادية والسياسية تجابه الولايات المتحدة الأمريكية إحتتمالات التغيرات التي يمكنها تشكيل الإعلام لعشرات السنين القادمة، وكلما ظهرت التغيرات يتوجب على المستهلكين عدة اسئلة عن اللوائح .

- ماهو مقدار النفاذ إلى المعلومات الحكومية الذي يتمتع به المراسلون والمواطنون إلى المعلومات الحكومية ؟

- كيف أثرت الحرية على الإرهاب على ما يجب أو ما لا يجب ؟

- ما مقدار تنفيذ حقوق الطبع الذي تناضل من أجله الدولة ؟

- أوضحت بعض التقارير الميدانية أن غالبية صغار السن من الناس تفتكرناًه من المعقول تحميل الموسيقي مجاناً من الإنترنت، فما هو مبرر ذلك ؟

- إلى أي مدي تكن المعلومات متاحة بحرية على الشبكة ؟

- هل حماية حقوق النشر تشجع أو لاتشجع الإبداعية ؟

المخلص :

- يسمح وجود اللوائح بتسوية الخلافات بين حقوق فردين أو بين مؤسسة وفرد .

- تم إيجاد ميثاق الحقوق للحد من سيطرة الدولة على الشؤون الخاصة وصون الحريات الفردية.

- تقوم الدولة بفرض اللوائح للأسباب التالية :-

1- عندما يتدخل الناس او المنظمات في عمليات النظام الإقتصادي .

2- عندما يكن هنالك تأثير سلبي لمنتج أو لصناعة أو لسلوك شركة على المجتمع برمته .

3- عندما يكن لمنتج أو سلوك تأثير سلبي على الأفراد أو يتعدي مقدارسليباته على إيجابياته في المجتمع كافة .

4- في أوقات الحرب .

5- للحفاظ على سلطاتها وأمنها .

تم تصميم التعديل الأول لحماية التبادل الفكري داخل المجتمع الديمقراطي .

- تنظم الدولة :-

- 1- السلوك الإقتصادي للشركات الإعلامية في الأسواق الدعائية وإستهلاكية .
  - 2- نشاطات تجارية داخلية بعينها لبعض الشركات الإعلامية .
  - 3- بعض المعلومات والمحتوي .
- لم يتبلور هذا التنظيم من التشريعات الإتحادية والولائية فقط بل من قرارات المحاكم أيضاً .
- اشتملت التنظيمات الإقتصادية على قوانين مقاومة الإتحادات الإحتكارية المنتجة والتنظيم المباشر من قبل الوكالات الحكومية مثل - هيئة الإتصالات الإتحادية وهيئة التجارة الإتحادية.
- شمل التنظيم المباشر للإتصالات مجالات أوسع من تلك التي تم ترتيبها للمطبوعات ، إنناً الحكومة في السنين الأولى السابقة كانت تحرص على تقادي التشويش في الموجات الهوائية ذات المورد المحدود ، كي يتم تخصيصها بصورة أمثل ، والسبب الآخر هو لجذب رخص الشركات للعمل على تلبية رغبات الجمهور .
- أيضاً نجدناً الشركات الإعلامية عرضة لوائح التي تؤثر على معظم الأعمال التجارية مثال لذلك القوانين العمالة.
- يمكن ضبط المحتوى قبل وبعد التوزيع ، وقد يشمل الضبط قبل التوزيع التقيد المسبق والتحكم في المستندات الحكومية وقانون حقوق الطبع ، وتحتوي القيود المسبقة على القوانين الخاصة بالإباحية ولوائح تنظيم الصحف أثناء الحرب ، وتشمل لوائح التنظيم لما بعد التوزيع قوانين التشهير وقوانين السرية .
- تشجع قوانين الإجتماعات المفتوحة كقانون حكومة اتحادية - في - وضح النهار، الجمهور والصحفيين في الحصول على قرارات الهيئات الحكومية .
- تعتبر قضية نيويورك تايمز ضد سوليفان قراراً ذا نقطة تحول رئيسية ، إذ أنها تؤكد للمرسلينناً الأخطاء العشوائية في تغطية سلوك مسؤول حكومي لاترق إللنى يكن حكماً تشهيراً كبيراً ضدهم ، وقد مضي حكم المحكمة العليا إلى أكثر من ذلك حيث قضى بعدم جواز إستخدام الكيانات الحكومية في دعاوي التشهير لإسكات الصحف .
- تخضع الإعلانات إلى جميع اللوائح التي تؤثر على المحتوى الإعتيادي ، والتحكم الإضافي الذي يهدف إلى حماية المستهلك من الدعاوي الخطرة والمضله .
- يؤثر قانون الإتصالات لعام 1996م مباشرة على الممارسات التجارية ، إضافة إلى إبتداه لوائح جديدة لضبط المحتوى .
- غالباً ما يكن التأثير الناتج عن التنظيم يكمن في كونه عاملاً مثبطاً ، إذناً لا يقتصر على الحد من فرط الإستهلاك الإعلامي فقط ، بل يتعداه إلى الحد من رغبتهم في الإعلان عن المواضيع الجدلية .

- قوانين درع الدولة تحمي الصحفيين من إجبارهم على كشف المعلومات في المحاكم والهيئات الحكومية

## تنظيم تصفح الشبكة العنكبوتية

تكن معظم مواقع الشبكة التي تغطي اللوائح الإعلامية محفوظة إما لدي الجامعات أو الحكومات ، وهي تسمح بالدخول إلى المواد التي تتعلق بالتنظيم أو القانون بما في ذلك النصوص الكاملة لبعض المستندات القانونية ، ومنها :-

-مركز إعلام الإتصالات بنيويورك ،مدرسة القانون [nyls.edu/pages/107.asp](http://nyls.edu/pages/107.asp) يوي موقع شبكة مدرسة القانون هذا خلفية عن الحالات والتشريعات والأوراق المعدة من قبل العلماء في مجال قانون الإعلام ولوائحه.

-المشاركات الإبداعية ،[creativecommons.org](http://creativecommons.org) توفر منظمة لورنس ليسينج وهي منظمة غير ربحية ، معلومات تتعلق بحرية المشاركات الإبداعية.

[Libel Defense Rescue Center,Inc.,medialaw.org](http://Libel Defense Rescue Center,Inc.,medialaw.org) يعد هذا الموقع مصدراً للمعلومات عن قانون التشهير بالولايات المتحدة الأمريكية وهو مؤسسة مقاصة غير ربحية .

-مركز قانون الصحافة طلابية [Studen Pess Law Center](http://Studen Pess Law Center) يهدف هذا المركز إلى تطوير حرية الصحافة بالمدارس الثانوية ، وهو موقع غير ربحي توجد به معلومات متنوعة من بينها مقالات الأخبار والتقارير الخاصة بالأحداث التي تتعلق بالصحافة الطلابية .[splc.org](http://splc.org).

-قانون الإتصالات للعام 1996م،[fcc.gov](http://fcc.gov) يحوي هذا الموقع النص الكامل لقانون هيئة الإتصالات الإتحادية بما في ذلك المواد التي تتعلق بمحاضر الجلسات القضائية و فعاليات هيئة الإتصالات بعد إجازتها .

## اسئلة للتفكير :

- 1- ماهي الأسباب الخمسة التي تدفع الحكومة إلى تنظيم العمل الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ؟
- 2- لماذا تم تنظيم الإعلام الإذاعي بدرجة أكبر من نظيره المنشور ؟
- 3- ماهي أنواع التنظيم الإعلامي الثلاثة في الولايات المتحدة الأمريكية ؟
- 4- ماهي مبررات إجراءات التنظيم المباشرة للصناعة الإعلامية ؟
- 5- كيف تحدد المحاكم معايير المحتوى الإعلامي إن كان إباحياً ؟
- 6- ماهي المدافعات ضد الدعوي التشهيرية ؟

- 7- ماهي أنواع اللوائح الرئيسية قبل النشر ؟  
8- ماهي أنواع اللوائح الرئيسية بعد النشر ؟

### مواضيع للتأمل:

- 1- تعرض الإعلام الإذاعي تقليدياً إلى إجراءات تنظيمية بصورة كبيرة مقارنة بالإعلام المطبوع ، فكيف يمكنك تطبيق القوانين القديمة في عصر الحاسوب والبث الإذاعي وتوليف الطباعة، مثل قانون حماية حقوق الطبع والقوانين التي تحد من الكتابات والصور الإباحية على الشبكة العنكبوتية ؟  
2- إلى أي مدى يتم حماية الجمهور بصورة كافية من التعدي على أمورهم السرية ؟ كيف يمكنك أن توفق بين حق السرية مع حق الجمهور في المعرفة ؟  
3- كيف يمكن تحديد قلة الإحتشام وكيف يتم التعامل معها ؟  
4- ما مدى خطورة تأثير اللوائح التنظيمية حسب رأيك في الحد من رغبة المراسلين في تقديم المعلومة بكاملها عن سلوك الجماهير ؟

### مواضيع مقترحة للإطلاع :

- كليتون وريتشارد و تومليسون ، السرية وحرية التعبير (نيويورك ؛ صحافة جامعة اكسفورد،2002م).  
-ليتمان، جيسكا، حقوق النشر الرقمية : حماية الملكية الفكرية على الشبكة العنكبوتية .(نيويورك :بروميثوي،2000 م ) .  
-مكشيسي ، روبرت دبليو . الديمقراطية الحقيرة : سياسات الإتصال في الأزمنة المربية ؛(ايربانا: جامعة صحافة ليويس ،1999م).  
-ميدلتون و كنت و روبرت تريقر و ير شامرلين، قانون التواصل الإجتماعي ، الطبعة الخامسة (نيويورك : فلونقمان ، 2000م)  
-اوفرليك و بين و براندفورد جي . هيل . الأسس الرئيسية للقانون الإعلامي (بلمونت و سي ايه : وادسورت،2002م) .  
Soley ,Lawrence. Censorship Inc:The Corporate Threat to the Free Speech in the United States.(New York ; Monthly Review Press,2002)  
الوعيد المشترك ضد حرية الحديث بالولايات المتحدة الأمريكية(نيويورك: مجلة الصحافة،2002م) .

## ( الباب - 15 )

### بحوث وسائط الإتصال

#### من المحتوي إلى المؤثرات:

المنتخبون الذين سارعوا لعملية الإقتراع في ليلة إنتخابات عام 2004م، قد كانوا يتوقعون فوز جون كيري بدلاً عن جورج دبليو. بوش ، وكانت شبكات التلفاز تستقبل طوال اليوم المعلومات من إتحادات المؤسسات الإخبارية ، وقد بني المجمع الوطني للإنتخابات توقعاته بفوز كيري على مخرجات الإقتراع الأولي للإنتخابات بالرغم من فرضية بقاء هذه الإقتراعات في السرية التامة ، لكنها تسربت بسرعة إلى الشبكة العنكبوتية ، وحرص الكثير من المقترعين المتلهفين على متابعة مسار موقف الإنتخابات على مواقع الشبكة الدولية للإتصالات مثل ، شركة الإنتخابات الإلكترونية والمواقع الخاصة بالأخبار السياسية على شبكات الإتصال ، مثل تقرير دريدج ، وخطت حملة كيري خطاباً رحبت فيه بقبول النتائج مما حفز حصيلة السوق الإنتخابي ، وعندما فرزت النتائج الأخيرة للإنتخابات وتم إعلان جورج دبليو بوش الفائز ، أصيب بعض المقترعين بالرعب وردوا ذلك إلى عدم نزاهة الإنتخابات .

لقد اتفق كثير من علماء السياسة ومحترفي الإنتخابات بأن إنتخابات عام 2004م قد أظهرت تحولاً جاراً في عملية إستخدام الإقتراع، ومن ذلك بزوغ الأهمية المتزايدة للشبكة العنكبوتية كمصدر للمعلومات السياسية مما نتج عنه تكاثر عملية الإقتراع ، كما غيرت طريقة دخول الناس عليها واستجابتهم لها ، وفي بعض الأحيان تكن الإجابة في شكل إنتقاد عنيف للمقترعين ، إضافة إلى ذلك فقد وفرت الشبكة العنكبوتية وتقنيات الهاتف الألية طرق جديدة لممارسة استخدام نتائج المسح الميداني ، مما قاد إلى السؤال عن المنهجية، وفي ذات الوقت أدى إستخدام الهاتف الخليوي وتصفح المكالمات إلى زيادة صعوبة الحصول على عينة عريضة من الناخبين .

عليه فقد أدى التطور في الثقافة والتقنية إلى العديد من الأسئلة عن نتائج الإقتراع العددية وتأثيرها على المؤسسات الإخبارية التي تعتمد عليها في الغالب الأعم .

إن بحث الإنتخابات ما هو إلا طريقة واحدة من طرق البحث الإعلامي ، حيث يؤثر البحث في كل شأن لكل موضوع بطرق لا يستدرکها معظم البشر ، فهي تساعد في تحديد المواضيع التي تغطيها الصحف والمجلات ومحتوي الإعلانات ولا يقتصر تأثيرها على الإعلام فقط ، بل يتعداه إلى جميع نواحي المجتمع ، إذ يؤثر البحث في شكل السيارات الذي تظهر به ، ومن يقوم بعمل المكاتب العامة و كذلك يؤثر في طعم الهامبرغر المباع في مطاعم الوجبات السريعة ، وكذلك يؤثر البحث على الهيئة التشريعية ، وخير مثال لذلك طلبها إستخدام رقائق في جيب V-Chip في أجهزة التلفاز وكذلك في منع إستخدام

مخلفات المواد الكيميائية في البيئة , وأيضاً يؤثر البحث في البشرية والمجتمع ، إذ يساعدنا في التفسير والتنبؤ المتعلق بالسلوك الإنساني واللذان هما عنصران أساسيان في مكونات القرارات المستقبلية .

يتم إجراء البحوث من قبل علماء الجامعات الذين يقيمون نظرياتهم من أجل تفسير أثر الإعلام على الفرد والمجتمع ، وكذلك تقوم المؤسسات الإعلامية والبيوت الاستشارية الإعلامية بالدراسات البحثية , وتستخدم النتائج في تصميم المحتوى وبيعها إلى الأفراد ومتابعة من يستخدم ومانوع المادة الإعلامية وزمانها.

### تعريف بحث الإتصال الإعلامي :

يعتمد بحث الإتصال الإعلامي على الدراسة المنهجية لتقنية ومحتوي الإعلام والعوامل التي تشكل قيامها ، ولماذا وكيف يستخدم الناس الإعلام وأثر المنشآت الإعلامية على الفرد والمجتمع , وتختلف أسباب بحث الإتصال وفقاً لكل باحث والمؤسسة الممولة للبحث , ويتولي المختصون من علماء الجامعات المهمة الرئيسية في مواصلة بحوث وسائل الإتصال الأساسية ، حيث يهدفون من وراء ذلك إلى تطوير نظرية يمكن من خلالها تفسير علاقة البشر بالإعلام .و على سبيل المثال موضوع هام من مرتكزات البحث وهو تحديد أثر برامج العنف على الأطفال , حيث تجري المؤسسات الإعلامية البحوث التطبيقية لمعرفة ماهية المحتوى ونوع الخدمات و حاجة المشاهدين ؛ إذ أن الهدف من ذلك هو التنبؤ بسلوك المستهلك للحصول على المزيد من المشاهدين, كما تجري مؤسسات إنتاج الأفلام البحوث لتحديد شعبية ممثلين بعينهم ,وعادةً يمكن إختبار نفس موضوع البحث عن طريق باحثين لمُاسيين تطبيقياً وعملياً . يشرح هذا الفصل كيفية مساهمة البحث ومساعدته على فهم الإتصال الإعلامي في المجالين العملي والنظري , وتشمل المواضيع المدرجة مايلي : كيف يؤثر الإعلام في الأفراد والجماعات بصورة مباشرة وغير مباشرة ؟ . ماهي القوي التي تشكل تقنية ومحتوي الإعلام ؟ . , كيف يؤثر الإعلام على معرفة الأفراد المتعلقة بالأحداث والمواضيع العامة ؟ . , كيف يستخدم الناس الإعلام ؟ . , كيف تشكل البنية الإقتصادية والسياسية شكل الثقافة الإعلامية ؟ . , كيف تستخدم المؤسسات الإعلامية الإعلام ؟ . , ماهي العلاقة بين البحث وسياسة الدولة ؟ .

### البحث في حياتك

#### فيم تفكر ؟ ماذا تعرف ؟

يعلم الناس عادة كيف يؤثر فيهم الإعلام ، حيث يعلق البعض على ذلك بقولهم مثلاً " سوف لاأثرتي منتج (كذا) البتة ، لأنه أعلن عنه في التلفاز " أو " أنا أعرف إلى من أصوتولايهم "ني إعلان المرشحين لأنفسهم على التلفاز " , أستخدم الأسئلة التالية لتحديد ماتدركة من تأثير الإعلام عليك , ثم تأمل في أثناء قراءتك لهذا الفصل في الذي تدرسه هل يغير من رأيك في شئى عن هذه التأثيرات , وماذا تفكر عن تأثير

الإعلام على نفسك ؟ من كونه قد يكون صحيحاً أو قد تكتشف أن للإعلام قوة تأثير أكبر على نفسك  
مما كنت تدركه؟

لا	نعم	التأثير المحتمل
		هل تؤثر الإعلانات والعلاقات العامة في المنتج الذي أشتريه ؟ هل تؤثر التغطية الإعلامية لمرشح سياسي في ما أفكر فيه عنه/ عنها ؟ هل تؤثر التغطية الإعلانية على المواضيع التي تجعلني أفكر أكثر في مواضيع بعينها عن الأخرى ؟ هل أنصرف مثل ما الذين أفضلهم في التلفاز والأفلام ؟

يمكن اعتبار تحديد كيفية تأثير الإعلان في التصويت كبحث أساسي في حال إعداده من قبل علماء  
السياسة أو البحث العملي ، وعندما يتم تطبيقه عملياً عن طريق ملتشاري الحملة الانتخابية .

### السبل إلى بحث الإتصال الإعلامي :

يبدأ بحث الإتصال الإعلامي بأنموذج ، وهو عبارة عن إفتراضات عن طبيعة السلوك الإنساني  
، وهناك أنواع مختلفة من النماذج الفرضية معدة من قبل المدارس البحثية وفقاً لكل مدرسة ، والتي يمكن  
للعلماء والمختصين إستخدامها ، وعلى أي حال هنالك نوعين من الفرضيات تهيمنان على بحوث  
الإتصال الإعلامي ، أحدهما يستخدم مبدأ علم الإجتماع والآخر يتبع المبدأ النقدي ، وبالطبع يمكن  
تحليل كل أنموذج إلى عدة أجزاء فرعية .

يفضل أسلوب علم الإجتماع إستخدام النظرية البنائية والقياس التجريبي في دراسة السلوك  
الإنساني ، ووحدة الدراسة الأساسية هي الفرد أو المجموعة الصغيرة من المجتمع ، وتكمن أصول هذا  
المبدأ في تكييف الطرق العلمية في دراسة السلوك الإنساني . يشمل أسلوب علم الإجتماع دراسات منها  
على سبيل المثال التجارب والتقارير الميدانية مثلاً - عرض باحثون من جامعة اوكلاهوما صوراً من  
حرب العراق على عدد 181 طالباً ولاحظوا إنطباعاتهم وردود أفعالهم عن تلك الصور، وقد كان التقييم  
علمياً وممنهجاً ، وكان هدف الباحثون هو الإجابة عن السؤال " هل تحبب مثل هذه الصور من مساندة  
الحرب أم لا ؟." ، وختم بمعلومة أن النساء أكثر " حساسيةً ضد الإصابات ."

يتطلب الأسلوب النقدي الثقافي فهم العلاقة بين نظم الإتصال الإعلامي والحياة الثقافية والسياسية  
لمجتمع ، وغالباً تشتمل على مواضيع السلالة العرقية والجنس والمكون التعليمي .

حتى ينخرط الباحث بنشاط في التفاعل مع النص ويستخرج منه المعني والبراعات الإنسانية الخاصة  
بالمجتمع الذي تم تغطيته بالدراسة ، فقد تدرج عدة أنواع من التحليل النقدي الثقافي وقد يصف الباحثون  
أنفسهم كمحللين نوعيين أو كباحثين منظرين بين للنقد أو الثقافة ، وقد يستخدمون الوصف العرقي أو التحليل

اللغوي والصوري ولبينة و السباق التاريخي للكلام ، وقد يشركون البحثكم في لمساندة البراهين النوعية ،  
مثلا- درس كل من ليزا فلورز و دريمامون و نوماس ناكاياما اللغة العرقية التي استخدمت في نقاش  
سياسي حول " الدوافع السرية العنصرية " لولاية كاليفورنيا حتى يمكنهم فهم هزيمتها .

كل وسيلة مقيدة بنموذجها و لا يوجد منهج بعينه تغطي استبياناته بصورة شاملة وكاملة جميع  
المناشط الثقافية والسلوك الإنسان ، وبدأ العلماء في نهايات القرن العشرين في دمج الأسلوبين لتكوين  
نظريات أفضل في مجال الإعلام والاتصالات بالرغم من الإختلاف الكبير في وجهات النظر .

### أنماط البحوث النوعية:

تطور العديد من الوسائل البحثية نتيجة لعمليات البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية وصنفت  
إلى بحوث نوعية وبحوث كمية هر فت مؤسسة العلوم الوطنية (وهي هيئة حكومية تقوم بتمويل العديد  
من الباحثين) ، بأن البحث النوعي عبارة عن دراسة مفصلة ويسلط الضوء على عدد قليل من الحالات "   
يهدف إلى معرفة كيفية حصول الأحداث "، ولتبسيط " فهم الحقائق " ولا تعتمد على ذكر الأرقام ، أما  
النمط الكمي فهو يعتمد على استخدام التحليل الإحصائي لوحداث المحتوي أو على ملاحظة السلوك أو  
المواقف الفردية ويتم تسجيل التجارب والمحتوي كأرقام ، وكلا المنهجين له محاسنه و مساوئه مع إمكانية  
إستخدامهما في البحوث الأساسية والتطبيقية .

في عالم البحوث الأكاديمية يتم إستخدام كلا النوعين من البحوث (الكمي و النوعي ) لفهم  
السلوك الإنساني ،و على كل حال إن رجال الأعمال وصدّاع القرار يعتمدون على إستخدام المنهج الكمي  
بصورة متزايدة ، كما يمكن للإحصاء تحليل الإستجابات من قبل عدد كبير من الناس ، ويتضمن المنهج  
الكمي نظاماً لإختيار عينة تمثيلية من الأفراد من بين مجموعة كبيرة من الناس ، حيث يركز معظم هذا  
الفصل على أسلوب علم الإجتماع والمنهج الكمي في أكثر من منهج البحث النوعي مما يعكس سيادة علم  
الإجتماع في البحوث التطبيقية أكثر من كونها للأهمية ، وتمثل وسائل البحث النوعي دوراً عظيماً في  
عملية الإستفسار حتى يتم فهم العلاقة بين أنماط البشر المختلفة و وسيلة اتصالحهم الإعلامية ، كما أن  
الطريقتين الكمية والنوعية مكمل وداعم لبعضه البعض في هذا الشأن .

### البحث النوعي :

يكون البحث النوعي مفضلاً عندما يرغب الباحثون في فهم السلوك بصورة عميقة من خلال دراسة  
الحالات ولمعرفة القدر الكبير من الآراء المتعددة ، ويمكن إختيار الكثير من نوع الحالات في بحث  
الإتصال الإعلامي منها على سبيل المثال ؛ اللغة والنصوص والمفاهيم والأحداث والهوية والسلوك  
المؤسسي والجماعي ، وقد يرتبط المنهج في بعض الأحيان وليس دائماً بالدراسات النقدية ، مثال لما  
يشمله البحث النوعي ، ملاحظات المشاركين وتحليل النصوص والإستجاب والمقابلة المتعمقة ، حيث



يلاحظ الباحث خلال ملاحظات المشاركين مواضيع البحث من واقع السلوك اليومي أمّا في التحليل النصّي يختبر الباحث منتج مكتوب أو منتج ثقافي مثل - رسم أو مقطع موسيقي لفك رموز المعنى، وقد يهتم الباحث بإنتباه الكاتب وطريقة قراءة المطّلعين على النص ، أو العلاقة بين النصوص التي تسفر عن الإفتراضات الثقافية ، وتتضمن المقابلة المتعمقة ، إختيار مواضيع للدراسة وإجراء العديد من المقابلات المفصلة في أوقات مختلفة .

إحدي طرق المنهج النوعي والمستخدمه عادة من قبل الباحثين الميدانيين هي المجموعة المستهدفة ، وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بتجميع الناس في موقع محدد مع وجود مساعد ، وقد تتمتع المجموعة بقدر كبير من الجذور الإجتماعية وذلك في محاولة لتكرار الأفراد الموجودين في المجتمع وقد يكونون أفراداً ذوي سمات متطابقة ، مثلاً- الرجال الذين تتراوح أعمارهم إلى أكثر من خمسين، و يقوم المساعد بسؤال أفراد المجموعة ، ويتبع الإجابات بأسئلة إضافية ، وتسمح هذه الوسيلة للباحث بجمع البيانات من العمق ، وقد يحتاج المساعدون إلى استجابات المشاركين الذين يشاهدون مقاطع فيديو أو ممن يقرؤون مواضيع من مجلة أو صحيفة ، كما يمكن إستخدام المجموعات المستهدفة لإختيار الإعلانات السياسية وتقييم تغيير تصميمات الصحف اليومية وإختبار براءات تخطيط الحملات ( الإنتخابية والتجارية والسياسية والإجتماعية وغيرها) .

القصور الرئيسي في المجموعات المستهدفة هو أنها ليست كبيرة بالقدر الذي يتيح الدقة الكافية لتمثيل المجموعات الإجتماعية الكبيرة ، وعندما يخطأ الباحثون في فرضهم إمكانية تعميم نتائج المجموعة المستهدفة على المجتمع يقود ذلك إلى احتمالية عدم تحقيق الأهداف المرجوة من البحث. مثلاً- قررت مجموعة من الصحف الريفية اليومية بالغرب الأوسط والتي تغطي الأخبار المحلية فقط ، أن تتحول إلى تغطية موحدة للأخبار المحلية والخدمات السلوكية ، فإن التغيير قد بني على قرار كان نتيجة سلسلة من المجموعات المستهدفة ، وعلى كل حال كلف نقص المحتوى كذلك نقص الإشتراك، وإجراء مسح على مبدأ الإختيار العشوائي لقراء الصحف المحلية والذي لو قد ران تم تعميمه على كافة المجتمع فقد يمنع ذلك من إتخاذ القرار ، وبعد سنة من إضافة محتوى التغطية السلوكية فقد تراجعت الصحف اليومية على كافة مستوي التغطية المحلية .

### الخطب الكميّ ي :

يتضمن البحث الكمي تحويل الملاحظات إلى أرقام بهدف استخدامها في التحليل الإحصائي ، حيث تساعد هذه الطريقة الباحثين على إستنتاج تعبير عام ينطبق على مجموعات كبيرة ، مثلاً عبارة ، جميع المصوتين في الولاية أو جميع الأفراد الذين صوتوا عادة يكونوا جمهوريون ، حيث يتم إختيار الناس المشاركين عشوائيا في البحث الكمي ومن ثم يستنتج الباحثون التعميم من البيانات ، إلا أنه وبالرغم من

ذلك لايسمح للباحثين بلوغ الفهم العميق للسلوك الفردي وتصرفه، أما إذا كان هنالك مصوتان يساندان مرشح بعينه فإن إستجاباتهم تكون متساوية في الحاسوب ، ولكن ذلك لايعني أن مساندهم لذلك المرشح على حد سواء ، وهذا يوضح الإختلاف الكبير في المساندة التي يتلقاها المرشح من نتيجة إقتراع مبكر في الإنتخابات ، فويغير ر بعض المقترعين الذين صوتوا مبكراً في حملة من رأيهم ، إن أن الذين غيروا رأيهم في مرشح بالطبع قد لا يكونون بنفس الدرجة مع أولئك الذين لم يغيرو رأيهم ، ولكنهم في بواكر مسح الحملة كانوا ضمن مجموعة واحدة .

توجد ثلاثة وسائل رئيسية في بحث الإعلام الكمي : التجربة والتقارير المسحية وتحليل المحتوى ، حيث تتضمن التجربة تطبيق ومعالجة كيفية التعامل الممنوح للمجموعات ، مثلاً- إجراء تجربة عن مدي تأثير فن الرسم البياني للمعلومات على قراء الصحف قد يشمل الإهتمام بالصفحة الأولى من صحيفة تزويد قرأء الصفحة الأولى بمعلومات رسومات بيانية وقرأء مجموعة هُري يتم تزويدها بصور فوتوغرافية ومن ثم يتم سؤال المجموعتين لتحديد مدي إهتمامهم بالصفحات الأولى ، ويمكن للباحثين التحكم من خلال التجربة في طبيعة المعالجة وبيانات البحث المحيطة به مما يساعد على إدراك السببية ، وبما أن معظم المعالجات يتم إعدادها صورياً إلا أن نتائجها قد لا تمثل السلوك اليومي .

يتضمن المسح البحثي إختباراً عشوائياً لمجموعة صغيرة من الناس تسمى العينة حيث يتم إختيارها من مجموعة كبيرة من الناس تسمى المجتمع ، ويتم إستجواب العينة عن طريق توجيه أسئلة لكل فرد والتي قد تكن مباشرة أو عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني أو بإستبيان مكتوب عن طريق البريد العادي ، هذا وتكن نتيجة المسح دقيقة في تحديد التنبؤ بالسلوك إذا تم إختيار العينة عشوائياً. مثلاً لذلك عملية الإنتخاب السكانية ، وأيضاً تستخدم فئات نيلسين مثال أنموذج الأسرة لفهم مايشاهد على التلفاز ، لتمثيل كافة الأسر في الولايات المتحدة الأمريكية ، إضافة إلى ذلك يمكن إستخدام البيانات الإحصائية في تحليل مميزات المجتمعات السكانية المختلفة ، مثلاً ؛ تقارير نيلسين عن عادات مشاهدة النساء والرجال للتلفاز وفقاً لفئات أعمارهم المختلفة .

تسمى التقارير عند استخدامها في السياسة تصويماً ، ويمكن أن يمثل التصويت قياساً دقيقاً لكيفية شعور مجموعة من الناس ورضائهم عن المواضيع ، ولكن من الصعب التعبير بالأسئلة لكي يفهمها المستجيبون بطرق متطابقة ، إضافة إلى ذلك لايمكن إفتراض ان الإستجابات بشأن السلوك المستقبلي صحيحة ، كما تختلف كيفية إحتمال المضي قدماً لمستجيب يختمرهذاً محدداً ، إختلافاً كبيراً من شخص إلى آخر، إذ يستطيع المستفتي أن يستخدم إحدى أفضل البراعات لديه وهي صياغة الأسئلة ببراعة ليحني منها نتائج معلوماتية دقيقة .

## تحليل المحتوى الكمي :

يوفر نظام تحليل المحتوى الكمي طريقة منهجية لتصنيف المحتوى الإعلامي باستخدام التحليل الإحصائي ، يستخدم تحليل المحتوى المسودات الأساسية في إصدار التعليمات للمشفرين عن كيفية تخصيص الأرقام لمختلف المحتويات ، كما يمكن للمشفرين تصنيف الجمل والفقرات والقصص والصور والشخصيات في الفيلم وسلسلة الأحداث على لعبة الفيديو ، ويمكن تحليل الأرقام الإحصائية قبل تخصيصها إلى المحتوى ، على وجوب مصداقية المسودة الأصلية (البروتوكول)، وتعتبر المسودة الأصلية ذات مصداقية يعتمد عليها عندما يستخدمها عدة مشفرين في تصنيف نفس المحتوى ويتفقون على كيفية وجوب تصنيفها .

كما هو الحال بالنسبة لتقارير الفحص عند إختيار الباحثين عينه من المحتوى عشوائياً ، يمكنهم تحديد خلاصة عن محتوى المجتمع الأكبر الذي يمثل العينة ، وتكفي أربعة عشرة طبعة من صحيفة يومية إذا تم الإختيار عشوائياً ، لكي تصف بدقة المحتوى الذي يظهر في الصحيفة خلال العام ، ويمكن لتحليل المحتوى ووصف مميزات المحتوى ، مثلاً- عدد أعمال العنف المعروضة على التلفاز على مدى ساعة ، كما يسمح بمقارنة المميزات وتباينها عبر الإعلام والمؤسسات ، ويمكن لتحليل المحتوى الإجابة عن الأسئلة مثلاً- هل هنالك عدد غير متناسب من المجرمين الأفارقة الأمريكيين واللاتينيين بأفلام الشرطة في حقيقة الأمر ؟ ، هل تصدر المؤسسات الصحفية ذات الربحية العالية نوعية رديئة المحتوى أكثر من الصحف التي تتمتع بهامش ربحية أقل ؟ .

إذا لم يكن الباحث حريص فسوف ينعكس ذلك على حصاد المشفرين للأحداث وفقدان المحتوى ، مثلاً - قد يقوم المشفر بإحصاء نفس الرقم من أعمال العنف بتمثيلية ماكيت لشكسبير كما هو ببرنامج شبكة التلفاز ، ولكن يكن بمحتوي ومعني مختلف اختلافاً كبيراً .

## دور النظرية في البحث :

تتضمن النظرية الإعلامية عملية تصميم العلاقات بين الناس والإعلام والمجتمع ، حيث يتعدى دور النظرية نتائج البحث التي تنطبق على مجموعة محدودة من الناس إلى الأفكار المجردة التي تنطبق على عدد كبير من الناس أمّا إن كان بالامكان قيام دراسة توضح كيف أثرت التغطية الإعلامية الإخبارية في المواضيع التي أقلقنا الناخبين في الإنتخابات الرئاسية عام 2000 م ، فليكن ذلك هو المشروع البحثي ، إنزاً النظرية هي عبارة عن مجموعة من الجمل التي توضح كيف تؤثر تغطية الإعلام الإخبارية في المواضيع التي تهتم الناخبين في الإنتخابات الرئاسية ، كما هو الحال بالنسبة للبحث تقع النظرية ضمن مناهج العلوم الإجتماعية والنقدية .

أستخدمت نظرية علم الإجتماع الطريقة العلمية المستخدمة في العلوم الطبيعية ، كما أن نظرية علم الإجتماع عبارة عن منظومة من الحقائق الخاصة بسلوك الناس وهي تعمل على : -

- 1- تصنيف الظاهرة .
- 2- التنبؤ بالمستقبل .
- 3- تفسير الأحداث الماضية .
- 4- شرح لماذا يحدث التصرف .
- 5- الإفادة بالإمكانات المحتملة للتأثير على السلوك المستقبلي<sup>6</sup> .

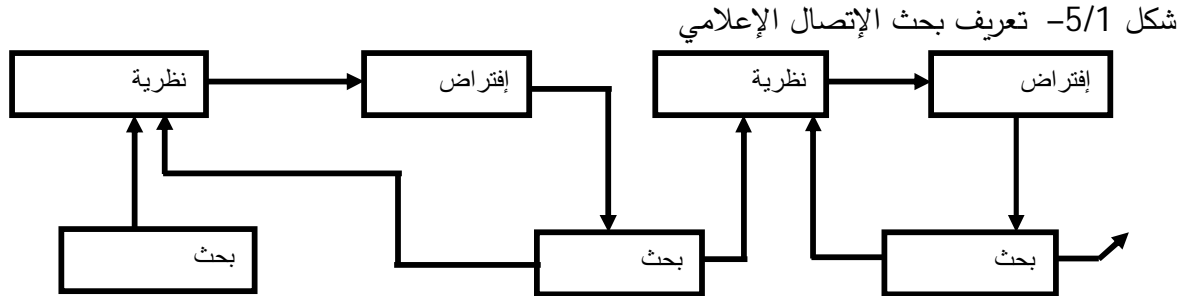
يبدأ تكوين نظرية علم الاجتماع بالبحث التجريبي ، وهو عبارة عن عملية جمع وتحليل منهجية للبيانات ، ويستخلص الباحثون من واقع هذه البيانات الإستقراءات العامة ونظريات السلوك الإجتماعي ، مما أ النظرية فما هي إلا جزء فقط من العملية ، ويتم إختبارها عن طريق بحوث إضافية ويتم إجراء عمليات التصحيح كلما دعي الأمر إلى ذلك ، وترتكز نظريات علم الاجتماع أساساً على الإفتراضات والتي هي بدورها عبارة عن بيان للعلاقات القائمة بين الناس ، مثلاً- عبارة " كلما كثرت مشاهدة الطفل لأعمال العنف على التلفاز كلما زادت عدوانيته لقرنائه " ، هذا الإفتراض ربط زيادة عدوانية الطفل بزيادة مشاهدته لأعمال العنف على شاشة التلفاز ، وما هذه العبارة الا إفتراض يربط العنف المشاهد على التلفاز بسلوك لعب الأطفال ، ومهمة البحث هي إختبار هذه الإفتراضات أمّا إذا دعمت نتائج البحث الإفتراض فستصبح النظرية التي عممت بالإفتراض أكثر وثقّة ذات فائدة كبرى في تفسير السلوك ، أما اذا لم تدعم نتائج البحث النظرية ، عليه يجب تعديل النظرية حتى تصبح أكثر تجلّساً مع الحقيقة أو تلغي بأكملها ، ويصف المخطط 15/1 العلاقة بين البحث ونظرية علم الاجتماع بأنها ديناميكية نشطة كما أن الإفتراضات الجديدة تقود باستمرار إلى تعديل النظرية وإجراء المزيد من البحوث .

يتم تعديل نظريات مخطط علم الاجتماع لعدة أسباب :-

- 1- تغير السلوك مع تطور الناس والمجتمعات .
  - 2- أدّي تطور قدرة قياس السلوك إلى الحصول على نتائج أفضل في مجال الإختبارات .
  - 3- يساعد استمرار العمليات البحثية في تطوير النظريات البحثية وتحسينها .
- يطور المنهج النقدي ايضاً إطاراً نظرية للبحث ، إلا أن الباحث يخرط في تفسير الظاهرة البحثية بناء على المعلومة والمعرفة والخبرة الخاصة ، مثلاً- قد يتم إستخدام الوصف العرقي في وصف وتوثيق اللغة والسلوك والعواطف والمواقف الخاصة بمجموعة من المجتمع وقد يبوح الباحث بمقابلاته الشخصية وخبرته/خبرتها ومايلاقه ليؤكد قناعاته و قيمه الخاصة المؤثرة في تفسيره /تفسيرها ، وتهتم النظرية النقدية بعلاقات وسائل الإعلام والمواضيع التي تخص المجتمع والإقتصاد والقوي السياسية وذلك وفقاً للتطور التاريخي للنظرية .

العلاقة بين البحث ونظرية علم الاجتماع :شكل 1-15

يقود البحث إلى النظرية التي بدورها تقترح الإفتراض، ويتم إختبار الفرضية عن طريق البحث الذي إما أن يؤيد النظرية أو يلغها ويفترض نظرية جديدة ، وهكذا تتطور الدورة كلما تكشف لعلم الإجتماع نظريات أكثر فائدة .



### سيرة ذاتية :

كتب باحث الإتصال المعروف ويبر اسكرام أكثر من مئة كتاب ومقال صحفي بما في ذلك الإتصال الإعلامي ، والتي هي من أوسع الكتب الدراسية المستخدمة في مجال الإتصالات على نطاق عالمي . تخرج من قسم الفلسفة ونال بيثا كايا ، من كلية ماريا في مقر مدينته ماريتا اوهيو في عام 1928م، ونال درجة الماجستير في عام 1930م من جامعة هارفارد ، ونال درجة الدكتوراة في عام 1932م من جامعة أيوا.

واصل اسكرام طريقه في الدراسة ، وعمل كنادل ، ومراسل ومحرر، في صحيفة الديلي هيرالد و بوستون هيرالد وكاتباً للأسوسيتيد برس، وكان لاعباً شبيه محترف في لعبة كرة القاعدة مع نادي بتسزيرق بيريتس الزراعي بواقع خمسة دولارات لكل لعبة ، وعمل مؤخرًا "عازفًا للفلوت مع فرقة بوستون بوبس السيمفونية قبل أن يخطره بروفيسور من جامعة هارفارد بالخيار بين عزف للفلوت أو الدراسة بجامعة هارفارد .

ومن عام 1934م حتى عام 1947م عمل محاضرا" بجامعة أيوا ، حيث بدأ بدوام جزئي كمعلم لطلبة الشرف للغة الإنجليزية ، وعمل مؤقتا كأستاذ مساعد وأول مدير للحلقة الدراسية الحرّة المعروفة على النطاق القومي بورشة الكتاب وعند تفجّر الحرب العالمية الثانية أخذ إجازة لمدة عامين وعمل مديرا للمكتب الأمريكي للحقائق والأرقام الخاص بالمعلومات الحربية ، وأحد مهامه كتابة الخطب لروزفيلت " الخطب النارية " .

رجع اسكرام إلى جامعة أيوا في عام 1943م كمعلم إتصالات وميرا لمدرسة أيوا الصحفية . وبعد خمسة سنوات منحه الإدارة درجة الدكتوراة في الإتصالات الإعلامية كأول دكتوراة في الدولة ، وتحول اسكرام في عام 1947م إلى جامعة ليونويس ليستهل العمل في معهد بحوث الإتصالات

باستانفورد ، وستأذاً جامعياً للبحوث وعضواً في الدراسات العليا للعلوم السلوكية وستأذاً جامعياً للإتصالات بجانت ام. بيك.

تقاعد اسجرام عام 1973م فقط للإلتحاق بمعهد الإتصالات ومن ثم عمل كأهم باحث بمركز المعهد , وعمل أيضاً كمعلم لمدة عامين بجامعة هونق كونق بالصين كأستاذ جامعي ل أو بوون أو / AW Boon Au بإدارة الإتصالات, كما أجري بحوثاً كثيرة في مختلف أنحاء العالم شملت آسيا وإفريقيا والسلفادور وساموا والهند وإسرائيل .

وكان آخر كتاب لاسوكم هو كتاب " تاريخ الإتصالات " حيث تم طبعه قبل أيام قليلة من وفاته بمنزله بهنولولو في ديسمبر من العام 1987م ، في الثمانين من عمره .

المصادر: "استانفورد؛اوبيت/ويلبور اسجرام؛ باحث الإتصالات المعروف عالمياً." الأسلاك التجارية.12يناير،1988م؛"كتب ويلبور العديد من المواضيع عن الإتصالات." مجلة نيويورك تايز.1يناير،1988م، الباب 1 ،ص64؛ ماكس ماكيلوين. "ميت ويلبور اسكرام." مجلة ستردي إيفنيق 257 (ابريل1985م): 49 .

يمكن توضيح أهمية تطويرالنظرية بالتفكير في كيفية عرض المجموعات العرقية والوثنية على التلفاز , وقد تطور عالم الإجتماع نظرية رسمية بناء علىتحليل المحتوي تصنف الطرق التي تمثل بها الجماعات وفقاً للنماذج ، وتوضيح كيفناً تكرر هذه الصور يكون مؤذياً بسبب ترسبها في العمق النفسي , وبناء على مشاهدة مسلسل تلفزيونيوتفسيراً لما رأت قد تقدم صاحبة نظرية نقدية على توضيح كيفناً التمثيل العرقي على التلفاز يعكس ويؤثر في بلورة افكار مجتمع وتعزيزها عن العرق , إذ تساهم كلا النظريتين مساهمة إيجابية في نفع المجتمع عن طريق الإشارة إلى النقاط التي تحد من العنصرية.

### البحث والسياسة العامة :

يمكن للبحث أن يؤثر في السياسات العامة التي تتعلق بوسائل الإعلام إما بدمج سياسات جديدة وأ دراسة فعالية العمليات الموجودة سابقاً , ويتبي عرف تقليديقوي في مجال البحث الإعلامي منذ سبعينيات القرن الماضي 1970م ، حماية الطفل من تأثيرات العنف المؤذية والبذاءة وقلة الإحتشام وكذلك إعلانات الطعام غير الصحية والتبغ والخمور , وأدي هذا البحث إلى إصدار الدولة لوائح وإرشادات بشأن تعرض الأطفال إلى محتويات الإعلام التي تعد خطيرة عليهم ، كمطأر بعض الباحثين علىالمزيد من تدخل الدولة في هذا الأمر , مثلاً ؛ قد استخدم علماء النفس في جامعة كليفورنيا بإرفين دراسات عصبية.

### الأثر الثقافي:

## مبحث الأعراق و التفاضل :

ما هو دور وسائل الإعلام في مجتمع متعدد الاعراق ؟ و إلى أي مدى تقوم وسائل الإعلام بتتوير المجتمع عن العرقية أو بتعزيز افتراضات العنصريين ؟ ما هو أثر تمثيل الجماعات العرقية و الاقليات على المشاهدين ؟ هل تعاني الشركات الإعلامية من أثر العرقية المؤسسية على ممارساتهم التشغيلية و بئكار المحتوى الإعلامي ؟ هذه بعض الأسئلة التي عرضها الباحثون الذين يدرسون العلاقات بين وسائل الإعلام و الجماعات العرقية و العنصرية.

لقد اكتمت مجموعة ثروة من البحوث منذ الثمانينيات (1980م) ، عن تمثيل الافارقة الأمريكيين في اللأخبار و البرامج التلفزيونية الأخرى ، ولقد ركز الباحثون تحديداً على ما إذا زاد تمثيل الأفارقة الأمريكيون في ميلهم إلى العنف والجريمة ، ومن واقع تحليلات المراسلين في السبعينيات 1970م، ومن القصص المحلية ، نجد أن الأفارقة الأمريكيين كثير اما يعرضون كمتهمين في لقطات شخص مشبوه فيه في غالب الأمر قبل المحاكمة ، ومن ثم تقود إلى تحامل هيئة المحلفين ، إضافة إلى ذلك قليلاً ما يعرضون كموظفين ، وعلى النقيض من ذلك يعرض البيض كضحايا وفي دور الموظفين، وقد وجد الباحثون في عام 2003م على أخبار الشبكة ان كثيرا من البيض يعرضون في كل الأدوار وعندما يعرض الأفارقة الأمريكيين فإنهم و في الغالب يصورون كمدنبيين ، وخلص الباحثون إلى أن سبب ذلك وهوناً أخبار الشبكة أخبار موجّهة إلى جمهور المشاهدين من المواطنين البيض هو اللوم إلى الأفارقة الأمريكيين إضافة إلى العرض الزائد للبيض بغرض جذب إنتباه المشاهدين البيض .

وقد اختبر بعض باحثو الإتصالات بعضاً من مسرحيات الجريمة مثل ؛ القانون والنظام و إن واي بي دي الأزرق ، إضافة إلى أفلام حقيقة الجريمة مثل؛ الشرطة/Cops و الأمريكي مطلوب بشدة / American Most Wanted ووجدوا أن كثيراً منها يسعى في نفس الإتجاه ، مثلاً كشف تحليل محتوى القانون والنظام ، بأن الأفارقة الأمريكيين يمثلون خمسة أضعاف من يفضلون عرضهم كمدنبيين من كونهم ضحايا ، ويصورون في غالب الأمر مقيدي الأيدي ، مع الإنتباه الخاص للصوت القصصي والتحليل البلاغي لأفلام وشرطة فيديو الشرطة الوحشية العالمية ، فقد ظهرت بأن الشرطة دائماً تعرض كونها صائبة مهما تكن وحشيتها ، وأن المجرمين غالباً ما يكونون ملونين غير متبأ بهم وغير عاقلين ومهووسين ، إضافة إلى ذلك غالباً ما يظهر الشرطي ليقف امريكياً أفريقياً أو رجلاً لاتينيين تحت ذريعة تقود إلى التحري عن جريمة أكثر خطورة ، مثل ؛ اللصوصية ، وهذه المناظر تبرر قبضات الشرطة الخلفية المبنية على العرقية .

يؤثر التحامل العرقي أيضاً في تقارير التفاضل الرياضية حيث وجدت دراسة التعليق الرياضي لفريق الرجال ان سي ايه ايه /NCAA ، 1- ايه بين الكليات ، رهأ المذيعين يؤيدون الجانب الجسماني

للأعين الأفارقة الأمريكيين ومقدراتهم الطبيعية، بينما يتصورون البيض ذوي مقدرات عقلية مع تحملهم للعمل الشاق ، وكثيرا ما يكون الأفارقة الأمريكيون عرضة للتعليقات السالبة في حياتهم وشخصياتهم وذكائهم بينما لا تمس مثل هذه الإنتقادات اللاعبين البيض، واختتم الباحثون "نأه من خلال عرض المذيعين الأوصاف السالبة للأفارقة الأمريكيين بذلك يصورونهم بأنهم على النقيض من المجتمع ."

أوضح بحث هيئة ناشئة في مجال الإدراك النفسي والاتصالات أن تكرار هذه الجمعيات في المحتوى الإعلامي يوجب ويفاقم القولية العنصرية ، وحتى السلبية اللطيفة والمحابة قد تؤثر بصورية غير مباشرة على المشاهدين ، خاصة مدمني مشاهدة التلفاز الذين هم أقرب إلى تلقيهم صورة مشوهة عن مواطنيهم ومجتمعهم ، ولقد خلص العديد من علماء الاجتماع إلى أن ربط الناس بالإجرام وفقاً للونهم له دلالات ضمنية على نظام العدالة الإجرامي ، مثل ؛ التأييد الكبير من المواطنين لعقوبة الإعدام والعقوبات المؤلمة والفترات الطويلة لعقوبة السجن والسير العنصرية ، كما أشاروا أيضاً إلى الحاجة إلى مواصلة البحوث بهدف تعزيز دور الإعلام في خلق بيئة مجتمع أكثر عدالة .

المصادر: ترافيس ديكسون، كرسيتينا ال. ازوكار، و ميشيل كاساس. " عرض الجريمة والعرق على شبكة اخبارالتلفاز ". مجلة الإذاعة والإعلام الإلكتروني 47(2003م):523-498؛ سارة اسشخولتر، ماثيو ماليارد، و استاسي فلين. " مفاهيم عدالة افضلية للوقت: تحليل محتوى عن ان واي بي ديدي بلو و القانون والنظام. " مجلة عدالة الجريمة والثقافة العامة 10 -3 (2004م):161-180. ثيودور أو. بروسيس و آن جونسون. " تطبيق القانون والجريمة على الجنود وفيديو الشرطة العالمية الواسعة الإلتشار: الشكل القصصي وتبرير السيرة العرقية. " المجلة الغربية للإتصالات 68-1(2004م):72-91؛ جيمس ايه. رادا و كي. تيم ولفيمير. " الرموز الملونة: الأوصاف العرقية في تغطية التلفاز للرياضة بين الكليات. " مجلة الإذاعة والإعلام الإلكتروني 4-1 (2005م):65-85

دراسات عصبية عن تطور عقل المراهقين لإثبات أن الفئات العمرية الأقل من العشرين أكثر عرضة للإعلانات التي تتضمن مواد مخدرة ، وقد اقترحوا على الحكومة الإتحادية إصدار لوائح أكثر شمولية للسيطرة على محتوى الإعلان والشباب الأقل من العشرين سنة الذين هم في عرضة لتلك الإعلانات .

تقوم أيضا المؤسسات الحكومية مثل - هيئة الإتصالات الإتحادية وهيئة التجارة الإتحادية بإجراء البحوث بغرض توجيه قراراتهم السياسية ، مثال لذلك ، منذ عام 2000م فقد أجرت هيئة التجارة الإتحادية سلسلة من المشاريع البحثية ، لتعزيز سياستها لإقناع شركات صناعة الأفلام والموسيقي والعباب الفيديو لبذل مزيداً من الجهود للتحكم في الشباب الأقل من عشرين ، للحيلولة دون دخولهم إلى البرامج التي تتميز بمحتوي العنف ، وقد قامت الهيئة بأعمال خفية ، بإرسال صبية في عمر 13 إلى 16 سنة إلى المحلات التجارية لشراء منتجات الكبار، ومن ثم استخدمت النتائج للضغط على المؤسسات الترفيهية للإلتزام بالتوجيهات الخاصة بنظام الفئات العمرية .



## البحث و الهيئات الإعلامية :

يستخدم مدراء الإعلام البحوث لمعرفة ما يطلبه المشاهد ولتحديد القيمة المطلوبة على إعلاناتهم و للإبقاء بمحتوي الاخبار و المعلومات , حيث تتيح معرفة ما يطلبه مشاهدي الإعلام الفرصة للشركات إنتاج المحتوي الإعلامي الأمثل للإستخدام و الشراء من قبل العملاء , مثلاً - تستأجر استديوهات الصور المتحركة شركات البحوث لإجراء مسح على المشاهدين قبل البدء في إنتاج الفيلم , ويعرض الفيلم خلال فترة انتاجه مابين أربعة إلى خمسة مرات على مئات من المشاهدين المعنيين بالخدمة , والذين يقومون بإجابة استبيان عن مظاهر الفيلم حتى النهاية , وكذلك يتم استخدام مجموعات مستهدفة من عشرين فرداً لمناقشة الجوانب المختلفة لتفاصيل الفيلم بصورة أعمق , وحتى الأفلام القصيرة (المشاهد البارزة للفيلم أو المناظر) والبرامج التجارية والمواد المحفزة الأخرى يتم فحصها على الشاشة بغرض شحذ الهمم لإنجاح الحملات التسويقية, ويمكن حجز الأفلام أو إجراء تعديلات كبيرة عليها من واقع البيانات المجموعة , مثلاً - إضافة أو حذف بعض المناظر أو وضع نهايات بديلة . عادة يتم حفظ المناظر في أجهزة دي في دي , وقد يعترض بعض المدراء في بعض الأحيان على إختبارات تصفح الشاشة , وقد تتخلي الاستديوهات عن تصفح الفيلم خوفاً من ردود الفعل الأولية التي تؤثر سلباً في إخراج الأفلام مثلاً - لم يتم التصفح الأولي لمسلسلات دافينشي كود لشركة سوني و فوكسز اكس- لشركة فوكس.

كذلك تستخدم وكالات التلفاز الإخبارية البحوث عن طريق تجميع المشاهدين لمشاهدة أشرطة الفيديو من مختلف المصادر , حيث يقوم الباحثون بتجميع وتقييم المصادر التي يجب استئجارها , وليس بإمكان كل من هب ودب إختيار منهج البحث المناسب وبتغيير الفيلم وفقاً لطلب المشاهدين يسلب عنه إبداعية التحكم الإداري ويؤدي إلى إنتاج أفلام قليلة الجودة. وبالسماح للمشاهدين إختيار المصادر أو مراسلي التلفاز ابذ على الصور المدعومة بالفيديو سوف يكون ذلك على حساب المراسلات الصحفية .

أيضاً يساعد البحث في تحديد ما يدفعه المعلنون مقابل المساحة أو الزمن , وقد ظهرت الحاجة إلى قيام هيئة مستقلة لقياس حجم المشاهدين الذي ظهر خلال القرن الثامن عشر 1800م عندما توسعت دوائر الصحف والمجلات في نشر أعدادها بغرض إقضاء الطنوع بعيداً عن المطبوعات الأخرى , وقد ثارت الشركات المشتريّة لتلك الإعلانات على هذا الفعل , وهددت بعدم شراء الإعلان ما لم يحصلوا على تأكيد مستقل للنشر, واليوم تقوم غرفة تحرير النشر (ABC) بأعمال البحث لقياس نشر الصحف في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى بعض الصحف الأسبوعية وتقدر نيلسون ميديا للبحث , الكم العددي لمشاهدي برامج بعينها على التلفاز حيث يعتمد هذا التقدير كأساس يبني عليه مقدار الرسوم التي يجب دفعها من قبل المحطات والشبكات مقابل المساحات أو الزمن , وبزيادة استخدام

مواقع الشبكة العنكبوتية يزداد طلب الشركات للتقديرات الدقيقة عن عدد الناس الذين يزورون المواقع قبل شرائهم إعلاناً على موقع بعينه .

يساهم البحث في تغطية الأخبار وأيضاً كعمل تجاري بالمؤسسات الإعلامية , وعادة ما تتعاقد الهيئات الوطنية والإقليمية والوكالات الإخبارية لإجراء المسح البحثي لتحديد من المتقدم في إنتخابات , وماهي المواضيع التي تؤثر في السباق , حيث يتم إستخدام هذه النتائج البحثية في تطوير الروايات الإنتخابية , ويجادل منتقدي الإقتراعات بأن استخدامهم لمن الكاسب , كمن يعامل الإنتخابات معاملة سباق الخيل أكثر من كونها مناظرة هامة حول مواضيع سياسية عامة , وقد تؤثر الإقتراعات حتى في الناخبين ومخرجات الإنتخابات .

### **بحوث وسائط الإتصال وأثرها على حياة الشعب الأمريكي :**

بدأ بحث وسائط الإتصال منذ عقدين من الزمان في أوائل القرن العشرين , وقد خلص الباحثون في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين (1920 و1930م) إلى أن لوسائل الإعلام مقدرة جبارة في التأثير على السلوك الفردي , وأخذ الباحثون منذ الأربعينيات 1940م والستينيات 1960م من القرن العشرين بعكس ذلك المسار بحجة ضعف تأثير وسائل الإعلام على الأفراد, ومع مرور الوقت أخذ الباحثون ينظرون في الأسباب التي تؤثر في المحتوي والأثر الإجتماعي للتقنيات الإعلامية , وقد تعاضم تأثير البحث الإعلامي على المحتوي بدرجة كبيرة بعد السبعينيات 1970م من القرن العشرين , إذ تشير تأثيرات واستخدامات البحث إلى أن أثر وسائل الإعلام على الناس والمجتمع ليس جباراً كما هو معلوم ولا محدود كما افترض الباحثون مؤخراً , ولقد تابع علماء الدراسات النقدية والثقافية ضرباً من المواضيع خلال السنوات القليلة الماضية , مع التأكيد على التسويق التجاري للثقافة ودور الإعلام في الحفاظ على تركيبات القوي .

## نموذج التأثيرات :

تدرس مؤثرات بحث وسائل الإعلام تأثير محتوى الإعلام على المشاهدين وكيفية قوة ذلك التأثير المحتمل ,ويمكن تمييز قوة التأثير الإعلامية بأنها ضخمة أو متوسطة أو ضعيفة بناء على عدد الأشخاص الذين تظهر فيهم التأثيرات ,و على أي حال ومع مرور الوقت فقد تبلور أسلوب بحث تأثيرات ذا فارق ضئيل يقر بأن الناس ليسوا سواء عندما يتعرضون للواقع الإعلامي ، وعامةً ليس للإعلام ضعف ولا قوة بل تأثيرات طارئة . ويعتمد الواقع الإعلامي على عدة عوامل بعضها يشتمل على المحتوى والبعض الآخر يعكس الظروف المحيطة باستخدام الإعلام ، كمثلًا بعض العوامل تتعلق بالخلفية الثقافية لعملاء المادة الإعلامية .

## تاريخ بحوث التأثيرات :

بدأت بحوث التأثيرات الإعلامية خلال الحرب العالمية الأولى ومع مرور الزمن أصبحت طرق البحث أكثر حداثةً ، ولكن لا يزال السجل مستمراً حول أثر الإعلام على الأفراد.

## تأثيرات جبارة:

تطورت البحوث السابقة حول تأثير وسائل الإتصال بسبب المناورات الدعائية للحرب العالمية الأولى ، حيث دعمت الحكومات ومن ضمنها مساندة الولايات المتحدة الأمريكية مجهودات وسائل الإتصال لشحذ همم مواطنيهم بغرض تأييد الحرب وإحباط معنويات مواطني الدول الأعداء , وبالرغم من أن بعض السياسيين والجماعات الإجتماعية تعارض دخول مجهودات وسائل الإتصال إلى مجال الحرب ، إلا أنّ الدعاية الحربية للولايات المتحدة الأمريكية ولجنة المعلومات العامة قد أغرقوا البلاد بالمنشورات والبرامج والمنشورات الأخرى التي صممت خصيصاً لخفض معارضة المواطن والإعلام للحرب , ولإظهار هذه النشاطات فقد نشر هارولد لامويل " التقنيات الدعائية في الحرب العالمية في عام 1927م " , وكانت خلاصة لاسويل وآخره أنّ الدعاية الإعلامية قد كانت ناجحة في جمع المساعدات للحرب مما قاد إلى مفهوم إعلام عالمي ذو تأثيرات جبارة والتي عرفت بنظرية "الرصاص السحرية" , كما رأي العلماء من ذوي الإختصاص أنّ الإعلام قد عمل كالرصاصه في إسقاط أثره الجبار على المشاهدين.

تعاظمت مساندة الداعمين لنظرية التأثيرات الجبارة بعد الحرب ، مع سلسلة من الدراسات التي تختبر تأثير الأفلام على الأطفال خلال الفترة بين عامي 1929م و 1932م , واستجابةً للاهتمامات المتعلقة بتأثير الأفلام الجنسية والعنف فقد مول قرض باين/Payne دراسات عن المراهقين وخلصت الدراسات إلى أن الإعلام - في شكل الأفلام- حقاً له تأثيرات جبارة , مثلاً لذلك استخدم كل من دبليو. اس دابسانا و كرستان ايه. بكميك التجارب في أوائل الثلاثينات 1930م لدراسة استجابات الأطفال تجاه الأفلام . فقد سجلوا استجابات نفسية منها؛ تنفس الأطفال أثناء مشاهدة الأفلام وأن الأطفال يظهرون إثارة

حركية أكثر من الكبار مع الأفلام، إذ أن الكبار يتعاملون مع الأفلام كهوي نفسي أما الصغار فليس كذلك (بل إنفعال حقيقي) .

### الخط الزمني :

بحث وسائل الإتصال في حياتنا:

- 1880م عرفَ ماركس تقنيات المسح في دراسة العمال الفرنسيين .
- 1927م نشر لاسويل التقنيات الدعائية في الحرب العالمية الأولى .
- عشرينيات القرن العشرين - ظهرت مدرسة فرانكفورت .
- 1929م-1932م دراسات باين تستكشف تأثير الأفلام على الأطفال.
- 1930م \_ 1940م ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين - طور علماء الإقتراعات تقنيات المسح.
- 1942م-1945م دراسة هوفلاند عن تغير مواقف الجيش الأمريكي .
- 1948م نشر لازارزفيلد و بيريلسون و قوودر " رغبة الناس " .
- 1620م أرض الحجيج بصخرة بليماوث .
- 1690م نشر كتاب الأحداث العامة.
- 1741م نشر أول مجلة في الولايات المتحدة الأمريكية .
- 1776م-1783م الثورة الأمريكية .
- 1930م ثلاثينيات القرن العشرين أصبحت بيني بريس أول وسيط إعلامي حقيقي في الولايات المتحدة الأمريكية .
- 1861م-1865م الحرب الأهلية الأمريكية .
- 1892م طور معمل ثوماس إديسون الكينوسكوب (شريط الصور المتحركة).
- 1914م- 1918م الحرب العالمية الأولى .
- 1915م علامات مولد الأمة - بدء صناعة الأفلام .
- 1920م حصلت شركة كدكا في بتسبيرق على أول رخصة تجارية للراديو.
- 1930م الثلاثينيات من القرن العشرين : الركود الهائل .
- 1939م تم عرض جهاز التلفاز في معرض نيويورك الدولي .

-1939م - 1945م الحرب العالمية الثانية .

-1949م تم إنتاج أول حاسوب الكتروني تلجري .

أجرى العلماء الذين طوروا منهج التأثيرات الجبارة ، البحوث في وقت كانت فيه وسائل علم الاجتماع في نشأتها الأولى وعادة فشلت مثل هذه البحوث في السيطرة على العوامل المؤثرة التي قد تتسبب في التأثيرات التي وجدها الباحثون ، إضافة إلى ذلك فقد بدأ الباحثون دراساتهم على الافتراضات البدائية بأن الجينات الوراثية تحدد سلوك جميع البشر وأن جميع الناس يحرضون بطرق متشابهة أما اليوم فالعلم أوسع وأغزر .

- 1950م - نشر هوايت أول دراسة لحراسة البوابة.
- 1954م - نشر بيريلسون ولازارسفيد و ماكفيز الإقتراع .
- 1955م - نشر بريد " مراقبة المجتمع في غرفة الأخبار " .
- 1959م - اقترح كاتز خط استخدامات و مكافأة البحث.
- 1970م - نشر تيشينور و دونوشيو و اوليان بحث فجوة المعرفة.
- 1971م - أصدر الجراح العام تقريراً بشأن أثر دامج العنف على التلفاز .
- 1970م - سبعينيات القرن الماضي - أحيي كيري توجه المجتمع لدراسات الثقافية الأمريكية .
- 1972م - بدأ مكومبز وشو بحث إعداد جدول أعمال الإجتماع .
- 1973م - أفتراض نويل و نيومان لولبية الصمت .
- 1970م - سبعينيات القرن الماضي - طور جيلبرت وصحبه نظرية الزراعة .
- 1976م - طبع بول روكيش و ديفيار نظرية الإعتماد .
- 1982م - طُدر معهد الصحة تقريراً بشأن برامج العنف على التلفاز .
- 1980م - أواخر ثمانينيات القرن العشرين : إزدياد البحوث الإقتصادية.
- 1991م - نشر شوميكر و ريز توسيط الرسالة.
- 2000م - على أساس الخروج من نتائج صناديق لإقتراع أعلنت شبكات التلفاز بالخطأ فوز القور في الإقتراع الجماهيرى بفلوريدا .
- 1950م - في أوائل الخمسينيات - بدء رقصات الروك أند روك .
- 1969م - نزول أول إنسان على سطح القمر .
- 1970م - تطوير جهاز الفيديو .
- 1988م - 1991م - نهاية الحرب الباردة وتفكيك جمهوريات الإتحاد السوفيتي .
- 1980م - أبتكرت مؤسسة العلوم الوطنية قاعدة بيانات الإنترنت .
- 1996م - قانون الإتصالات .

- 2000م \_ أصبحت الإنتخابات الرئاسية شبه متماسكة .
- 2001م \_ الهجوم الإرهابي على نيويورك ومركز التجارة العالمي بواشنطن.
- 2003م \_ الحرب مع العراق .

### التأثيرات المحدودة :

استخدمت الحكومة الأمريكية لدى إندلاع الحرب العالمية الثانية مرة أخرى الإتصالات لتطوير ودعم المجهود الحربي , أستخدم كارل هوفلاند ورفاقه وسائل علوم إجتماعية متطورة جداً ، كما وجدوا دليلاً ل " عينة " التأثيرات المتمددة , وبالرغم من أن الأفلام وضروب الإتصالات الإعلامية الأخرى قد أسهمت في تحريض الجند ، إلا أن آثارها كانت لأغراض مخصصة ومحدودة , وقد أدت هذه النتائج إلى استغراب علماء الإتصالات إذ أنها تتعارض مع التأثيرات الجبارة للبحوث خلال العقدين السابقين .

وعلى أي حال إن خلاصة القول "نأ" لوسائل الإعلام تأثير محدود على الناس قد وجدت تأييداً كبيراً خلال الأربعينيات من القرن الماضي 1940م خاصة في دراسات سلوك الناخبين , وأجري الباحثون دراسات على الناخبين في مقاطعات إيري وأوهايو خلال فترة الإنتخابات الرئاسية عام 1940م ، والناخبين في الميرا و نيويورك خلال انتخابات عام 1948م ، فقد وجدوا أن وسائل الإعلام قد غيرت نسبة صغيرة من المقترعين ماً علاقات الإتصال بين الأفراد فقد لعبت دوراً بارزاً في التأثير على السلوك الإنتخابي أكثر من الجانب الإعلامي .

### التأثيرات المعتدلة :

زاد إهتمام الدولة والجامعات ببحوث الإعلام في السبعينيات من القرن العشرين 1970م وقد غير الباحثون إتجاههم وبدؤوا يميزون التأثيرات " المعتدلة " أكثر من كونها "محدودة " , وقد وجد من واقع التأثيرات المعتدلة للبحوث أن محتوى الإعلام تأثيراً أكبر على سلوك الناس مقارنة بالتأثيرات المحدودة التي ذكرتها الدراسات ، ولكن لا يرقى هذا الأمر إلى تلك التأثيرات التي وجدت من قبل الباحثين ذوي الكفاءات .

هنالك مشاركة هامّة لبحث التأثيرات المعتدلة وهي التقرير الموجهة إلى الجراح العام في العام 1972م ، بشأن عنف برامج التلفاز والطفل , وقد خلص التقرير إلى وجود رابط بين عنف برامج الأطفال و سلوك بعض الأطفال المخالف للمجتمع , واستمر السجال بعد الإذن بنشر ما تبقي من التقرير المكون من أربعين مشروعاً بحثياً ، وقد أحتجت مؤسسة التلفاز بأن البحث لم يشمل تحليل العلاقة ، كما احتج بعض الباحثين بأن خلاصة التقرير أضعف مما هو مخول للبحث .

وبعد أربع سنوات من تقرير الجراح العام صدرت دراسة أخرى عن محتوى العنف من جورج جريتر وزملائه بجامعة بنسلفانيا , وقد وجدوا أن إدمان مشاهدة التلفاز يقود إلى إكتساب قيم ومهام ورؤي

عالمية وفقاً لمحتوي المشاهدة ، عليه إذا كانت البرامج برامج عنف فإن مدمني المشاهدة سوف يؤمنون بأن هذا العالم عالم عنف وترويع .

هذا البحث يقودنا إلى بحث التعاهد (كثرة ممارسة الشيء ) والذي يهتم بالتأثير على مشاهدي التلفاز في كيفية تصورهم للعالم ، حيث يشير إلى أن مدمني مشاهدة التلفاز معرضون أكثر من الأقل مشاهدة لأن يعتقدوا بأن العالم كما يشاهدون حقيقةً .

إن المشاهدة المستمرة لأفلام الدرع والجنود لأفلام العنف الجرافيكية (التخطيطية الصورية) الأخرى يمكنها وبكل سهولة إدخال إنطباع العالم المروع العنيف ، وتتعاظم أهمية ماتمت رؤيته لتتناسب وعدد مرات المشاهدة ، إننا طول فترة مشاهدة التلفاز يقلل من كشف الحقيقة وبذلك يصبح عالم التلفاز عالم حقيقي في حال عدم مشاهدة برامج التلفاز المعاكسة.

قد اكتشفت العشرات من الدراسات نوعية محدودة من تأثيرات التعاهد إضافة إلى العنف وتشمل هذه الإكتئاب والوقائع السياسية المغايرة والجنسانية (تمييز الذكر والأنثى) والنمطية.

لايشك كثير من العلماء في تأثير التلفاز على التصورات الحقيقية ، وعلى أي حال مهما كان هذا التأثير وكم كان عدد مشاهديه يبقى موضوعاً ، ولقد وجد بحث التعاهد علاقة متناقمة بين مشاهدة التلفاز وبعض الرؤى العالمية للبشر ولكنها ضعيفة .

## الطوائ و المؤثرات :

أعتمد نموذج المؤثرات في التاريخ القديم على علاقة سببية بسيطة بين المحتوى الإعلامي والمشاهدين ومؤثرات ضمنية عكسية مباشرة وعلى أي حال وبعين أحسن الباحثون النمذج تحققوا من العوامل المحتملة مثل؛ الرغبات الشخصية والثقافية والدوافع والإعدادات والخلفيات التعليمية والثقافية للمشاهدين .

ولذلك لايزال جزء من هذا البحث القريب العهد يفترض سلبية كثير من المشاهدين ولكن مع الأخذ في الإعتبار هذه العوامل الأخرى، كما تشجع البحوث لأخرى مشاركة المشاهدين الفعالة في تحديد الطلب ولتفاعل مع المحتوى الإعلامي .

## المؤثرات السياسية لوسائل الإعلام :

أهتمت كثير من البحوث التي أجريت في مجال المؤثرات السياسية لوسائل الإعلام ، بالقوة التي يكتسبها السياسيون من خلال إعلانات الصور ومحترفي تلفيق القصص والتلاعب بالأخبار , وقد منح من خططوا وثيقة الحقوق حرية التعبير لكونهم يؤمنون بأن مناقشة الجمهور تمثل سداً منيعاً ضد الوضع الإستبدادي غير السوي عبر حكومة قمعية وأنه سوف يولد شعب واع قادر على حكم نفسه بنفسه , عليه فقد استمرت العلاقة بين السياسة و وسائل الإعلام لتشكل علاقة هامة بالنسبة للباحثين في مجال وسائل الإتصالات في الولايات المتحدة الأمريكية والحكومات الديمقراطية الأخرى .

## بحث إعداد جدول الأعمال :

يؤكد بحث إعداد جدول الأعمال على أن العامل الإعلامي يؤثر في الأهمية التي يوليها الأفراد للمواضيع العامة , وتشمل عملية إعداد جدول الأعمال إدراج موضوع وجدولته على جدول الأعمال وفقاً للأهمية , وقد تم إستجواب مئة ناخب عشوائياً في جابل هال , و نورث كالرولينا من خلال بحث جداول الأعمال الأصلية الذي قام به كل من مكومبس و شاو أثناء فترة الإنتخابات الرئاسية عام 1968 م , كما وجد الباحثون بعد تحليل للمحتوي الإعلامي أن المقترعين استخدموا المواضيع ورتبوا أهميتها على أساس الوقت والمساحة التي يحتاجها الموضوع , ومن ثم فقد رتب المقترعون أهمية المواضيع التي على نفس الشاكلة , إنزناً ترتيب أهمية المواضيع عبر الإعلام و المقترعين يتقارب بشكل كبير إلى التماثل وكانت خلاصة الدراسة أنه بإمكان الإعلام التأثير على السياسة عبر فرض ما يفتكره الجمهور مهماً .

تؤثر مميزات المشاهدين على جدول الأعمال الفردية , كما تؤثر أهمية الموضوع بالنسبة للأفراد والسمة البارزة في وضع الموضوع بجدول الأعمال , مثلاً - إذا كانت نسبة البطالة أعلى في قطاع السيارات من القطاعات الأخرى فسوف تكن البطالة أكثر المواضيع الماثلة بالنسبة لموظفي صناعة السيارات وتفاعلاً مع وسائل الإعلام , وتعد صناعة السيارات في ديترويت أكبر مؤسسة توظيفية ولذلك تصبح البطالة الشغل الشاغل بالنسبة لكثير من الأفراد. هذه السمة البارزة تعزز دور إعدادات جدول الأعمال الإعلامي , وإذا لم يتوفق الإعلام في تغطية السمة البارزة للموضوع فإن دور مهمة إعدادهم لجدول الأعمال سوف يكن ضعيفاً .

هنالك إرتباط بين السمة الغالبة وفكرة الفضولية , حيث يعد الموضوع فضولياً إذا كان بإمكان الفرد تعلم التجربة مباشرة , أما الموضوع الذي خارج حدود تجربة التعلم فيعتبر غير فضولي , وإذا ما استمر سعر رطل الهامبرغر في الصعود كل اسبوعين المواطن الأمريكي سوف يكون أول من يجرب تضخم الأسعار أم المواضيع الأخرى مثل - الجفاف في افريقيا فإنها ليست فضولية لمعظم مواطني



الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لعدم ممارسة لك الوضع مباشرة ، ويكن الإعلام أكثر قوة عندما لم تكن للناس تجربة مباشرة ؛ ولهذا السبب يلعب الإعلام دوراً كبيراً في السياسة العالمية .

يتضح من بحث جدول الأعمال أن الإعلام يؤثر في المواضيع العامة التي يناقشها الناس ، وبالتالي يؤثر في السلوك السياسي ، وعلى أي حال تختلف أهمية الإعلام في إعداد جدول الأعمال من فرد إلى آخر، وأن دور العلماء في هذا المجال هو توضيح الملابسات بكل دقة إضافة إلى سبر غور العلاقة عبر الإعلام والمسؤولين الحكوميين والجمهور في إعدادات جدول الأعمال العامة .

و بعد وقت قليل من دراسة إعداد جدول الأعمال الأصلية فقد نشر إليزابيس نويل - نيومان نظرية سميت " حلزون السمّة البارزة " ، وهذه النظرية خاصة بأثر وسائل الإعلام - على رأي الجمهور ، وهي تحدد ثلاث خصائص لوسائل الإعلام ذات أثر بالغ على الجمهور : 1- التراكم أو التأثير المتزايد للإعلام عبر الزمان . ، 2- السيطرة الكلية / أو معايشة الرسالة الإعلامية طوال الوقت وفي معظم الأحيان . ، 3- الإنسجام / أو تقديم صورة موحدة متماسكة للعالم السياسي.

وفقاً لنظرية حلزون الصمت ، إن الصورة الموحدة والمنسجمة والمتماسكة عن العالم والتي توفرها وسائل الإتصال تشكل تصورات الأفكار السائدة لدي الناس، وتفترض نظرية حلزون الصمت أن الغالبية العظمى من الناس لا تشارك في الآراء التي يعبر عنها الإعلام ، ولكن يري عملاء الإعلام بأن سبب عدم المشاركة هو قوة التغطية الإعلامية .

ويفترض الذين يمثلون الغالبية بأنهم أغلبية ، شعوراً يوحى إليهم بالتردد في التحدث عن المواضيع ، ومع مرور الوقت وبقاء " الغالبية الصامتة " في صمتها تسيطر آراء الأقلية من الناس على المداورات السياسية .

لقد وجدت دراسة عن السمّة الغالبة في كل من أوستن و تكساس أن تصور الإنسان للرأي العام يؤثر فيما يقال ، وعلى أي حال إن تصور الإنسان يعد عاملاً واحداً من العوامل المؤثرة . كما أن الجنس (نكر / انثي) والعمر والتعليم والدخل والرأي السياسي هي عوامل أخرى مؤثرة على مدي تأثير الناس بالتعبير عن آرائهم السياسية ويميل تأثير السمّة الغالبة على الناس إلى الإضمحلال ، إذ إن تجزئة المشاهدين عن طريق التفاعلية والتقارب فيما بينهم يؤدي إلى قلة الإنسجام الموجود في وسائل الإعلام .

### نظرية الإعتماد:

ربط كل من بول روكيش و مولفين ديفالو في منتصف السبعينيات من القرن العشرين ، في جهودهم نوعاً من بحوث التأثير بنظرية الإعتماد ، إذ توضح نظريتهم لماذا يختلف تأثير الإعلام من شخص إلى آخر و من موقف إلى موقف، وتتص نظريتهم على أن نظام المؤسسات الإعلامية يسيطر

على المعلومات التي يعتمد عليها الناس في معيشتهم ، وفي نفس الوقت يتحكم الناس وجماعات المجتمع في الموارد المحدودة ، مثل؛ النقود التي تحتاجها المؤسسات الإعلامية للبقاء كما أن هذا الإعتدال المتبادل بين الإعلام والفرد يساهم في تأثيرات كل مجموعة على الأخرى .

توضح الصحيفة المجتمعية هذا الإعتدال المتبادل ، حيث يعتمد القراء على الصحيفة في معرفتهم على ما يدور في المجتمع ، وكذلك يقرأ الناس الصحيفة لمعرفة قرارات المجلس البلدي ونتائج لعبة فريق المدرسة الثانوية لكرة القدم ومن تزوج ومن مات وموعد المناسبات المحلية. وبالمقابل يعتمد مراسلي الصحف على الموظفين المحليين لإخبارهم بما حصل في المجتمع ، كما تعتمد شركات الصحف على المجتمع لتزويد ومساندة الصحف بالإعلانات والإشتراكات .

بالإضافة إلى حالة الإعتدال الكائنة بين الشركات الإعلامية والأفراد فإن نظرية الإعتدال تقر بأن النظم الإجماعية يتوقف بعضها على بعض ، ويعتمد النظام السياسي على الإعلام ليساعد في إبلاغ الناخبين ، كما يعتمد النظام الإعلامي على النظام السياسي لتعريف حرياته من أجل الحصول على بيئة اقتصادية مستقرة، كمثل أن الإعتدال المتبادل بين النظم الإجماعية والجماعات والأفراد يعني أن جميع هذه الكيانات يؤثر في بعضه البعض.

تقترح نظرية الإعتدال أن الإعلام يؤثر على الفرد بست طرق :

- 1- فهم النفس : يعتمد الناس على الإعلام ليدرسوا عن أنفسهم وليشربوا كأفراد .
- 2- الفهم الإجماعي : يعتمد الناس على الإعلام ليدرسوا عن العالم ومجتمعهم .
- 3- توجيه الفعل : يعتمد الناس على الإعلام في ماذا يشتررون وكيف يفعلون ؟
- 4- توجيه التفاعل : يعتمد الناس على الإعلام ليقرروا كيف يتصرفون تجاه الآخرين ؟
- 5- تسلية العزلة : يعتمد الناس على الإعلام ليلهيهم ويسليهم عندما يكونوا في حالة إفراد .
- 6-التسلية المجتمعية : يعتمد الناس على الإعلام ليسليهم عندما يكونوا مع الأصدقاء والعائلة .

تختلف أهمية هذه الفعاليات الست من شخص إلى آخر عبر الزمان ومن فعالية إلى أخرى ، وقد يستخدم شخص إنطوائى الإعلام بصورة أكبر للتسلية الفردية وقد يستخدمه شخص إنبساطي في التفاعل مع الآخرين ، ويبتكر الناس تنوعهم الخاص بهم من المعلومات الإعلامية.

يتوقف التأثير الإعلامي الكلي للفرد على توفر المعلومات غير الوسيطة وأهداف الفرد ورغباته وخلفية الفرد ، رُفأً المقولب النمطي " مركبة البطاطا" مثلاً ، يعتمد بدرجة كبيرة على التلفاز بغرض التسلية والتوجيه الإجماعي ، كمثل أن صورة مركبة البطاطا عن المجتمع وكيفية ردود فعل الناس يعكس مايراه هو أو ماتراه هي على التلفاز ، وعلى أي حال إن قلت مشاهدة إعادة تشغيل مركبة البطاطا هذه

على الكبل وانضم إلى أنشطة الكنيسة فإن أفكاره/أو أفكارها حول كيفية تصرّف الآخرين أيضاً سوف يتم تشكيلها وفقاً لرأي أعضاء الكنيسة حيث لايشكل المحتوى الإعلامي وحدة مخيلات الناس عما حولهم .

### بحث الإرضاءات والإستخدامات:

يحاول بحث الإرضاء والإستخدامات تسليط الضوء على لماذا وكيف يستخدم الناس مختلف أنواع الإعلام وماهو نوع المردودات التي يحصلون عليها من المحتوى الإعلامي , يتفحص بحث التأثيرات ما يقدمه الإعلام إلى الناس ، أما بحث الإرضاء والإستخدام فإنه يتفحص ماذا يعمل الناس بالإعلام .

تصنف بحوث الإرضاءات والإستخدامات السابقة الأسباب التي يقرر فيها الناس المشاهدة والقراءة أو الإستماع إلى المادة الإعلامية , ومنذ السبعينيات 1970م فقد وجد البحث وبتناسق تام أربع تصنيفات لإستخدام الإعلام:

- 1- مراقبة البيئة .
- 2- التفاعل الإجتماعي .
- 3- الترفيه .
- 4- فهم وتطوير الهوية الشخصية . , وقد أضاف تصنيف في الوقت القريب مفهوم إستخدام المعلومات في صنع القرار .

يقضي إستخدام الإعلام في لاقلة شخص يكن حاضراً للأحداث التقي تكن هامّة بالنسبة له /أو لها , ويعتبر تفحص أهداف كرة القاعدة وقراءة أداء سوق الأسهم ويمياً ، ضرباً من ضروب الرقابة , كما يظهر استخدام الإعلام في التفاعل الإجتماعي عندما يناقش الناس ما شاهدوه على التلفاز أو ما سمعوه من الراديو أو ما أصبح جزءاً من مجموعات التشجيع , مثلاً - مشاركة هواة الإنقاذ للأفكار على الشبكة العالمية يشكل هوية المجموعة وفهمها .

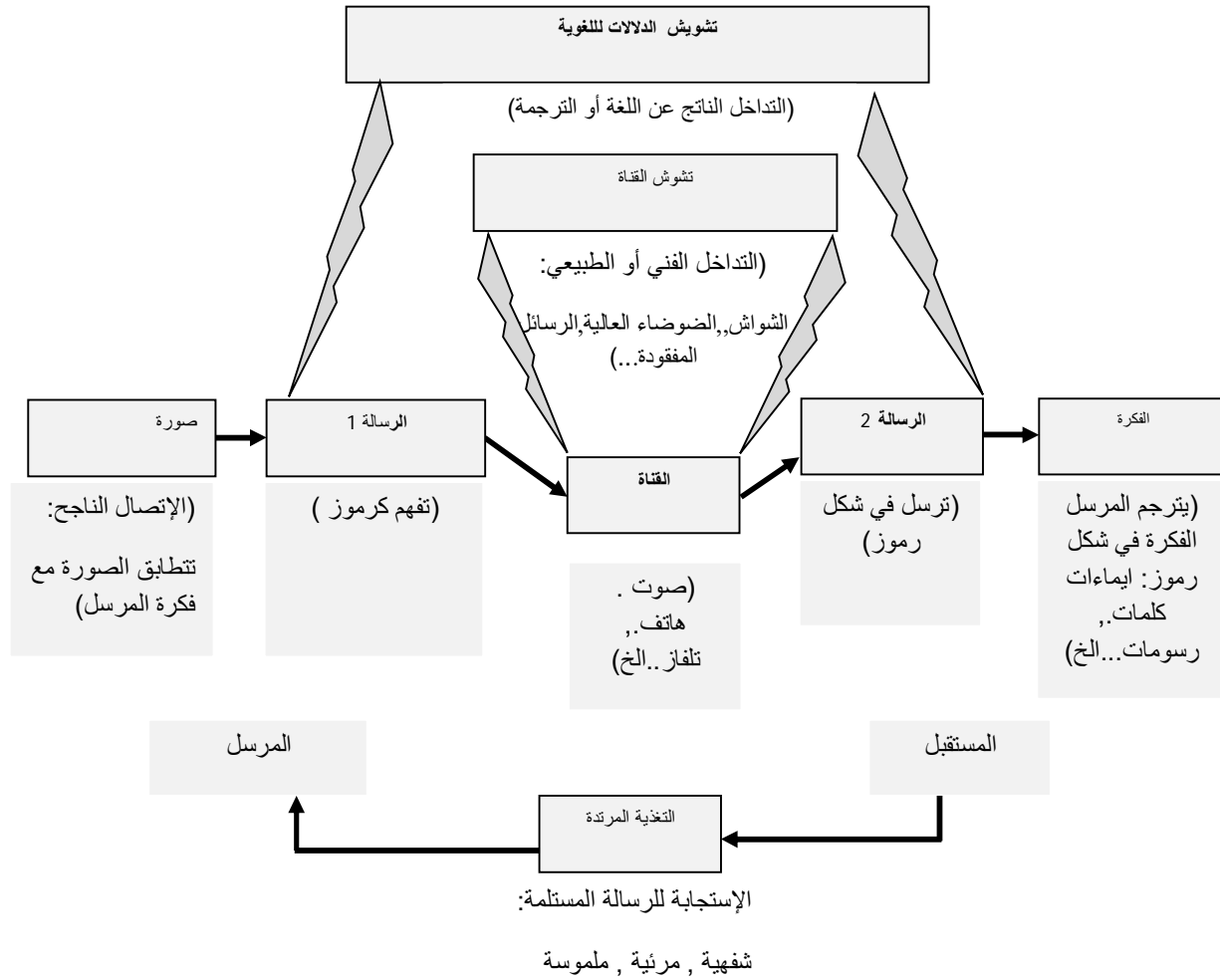
الترفيه هو الطريقة التي يتهرب بها الناس عن طريق الإعلام من همومهم أو حتى من كل نشاط يومي, كما هو الحال في مشاهدة مسلسل سيد الحلقات/The Lord of the Rings إذ تجعل المشاهدين ينسون أنفسهم مع الفيلم وينسون واقعهم في تلك اللحظات , ولفهم وتطوير الهوية الشخصية يستخدم الناس الإعلام للتحليل والحصول على تعابير العواطف , والأفكار, والمواقف. مثلاً - لكل فرد أغاني مفضلة تعبر عن مدي حبه لشخص آخر أو عن الحياة نفسها , ويتبلور صنع القرار مع معلومات الإعلام عندما يبحث الإنسان في الشبكة العالمية والصحف والمجلات عن المساعدة لحل مشكل بعينها, شراء سيارة مثلاً .

لقد طور بحث الإرضاءات والإستخدامات فئات متناغمة للغاية عن الطريقة التي يستخدم بها الناس الإعلام , وعلى أي حال لم ينتج هذا المجال من البحث نظرية مقبولة تربط طموحات الناس بإستخدام التصنيفات , وبدون شك إن الناس يستخدمون الإعلام للترفيه وتبقي الأسئلة , مثلاً ؛ لماذا عاداً يختار الناس الإعلام أكثر من أشكال الترفيه الأخرى ؟, دون إجابة شافية حتى الآن, وكذلك لاقل أهمية السؤال عن لماذا يختار الأفراد إعلاماً بعينه لتلبية إحتياجاتهم؟ , مثلاً - لماذا يستخدم الشباب حول العالم الموسيقي الشعبية في تفاعلهم الإجتماعي ؟.

### نظرية الإرسال :

من المواضيع التي لها تأثير دائم على نظرية الإعلام والأكثر تعميماً " نموذج الإرسال " لكل من كلود شانونز و وارن ويفر والتي تتركز الإتصالات كعملية معلومات , وقد كان شانون و ويفر مهندسان ينتسبان إلى شركة بل للإتصالات في الأربعينيات 1940م , وكانا يهتمان بتفهم كيفية إرسال المعلومات عبر تقنيات الإتصالات . في نموذج شانون و ويفر (انظر شكل 2-15) , حيث يقوم المرسل بترجمة الفكرة في شكل رموز, مثلاً - كلمات , أو رسومات , أو إيماءات , حيث تنشئ الرموز رسالة يتم إرسالها عبر قناة , أو بنظام إرسال الرسالة طبيعياً من شخص إلى آخر , أو إلى مجموعة من الناس , إذ ان جهاز الهاتف وجهاز التلفاز وصوت الإنسان جميعها قنوات , ويسمي الشخص أو المجموعة المستقبلية المستقبل , حيث يقوم المستقبل بترجمة الرسالة من القناة إلى مخيلة العقل , ويمكن لأحد تقييم دقة العملية المبوأل: هل تتطابق مخيِّلة عقل المستقبل مع فكرة المرسل ؟ ,. ويمكن تطبيق هذه العملية على جميع الإتصالات الإنسانية؟.

شكل 2-15 عملية الإرسال (نموذج شانون و ويفر المطور)



المصدر: كلود شانون و وارن ويفر، النظرية الرياضية للإتصالات (مطبعة جامعة اللينويس بايربانا، 1949 م) ص 98.

وعلى أي حال إن عملية إرسال و إستقبال رسالة ليس بالأمر الهيّن كما يخال، وبإستطاعة ضوضاء القناة (تشويش تقني أو طبيعي) أو ضوضاء دلالة الألفاظ (الضوضاء الناتج عن اللغة أو الترجمة) أن يعطل أو يشوه الرسالة، كما يمكن حل مشكلة ضوضاء القناة في بعض الأحيان بكل بساطة وذلك بزيادة السعة أو جودة التقنية، وتاريخياً قد تم التخلص من الكثير من معضلات ضوضاء القنوات عن طريق التطور التقني، مثلاً لذلك - الشوشي الراديوي .

وعلى أي حال إن ضوضاء لآلة اللفظية قد قلل كثيراً بل يكاد ينعهد بسبب إشماله على مفاهيم ضمنية، مثلاً - عندما يكن للكلمة أكثر من معني فإن القارئ أو المستمعين قد يكونوا في حيرة وتردد، وتؤدي البراعة اللاتقة من المرسل إلى تقليل ضوضاء الدلالات اللغوية .

وهناك عنصر آخر في النموذج وهو التغذية المرتدة ، إذ يساعد أيضاً في خفض الدلالة اللغوية ، وتبدأ التغذية المرتدة عادة من إستجابة المستقبل للرسالة ولكن قد تولد سلاسل من الرسائل العديد من رسائل التغذية المرتدة ، وللتغذية المرتدة عدة اشكال : شفوية أو مرئية أو ملموسة.

ويحتج منظري الإعلام بأنه حتي إذا تم تحسين نموذج الإرسال فإنه لايزال سيئ ط عملية الإرسال اكثر من اللازم كدقق بإتجاه واحد، في ظل عدم إحتساب التحوط الكافي للترجمات والمعاني وانطباعات العواطف الناتجة من المشاهدين أو البيئات التي تم فيها تبادل الرسائل ، إضافة إلى ذلك نجد أن التفاعل والمقدرة الإستفسارية التي مكّن منها الإعلام الحديث من الصعب إيوائها في نموذج الإرسال.

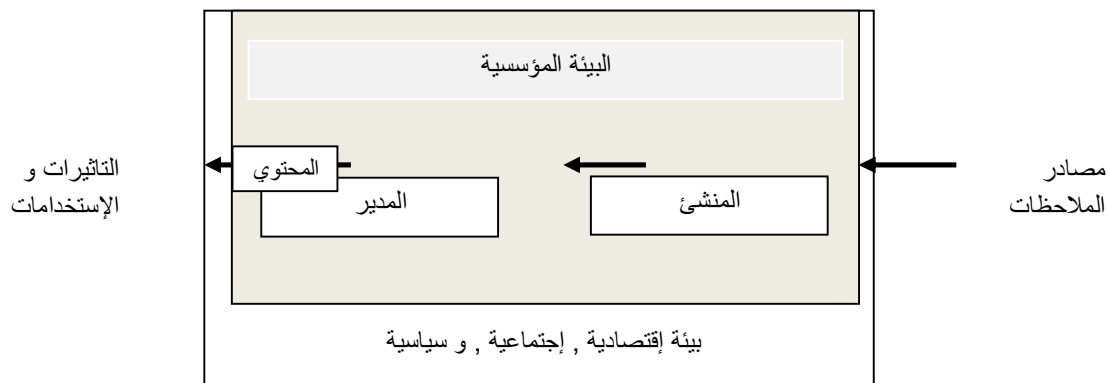
### دراسات المحتوي :

بدأ الناس أيضاً خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي 1940م دراسة القوي التي تشكل محتوى الإعلام ، حيث افترض المنتقدون بأن محتوى وسائط الإعلام قد عكس القرارات الحكيمة للذين ابتدعوه ، إذا ظهرت قصة فساد.

شكل 3-15 عملية إنتاج محتوى إعلامي :

تبدأ عملية إنتاج المحتوى الإعلامي بالملاحظات والمقابلات من المصادر حيث ينشئ المبتكر المحتوى الذي يتم تحريره من قبل المدراء ، وتتأثر عملية الإبتكار بالرتابة والتفاعل الإجماعي داخل المؤسسة الإعلامية ، إضافة إلى ذلك تساعد العوامل الخارجية من إقتصادية وسياسية وإجتماعية في تشكيل العملية ، وفي نهاية الأمر يستفيد عملاء الإعلام من المحتوى و يترك أثره عليهم بطرق عديدة.

شكل 15/3



حكومي في صحيفة ، يكن ذلك فقط اذا كان المحررين يقصدون تحقيق أهداف محددة ، مثلاً - معاينة سياسيين خد أعين ، ويبدو أن هذا النهج يفسر عملية الإبتكار الإعلامي ولكنه فشل في الإعتراف بالضغوط التي يتعرض لها العاملين في مجال الإعلام في أثناء ابتكارهم للمحتوي ، وقد يأتي هذا

الضغط من قبل المعننين والقراء ومصادر الأخبار وحتى من الصحفيين , يوضح الشكل 3-15 التعقيدات الناتجة عن إبتداع المحتوى الإعلامي ويؤكد مشاركة العوامل الداخلية والخارجية في العملية.

### حراسة بوابة المعلومات:

اشتملت مؤثرات بحث المحتوى السابقة على دراسات حراسة بوابة المعلومات , حيث درس ديفيد ماننق خلال العام 1950م قرارات محرر الخدمة السلوكية حين إختياره لمادة يضعها في الصحيفة. وسأل هويد المحرر ليشرح له لماذا يقبل أو يبعد مواضيع بعينها, وقد أجاب المحرر بشئ من المحاباة الشخصية بتصويراته لما يطلبه القراء وسياسات محرر الصحيفة , حيث يعمل المحرر كحارس لبوابة المعلومات.

و قد وجدت كثير من الدراسات منذ ذلك الوقت عوامل عديدة تؤثر قي قرارات حارس بوابة المعلومات , مثلاً - كم عدد المرات التي يظهر فيها عادة موضوع بعينه في الخدمات الإخبارية السلوكية وأغبرها والتي تؤثر بدورها على حارس بوابة المعلومات , إذا كان 25% من قصص صحيفة الأسوسيتيد بريس عن الأقطار الأخرى فسوف يكون 25% من قصص الصحف عن الأقطار الأخرى, حيث يتأثر حارسي بوابات معلومات التلفاز بمحابتهم ووقع القصص المرئية عليهم , ومدى تأثير القصص الجذابة على المشاهدين , وقد يأخذ حريق منزل في مساء يوم ثلاثين ثانية في عرضه على تلفاز محطة البث في عرض الأخبار المحلية , وقد يأخذ حريق منزل آخر في مساء اليوم التالي دقيقة كاملة , ومع أن كلا القصتين متشابهتين إلا أن المحطة قد تمكنت من إلتقاط لقطات فيديو للحريق الأخير .

### المؤثرات الإجتماعية :

وبعد دراسة حارس بوابة المعلومات عكف الباحثون على دراسة دور المؤسسات الإخبارية كمصدر مؤثر في الأخبار المجتمعية. أستجوب الباحث وارن بريد 120 من مراسلي الصحف في السنين الأولى من خمسينيات القرن الماضي 1950م , بغرض تحديد كيفية دعم المحررين لسياسة غرفة مطالعة الصحف , فقد وجد أن عملية مجتمعية قد لقنت الصحفيين سياسة إخبارية بدون إخبارهم إياها بوضوح من قبل المحررين, ولذلك يدرس الصحفيون ما يقبله المحررون كأخبار مما يطبع ومما لايطبع في الصحف وطريقة كتابة قصصهم , ومعرفتهم برغبات المحررين.

## المراسلة :

هنالك مجال آخر من الريادة ويشمل العلاقة بين المراسلين والمصادر, ونشر في عام 1961م كل من وولتون قيبر و وولتر جونسون دراسة عن المراسلين غطوا فيها مجلس مدينتهم المحلي .

ووجدوا أن المراسلين عادة ما يتشاركون قيم مصادرههم , ويعتمد مراسلوا السبق الصحفي والمسؤولون الحكوميون على بعضهم البعض في مهام أعمالهم , وتتمثل ثمرة اعمالهم غير رسمية في تعاضدهم وتعاونهم في جمع وكتابة الأخبار<sup>27</sup>, وتكن العدالة والموازنة من الصعوبة بمكان عندما تصبح المصادر أقرب إلى الصداقة من كونها مصادر .

أوضحت هذه الدراسات السابقة بشأن حرّاس بوابات الأخبار بأن الصحفيين ليس أفراداً مستقلين في ممارسة حرية التعبير, وبالأصح يواجه الصحفيون سلسلة من التفاعلات المعقدة مع الناس الذين يؤثرون في أفعالهم بطرق قد لايعقلها الصحفيين .

## جمع الأخبار :

ركزت كثير من دراسات المحتوى خلال فترة لسبعينيات من القرن الماضي 1970م على جمع الأخبار, ونشرت عالمة الاجتماع قاي تشمان كتاباً في عام 1978م ابتكرت فيه لغة بحث جديدة بالكامل , فقد وصفت الرتبة المستخدمة لجمع الأخبار ؛ كأخبار شبكة محطات البث التي تلتقط بعض أنواع الأخبار لتصبح أخباراً , وتسمح للأخريين بالدخول عليها , وقد تتأهل الأحداث التي يمكن جدولتها مسبقاً , مثل - إجتماعات المجلس البلدي أو التي لايمكن جدولتها مسبقاً , مثل - الزلازل لأن تصبح أخباراً , أما المشاكل والمواضيع التي لا ترتبط بالأحداث العامة مثل - المساواة في رواتب النساء فإنها لا ترقى لأن تكن أخباراً .

لقد زاد إنتقاد تشمان للإعلام لكونها أنثي إضافة إلى فشل المؤسسات الإعلامية في تغطية نزعة حقوق المرأة والحقوق المدنية بصورة كافية خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي حيث أخذ هذا الوضع بضعاً من الزمن , ولكن كثيراً من الصحف قد اكتشفت في آخر الأمر حقيقة سبق ما وجدته هذه العالمة , وتطورت عملية تغطية الأخبار بفضل إستخدام السبق الصحفي للأحداث الهامة , واليوم وعبر السبق الصحفي يغطي المراسلون موضوعات البيئة وحقوق الإنسان وكذلك مجالس المدينة والمدارس .

## مؤثرات المحتوى :

كما تحدد العوامل المتنوعة مؤثرات واستخدامات الإعلام كذلك تؤثر أنماط كثيرة في تشكيل المحتوى الإعلامي , ويمكن تصنيف المؤثرات كعوامل فردية أو مؤسسية أو إقتصادية أو إعتقادات فكرية



وتشمل العوامل الفردية التقدير الفكري للبشر لإبتكار المحتوى وتشمل المؤثرات المؤسسية روتين العمل والتفاعل الاجتماعي وأهداف الملكية الموجودة بالمؤسسات الإعلامية والمؤسسات التي تشملها التغطية الإعلامية ، كما تشمل العوامل الاقتصادية طلب المحتوى الإعلامي وتنافس عملاء الإعلام ، وتضم العوامل الفكرية مشاركة القيم والمنافع المتواجدة في النظام الاجتماعي، وتعمل هذه العوامل منفردة أو مع بعضها البعض في التأثير على المحتوى الإعلامي .

### العوامل الفردية :

كما ذكر سابقا ، يتفحص بحث حراسة بوابة المعلومات المحاباة الفردية في إنتقاء الأخبار ، كذلك الحال بالنسبة لجمع القرارات حيث تؤثر تصورات الصحفيين تضمينهم لمصدر دون الآخر لتأكيد فكرة وإقتباس عبارة بعينها ، وقد تفحص العلماء خلال العشرين سنة الماضية أثر المميزات الشخصية ، مثل - الميول السياسية والهوية الاجتماعية والقيم الجوهرية والأخلاق المهنية في إبتداع المحتوى .

مثلاً - عندما درس العلماء بجامعة ليونويس الجنوبية تصورات 159 من الصحفيين عن المراسلات المتكتم عليها في العراق فقد تضمنت أسئلتهم اسئلة عن المواقف الشخصية تجاه الحرب ، ولقد وجدوا أكثر من نصف المستجيبين قد لاحظوا مواقفهم تجاه الحرب ، كأن يكون لديهم "تأذّر قليل أو معدوم" حين نقلهم لأخبار النزاع . " ، وعلى أي حال إن 7,4% أوضحوا أن تأثيرهم كان بين الكثير والكثير جداً . " ، وعادة ما يوازن الباحثون أهمية العوامل الفردية مقابل العوامل الأخرى ، مثل؛ المؤثرات المؤسسية لتحديد ما هو أكثر أهمية .

### العوامل المؤسسية :

تأخذ العوامل المؤسسية شكلين ؛ يضم الأول العمليات المجتمعية والأعمال الروتينية التي توجد ضمن المؤسسات الإعلامية، أما الشكل الآخر فيشتمل على الصحفيين والناس الذين خارج المؤسسة ، مثل؛ إختيار المصدر ، يرجع تاريخ دراسة العوامل المؤسسية إلى بدايات البحث في مؤثرات المحتوى الإعلامي ، إذ أصبح الآن بالإمكان تطبيق الدراسة المجتمعية التي أعدها وارن بريذر في عام 1955م على المؤسسات الإخبارية والإستمرار فيها ، ويحتج بريذر أن المؤسسات الإعلامية يمكنها تعزيز السياسة بشدة عن طريق التفاعل الاجتماعي أكثر من طريق السياسة الرسمية .

أدينوالته في غرف مطالعة الصحف إلى تبديل العالم المجتمعي الذي يتخذ فيه الصحفيين قرارات المحتوى ، حيث وجدت الدراسات التي أجريت حديثاً حول التأثير المجتمعي أن عدداً كبيراً من موظفي الأقلية في مؤسسة إخبارية ينجم عنه توظيف أكبر من الأقلية وتعلق تحرير عن الأخبار أكثر قبولاً حول الفعل الإيجابي، حيث يبدأ موظفي هيئة لأخبار في مشاركة قيم التنوع الثقافي وهذا يؤثر على محتوى الصحيفة ، إضافة إلى أنّ ع آخر في غرف مطالعة الصحف وهو التقارب الذي يتسبب كلفة في

تغييررتابة العمل وتفهمات الرؤي الوظيفية , وقد سأل الباحثون عن املذا كان صحفياً ي الشبكة يعملون تحت ضغوط مؤسسية مختلفة من شأنها أن تؤدي إلى جعل سرعة تسليم المحتوي أكثر أهمية من التحريات , إضافة إلى ذلك فإنهم قد يستكشفون ما إذا كانت المحتويات ستبقي كما هي للصحف وموقعها في الشبكة , و تحاك وفقاً لكل بيئة أو وسيط بناء على صيغ مكررة لعمل مؤسسي جديد .

### عوامل السوق:

تشتمل عوامل السوق على القوي الخارجة عن المؤسسات مثل اللوائح الحكومية والمنافسة الإقتصادية وطلبات العملاء , و تؤسس اللوائح الحكومية أنماط مقبولة من سلوكيات السوق , وتنظم الدولة أيضاً بعضاً من الإعلام أكثر من غيره , وقد نال التلفاز النصيب الأكبر من التنظيم , يليه في ذلك قطاع الكوابل والراديو وأخيراً الشبكة الدولية .

ويمكن إلتماس نموذج من كيفية تأثير اللوائح على المحتوي في تاريخ الكوابل والقمر الإصطناعي الخاص بالإرسال الإذاعي المباشر (دي بي اس/DBS) , وبما أن هيئة الإتصالات قد أزاحت الموانع التنظيمية عن التوسع في خدمات الكبل والإرسال الإذاعي المباشر من القمر الإصطناعي فقد تعاضم عدد وتوّع الخيارات للمشاهدين .

وقد زاد متوسط كمية النقود المنفقة لإبتكار برامج ذات أفضلية زمنية (أول النهار) على الشبكة , وقد يتساءل الفرد عن ما إذا كانت هذه التنوعات تغيد المشاهدين ولكن ليست تغييرات النظم هي التي تؤثر في المحتوي .

تستطيع المنافسة أن تؤثر في المحتوي بناءً على نوع المنافسة وقوتها , وايضاً تستطيع المنافسة بين الصحف التأثير على كمية النقود المتوفرة لدي غرف مطالعات الصحف والمساحات المتوفرة للقراءة و يعرف هذا بنموذج الإشتراك المالي , وكلما زادت المنافسة يصرف مدراء الصحف نقوداً أكثر لإظها جريدتهم بشكل متميز عن الصحف الأخرى , حيث يجذب هذا التفاضل القراء عن التنافس إلا أنه يجب أن يبقى المنتج الإخباري متماثلاً بما فيه الكفاية لمنافسته بحيث يعتبر أن يكون بديلاً .

### طريقة التفكير (الأيدولوجية) :

تمت دراسة تأثير طريقة التفكير على المحتوي الإعلامي بصورة واسعة من قبل علماء النقد والثقافة اكثر مما تم من قبل علماء الإجتماع , ويميل علماء الإجتماع إلى التركيز على عوامل المستوي الدقيق , مثل- العوامل الفردية والمؤسسية وعوامل السوق اكثر من الإعتقادات الثقافية الواسعة كما أن طريقة التفكير من العبارات البالغة التعقيد حيث نوقشت منذ فرضية كارل ماركس بأن الطبقة المسيطرة في مجتمعات النظام الرأسمالي قد أمّنت سلطتها بإقناع الأعضاء أن القمع والإستقلال أشياء طبيعية وشكل من أشكال " الشعور العام " , ومع ذلك تفهم الأيدولوجية على انها نخبة من القيم والإعتقادات والمعاني

التي تتشارك فيها المجموعة من الناس. وترجع العبارة إلى تركيبات السلطة الضمنية: من يملك القوة ولماذا؟ , كما نأ معظم المنتقدين الذين يستخدمون عبوة الأيديولوجية لم يعد يظنوا إليها كطريقة حاكمة تمارس سلطاتها على الجماهير , والأحري أن الأيديولوجية عبارة عن تنافس للتحكم في الواقع الإجتماعي وعادة تفضل المنافسة من يملكون المال والموارد الأخرى, الذين يمكنهم إقناع الآخرين ليشاركوهم رؤيتهم للعالم .

يرغب علماء الإعلام في طريقة التفكير وذلك يرجع إلى أن وسائل الإعلام تمثل وتشكل العلاقات الإجتماعية وتساعد على تحديد من الذي له نفوذ و " ناقل للشعور العام " من خلال المفاهيم والنصوص, وقد يستكشف هؤلاء العلماء كيفية إحتفاظ المنشآت الإعلامية بقيم مهيمه مثل؛ القومية والإستهلاكية والتقدم التكنولوجي والأدوار الإجتماعية التقليدية مثال؛ يجادل العلماء أن الموسيقي الصاخبة تؤيد ايديولوجية كراهية المرأة بسبب التقليل المؤقت الطارئ في شأن المرأة , إشارة إلى العنف ضد النساء , ومعاملتهم كلعب وأهداف جنسية , مثل؛ هذه الصور " تدعم كلياً وتبرر وتغرس في النفوس وتخلد الأفكار في النفس والقيم والإعتقادات والأنماط التي تحط من قدر المرأة , وهذه المواقف ليست الوحيدة لإنتقاد مسيرة الخلاف , ولكنها جزء أصيل في المجتمع المتمدن والذي لايزال يحتفظ بسيادة الرجل على المرأة , ويجعلها تري على أنها مقبولة وطبيعية , وقد يختبر المنظرون الطرق التي تتفاعل بها المجموعات برسائل ايديولوجية مقنعة وتتكيف معها في بعض الأحيان .

### دراسات الإعلام الثقافية والنقدية:

تأخذ الدراسات الإعلامية الثقافية والنقدية أشكالاً كثيرة ولكنها تهتم في المقام الأول بالطريقة التي يلتقط بها الناس المعاني من تكنولوجيا الإعلام والنصوص الثقافية , وترجع عبارة " نص ثقافي " إلى أي شئ من صنع- الإنسان يجد فيه تلك الثقافة نصاً ذا معني , حيث يمكن تطبيقه ليس على الصفحات المطبوعة فقط , بل على الأشكال الأخرى , مثل - الأفلام والأوبرا الصابونية (المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية....) والأغاني العاطفية والأعمال الفنية والخطابات السياسية والأشخاص والأماكن والأحداث , وكثيراً ما ينبه الناس إلى " الممارسات الثقافية " : كيف يدمج الناس اشكال الإعلام في حياتهم اليومية ومجتمعاتهم ؟ وكثيراً مايكون لدي المنظرين الثقافيين والنقديين نظرات ربية وشك تجاه وسائل الإعلام بحجة أن تعليقات الإعلام لها وسائل هدامة في نقلهم للقيم السائدة , وتشجيعهم لسلطتهم ومنفعتهم الخاصة , وعلى أي حال يؤيد المنظرون الآخرون على أن المواجهات بين المشاهدين والنصوص تنتج معاني متعددة من الصعب تجاهلها .

الدراسات البحثية النقدية والثقافية السابقة في الحقل الإعلامي بالولايات المتحدة الأمريكية :

تم تطوير ثلاثة أساليب من الدراسات النقدية في أواخر القرنين التاسع عشر والعشرين والتي من شأنها التأثير على الدراسات النقدية , كما استكشف شارلز كولي و روبرت بارك و جون ديوي بشيكاغو الإحتمالات الإيجابية للإتصالات الحديثة , وقد رؤي أن تكن الإتصالات قاعدة إنطلاق لتطوير الشعور بالروح الإجتماعية في العالم الصناعي , كما حضرت مجموعة أخرى من العلماء إلى الولايات المتحدة الأمريكية من فرانكفورت بألمانيا وهم ثيودور أدورنو و هيربرت ماركوث و ماكس هورخيمر وهم من العلماء المنظرين بالتعاون مع معهد فرانكفورت للبحوث الإجتماعية بعد هروبهم من دولة هتلر النازية في عام 1933م واستقروا بمدينة نيويورك , وتعتبر فكرة مدرسة فرانكفورت اكثر تشاؤماً من مدرسة شيكاغو، حيث لا يعتقد منظري مدرسة فرانكفورت أن للإعلام الحديث إمكانية لتطوير المجتمع وقد بنوا مذهبهم النظري على أساس إقتصاديات المؤسسات الإعلامية ، عليه فقد اعتبروا أن خصائص الممارسات المهنية ليست لها علاقة بالموضوع.

وأخيراً في ستينيات القرن العشرين 1960م ربط علماء مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة بيرمنجهام بإنجلترا تبصر علماء مدرسة فرانكفورت بالدراسات الأخرى في مجال اللغة والمعاني , حيث شددت مدرسة بيرمنجهام على أهمية ترجمة المشاهدين للنصوص الإعلامية .

### مدرسة شيكاغو :

تم ترشيد عمل شارلز هورثون كولي , و جون ديوي , و روبرت إي. بارك بطريقة تفكير جديدة عن الإعلام الحديث إنطلاقاً من التقاليد الفلسفية , ويعتقد هؤلاء المصلحين الإجتماعيين أنه باستطاعة الإعلام الحديث بناء مجتمع ديمقراطي حقيقي , وشاركهم في الكتابة رايتس دانيل كزيتروم في الإعلام والعقل الأمريكي أنهم " يفسرون ضرورة الإتصالات الحديثة كعامل لإستعادة الأخلاق الرحبة والإجماع السياسي إلى أمريكا، الإجماع الذي يعتقدون بأنه تهدد عن طريق التشوهات المنحرفة للقرن العشرين : التصنيع والتحضر والهجرة."

حاول كولي فهم التفاعل بين الإعلام الحديث والجماعات الإجتماعية ، مثل- العائلة والأصدقاء وجماعات اللعب وجماعات النبلاء , ولقد أرسى حجر الأساس مؤخراً للبحث التجريبي عن كيفية تلطيف تأثيرات الإعلام وتغييرها بالتفاعل مع الأفراد الآخرين والمجموعات , حيث خاطب كل من ديوي و بارك شكل ومحتوي الصناعة الإعلامية ، إذ يندبان أحياناً نأه كثيراً ما تحشو (صناعة الإعلام) جيوب رجل الأعمال ولكن تأمل لاً في صحيفة قد لاتحمل إعلانات وتستجدي بالأذكىاء ذوي المكان الرفيع , كما أن علماء الإتصالات هؤلاء أصحاب الجيل التقدمي مثلهم ليس كمثلي منظري مدرسة فرانكفورت، بل لديهم آمال عريضة في تأثير الإعلام على المجتمع الحديث :كتب ديوي عام 1915م في الديمقراطية والتعليم

" هنالك اكثر من الرابط اللفظي بين الكلمات- مشاع ومجتمع وإتصالات ، حيث يعيش الرجال في المجتمع بفضل الأشياء المشتركة بينهم ، والإتصالات هي التي تجعلهم يمتلكون الأشياء المشاعة بينهم ."

حسبما أفسحت حقبة التقدم المجال إلى الكساد الهائل في الثلاثينيات من القرن العشرين 1930م ، فقد تم التشديد على مناهج البحوث التجريبية والعلوم الإجتماعية وعلا شأنها ، لذلك قد تلاشت آمال التحدي لأصحاب المدرسة التقدمية الخاصة بتكوين مجتمع جديد ، وذلك بسبب الكساد الإقتصادي ، واتجه العلماء إلى الوسائل التجريبية لتسجيل تأثيرات الإعلام ، عليه فقد سيطرت المناهج التجريبية والعلوم الإجتماعية على الدراسات الإعلامية كما هو الحال في مجالات بارزة أخرى مثل العلوم السياسية .

### مدرسة فرانكفورت :

لقد تبلورت فكرة علماء المدرسة الفرانكفورتية من الفكر الماركسي التقليدي ، حيث تتضمن مبادئ ماركس إعتقاً أن أساسيات المجتمع تحدد التركيب الإجتماعي بالكامل ، إضافة إلى نفسيات الناس الذين ينتمون إلى ذلك المجتمع ، حيث يظن أن التحول التاريخي يكن نتيجة للصراع بين المالكين للثروة والعمال ، وأنه لا محال من الصراع الطبقي في مجتمع رأسمالي ، وبالرغم من أن إتحادات العمال قد تكون مفيدة إلا أنها تسعف العمال مؤقتاً ، و يعتقد المنظرين الماركسيين أن الثورة هي فقط يمكنها أن تجلب التغيير وليس الإصلاح ، عليه وبالرغم من أن إتحادات العمال قد تكون مفيدة في كونها أسس تدريبية للعمال الراديكاليين ، إلا أنها فقط تسعف أحوال العمال مؤقتاً . بما أن الإسعاف يبتكر إسعافاً مؤقتاً ، فإن الأحوال سوف تتفاقم حتى يدفع البؤس العمال إلى الثورة ، وتدرك الحكومة في المجتمع الرأسمالي على أنها مجرد أداة مكروهة من أدوات اصحاب الثروة .

لقد خاب أمل المفكرين الماركسيين الشباب المتطرفيين الذين أسسوا مدرسة فرانكفورت ، إذ أنه بحلول عام 1917م لم تنتشر الماركسية في أوروبا ، ولقد أثرت فيهم وبدرجة كبيرة سنين الفاشية السوداء في أوروبا وطُبعوا مهتمين بما يجري في العالم الغربي من إستقرار سياسي ، إذ يعني مثل هذا الإستقرار في أذهانهم نهاية شعورهم بإدراك الحاجة إلى التغيير الجذري من داخل الطبقة العاملة ، وأنهم ينظرون إلى العمال كطبقة مسحوقة من قبل الثقافات الصناعية عن طريق وسائل الإعلام ، كما إنهم يرون أن الصحافة الغربية منظمة من خلال الأحكام والقوانين ، ويؤمن منظرو المدرسة الفرانكفورتية بأنه لا يمكن قيام قوة ثورية من داخل نظام إجتماعي رأسمالي ، ويحتجون برأيهم أن الإعلام جعل الفن جزءاً من النظام الذي تم تأسيسه بالرغم من انه أنجز أنماطاً بعينها من الثقافة العالية أكثر قبولاً لدى الطبقة الوسطى ، وأنجز ذلك على حساب سلب الثقافة العالية من جوهرها الناقد ، عليه فقد أصبح الفن ملتقاً بمهمة رسمية . وقد افترض هيربرت ماركوس مؤسس معهد فرانكفورت للبحوث الإجتماعية بأن اللغة تفرض دوماً

الصور الهلامية والتي تعمل ضد التصور الذهني رفضت مجموعة مدرسة فرانكفورت فكرة أن النظرية تؤثر في الممارسة ، وتراجعوا عن بحثهم الذي قد يقودهم إلى محاورة عن الإعلام الحديث ، وبالرغم من وجود عدة توترات داخل التقاليد الثقافية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والخارج ، إلا أن تقاليد مدرسة فرانكفورت لها تأثير جم على تطوير النظرية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية .

### مدرسة بيرمنقهام :

فأواخر القرن التاسع عشر عرف العالم اللغوي السويسري فيردناند سوسر و الفيلسوف الأمريكي جارلس بيرس علم الترميز ، ولهذا العلم أثر مماثل كما هو الحال بالنسبة للماركسية في تطوير الدراسات الإعلامية ، ويقوم علم الترميز بدراسة العلامات إذ أن العلامات هي أي شئ يرمز لأي شئ آخر ، مثلاً - ترمز صورة شجرة فوتوغرافية إلى الشجر ويرمز العلم إلى هوية الوطن كما ترمز علامة قف على الطريق إلى الوقوف ، وتعرف الرموز فقط عن طريق التماثل وباختلافاتها عن الرموز الأخرى ، وتبقي جزء من نظم العلامات التي تدل على المعنى حين ترجمتها ، مثلاً - درس الفيلسوف رونالد بارثيز في الأونة الأخيرة ، كيفية حوزة مجالات الموضة لنظام نصوص وصور تمثل فكرة الموضة .

أدخل علماءمركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة بيرمنجهام بانجلترا في خلال الستينيات من القرن الماضي 1960م ، علم الرموز سويماً مع نظرية ماركس لإبتكار مجال جديد من الدراسات الإعلامية ، ويفترض المنظرون البريطانيون امثال ريموند وليام و استوارت هول أن المشاهدين يبتدعون المعاني بتشفير الرموز الثقافية المضمنة في النصوص الإعلامية ، وأيضاً للمشاهدين الحرية في إختيار المعنى من النصوص الإعلامية ، ولكن يقودهم النص إلى التفسيرات الأيديولوجية المفضلة ، مثال ؛ الذين يطورون قيماً إستهلاكية وأدواراً متطابقة مع الجنس (ذكر/أنثي) ، كما أنه لايزال يتم استخدام نموذج التشفير وإزالة التشفير بدرجة عالية في دراسات الإعلام الثقافية والنقدية بالرغم من تمحيص واستفسارات العلماء المتأخرين المتكررة عنه .

### دراسات الإعلام الثقافية والنقدية في الوقت الحاضر :

في ظل سيطرة العلوم الإجتماعية على بحوث الإعلام فقد كسبت الدراسات الثقافية والنقدية الأهمية مع تأسيس النشر التعليمي والبرامج والدورات الجامعية ، وقد طرحت هذه الدراسات قضايا جديدة في تشديدها على الثقافة والنص والتفسير ، إذ أنها تمثل مشاركة هامة وشمولية لتفهم الناس والإعلام .

### الإعلام والثقافة :

لمعالجة القضايا التي تخص العلاقة بين الثقافة والإعلام فقد قام جيمس كيري بكتابات في منتصف السبعينيات 1970 م وما بعدها ، بإنعاش توجيه الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة

الأمريكية وقد أوضح كيري أن نموذج الإرسال لم يعد يمثل الإتصالات بصورة كافية ؛ وبدلاً عن ذلك يجب النظر إلى الإتصالات كعملية يتم من خلالها إبتكار الثقافة المشتركة وتلطيها ونقلها , كما أن الإتصالات ليست نقل رسائل عبر الفضاء فقط ، ولكنها عملية إصلاح للمجتمع عبر الأزمنة .

التقارب الإعلامي

## مبحث ألعاب الفيديو :

يتمتع الإعلام الحكومي بعلماء وباحثين يمكنهم إبتكار نماذج و أفكار جديدة وتكييف القديم منها ، و تمثل ألعاب الفيديو الإلكترونية حالة جاذبة ، وبالرغم من وجود ألعاب الفيديو منذ إختراع رالف اتش. بوير لكرة البنق في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي إلا أنه فقط قد وجدت إنتباهاً واسعاً في الوقت القريب من علماء التحليل الكمي والنوعي .

بعد أن طُبحت صناعة الفيديو صناعة منافسة للصناعات الأخرى فقد تبدت رغبة شديدة لمؤسسات الإعلان في التسويق عبر وسائل الألعاب إما بإحلال المنتج أو بتطوير إعلانات الترفيه أو تضمين الإعلانات التجارية قبل وبعد ألعاب الترفيه , لذلك يرغب المعلنين معرفة من الذي يمارس ألعاب الفيديو ، ومتى وكيفية لعبهم وماهي محتويات الإعلام الأخرى التي تجذبهم ، وإلى أي مدى يشترون سلعاً بناءً على الإعلانات , كما أدخل نيلسين في أكتوبر عام 2006م , لعبة المكعبات لتلبية هذا الطلب عن طريق تسجيل معلومات التسلية الملعوبة في أجهزة التلفاز ، وقد تطلب ذلك تغيير تقنية عدادات نيلسين بإضافة جهاز سمعيه ف قواعد مباراة الفيديو التي تم لعبها .

رغب الباحثون الآخرون في محتوى الفيديو المخصص للاعبين مباريات الفيديو ، خاصة البالغين وصغار السن , وطالت هذه الدراسات أعمال التلفاز الأولي حول العنف وكان لها أيضاً أثراً على السياسة العامة المتعلقة بالتسعيرة ومراقبة مباريات الفيديو , وقد أشار العالم النفساني كريك أندرسون إلى سببين عن لماذا تتطلب ألعاب الفيديو بحث جديد :التعرض المستمر للاعبين الشباب لمحتوي العنف الزائد ومشاركتهم الفاعلة في مخططات الفيديو ، والتي لها الدور الأساسي في جعل مباريات الفيديو أكثر خطورة من أفلام العنف والتلفاز , وقد يكون البحث في شكل تقارير مسحية وملاحظة سلوك اللاعبين وقياس العوامل الفسيولوجية ، مثل- النشاط العقلي ومعدل ضربات القلب , ونظراً لتغير المميزات السكانية للاعبين المباريات فقد أجريت دراسات كثيرة عن تأثيرات محتوى العنف على اللاعبين الإناث وعلاقتهم مع الإناث والذكور .

وقد توسع أيضاً البحث النوعي في مجال مباريات الفيديو ، حيث اختبرت الدراسات النقدية الأبعاد الفنية والإجتماعية والثقافية للعب , وقد اختبر بعض العلماء محتوى مباريات الفيديو مع أشكال الإعلام الأخرى بالتركيز على المباريات كنص ثقافي , مثلاً ؛ قد فرض كل من كي ديفيد بولتر و رتشارد

قروسن ، أن أشكال الإعلام الرقمي المتعدد تعمل كعمل مباريات الفيديو حيث تهايي محتواها من أشكال القصص القديمة الأخرى ، مثل؛ الروايات المطبوعة والأفلام ، وقد يلتفت منظّر السرد القصصي إلى كيفية تطوير الوسائل التقليدية مثل حبكة الرواية والشخصية والرأي الشخصي في المباريات الإلكترونية أو كيف يعكس محتواها الفكر الاجتماعي والسياسي ، كما أنّ إنطباعة السرد القصصي أيضاً مهمة في مناقشة كيفية تقديم المحتوى عبر منصات الإعلام ، من افلام إلى مباريات الفيديو ومن الكتب إلى مباريات الفيديو .

و على أي حال هنالك منظرين آخرين يعرفون بالودولوجيين وهي منشقة من اللاتينية وتعني " لعبة " - وهم راغبون في الطريقة التي يتفاعل بها المستخدمون مع التكنولوجيا وتصميم المباريات والتسلية التي يجدونها في اللعب ، وقد افترض محرر المباريات السيد/ إسبن آرثيس أن المباريات " لا يمكن قراءتها كالنصوص أو الإستماع إليها كالموسيقى بل يجب أن تلعب ، كما أن اللعب متكامل وليس مصادفة، مثل القارئ والمستمع القادر . " ، و على أي حال إن مباريات الفيديو مختلفة إختلافاً تاماً عن بقية أشكال الإعلام الأخرى ، فالعصر الأخرى مثل وصلات المستخدم مع التكنولوجيا والمهارة والإبداعية والتكليف الاجتماعي فيجب أخذها بعين الإعتبار ، وقد اقترح آرثيس ثلاثة مجالات متداخلة من أبحاث المباريات: لعب المباريات مثل - العوامل النفسية والاجتماعية ، وأحكام المباراة مثل - مبرمجي التصميم ، وعالم المباريات مثل - النوعية الفنية . ، و مع ظهور الكتب العلمية المتخصصة والمجلات تحولت المعاهد الأكاديمية ودورات الجامعات إلى دراسات المباريات ، حيث أصبحت مجالاً مثيراً للإستفسارات الموجهة إلى أشكال الإعلام المستحدثة والجديدة

المصادر: كريك ايه. أندرسون " العاب العنف بالفيديو: الأساطير والحقائق والإسئلة غير مجابة". برنامج العلوم النفسية، جمعية علم النفس الأمريكية (5 أكتوبر، 2003م)، -[apa.org/science/psa/sb-Anderson.html](http://apa.org/science/psa/sb-Anderson.html); Espen Arseth, "دراسات الألعاب 1-1", gamestudies.org/0101. (2001م).: ديفيد بولتر، مساحة الكتابة: الحواسيب . فرط النص وإعادة معالجة الطباعة (ماهوا، ان جي: لورنس ايريبوم، 2001م)؛ طبقة خاصة بالألعاب، الإتصالات الشعبية 4 (2005م)؛ إسبن آرسيث، " بحث اللعب ؛الوسائل المنهجية إلى تحليل الألعاب،" ميلبورن دي ايه سي (2003م).، [hypertext.mit.edu.au/dac/papers..](http://hypertext.mit.edu.au/dac/papers..)

وأكثر من ذلك فقد زعم كير يُنّ الإتصالات ليست تجزئة للمعلومات أو التأثير بل هي إبتكار ونقل للمعتقدات المشتركة .

وكتب كيري أن الإتصالات هي " عملية رمزية بحيث تنتج منها الحقيقة والإحتفاظ بها وتقويمها وتحويلها . " ، وياعد كيري في إدخال دراسات إعلام ثقافية أمريكية شمالية حولت تسليط الضوء من الأيديولوجية والمحتوي إلى كيفية تفاعل الأفراد مع أنماط الإعلام والتكنولوجيا في الأحوال اليومية .



شاركت أعمال كيري فيدراسات تبيّن و الإعلام (علاقات الكائنات الحية بالبيئة) و التي انبثقت من إفتراض مارشال ماكلوهان أن " الوسط البيئي رسالة ". , كُتِبَ نيل بوتسمان أن التبيّن و الإعلامي " يحاول الإجابة على ما هية الأدوار التي

## التأثير العالمي:

### البحث الإعلامي و الفيض العالمي :-

في عالم تحول بفعل هجرات البشر الواسعة و إنتشار تكنولوجيا الإتصالات و فيض أنماط الإعلام عبر الحدود، تبقى دراسة المقارنة الإعلامية عملية معقدة الفهم . و يبقى السؤال الرئيس للباحثين والمنظرين في الشأن الإعلامي هو كيف يستجيب الناس بمختلف ثقافاتهم للأشكال المختلفة من الإعلام وكيفية تفهمهم للتفاعل العالمي والمحلي , مثلاً إذا اشترى ولد صيني حذاء ماركة نايك ، ماهي العوامل الثقافية والنفسية التي تؤثر في القرار ؟ وماهي المفاهيم والشعور والقيم التي يتميز بها الحذاء وما هي الأحاسيس التي تتركها إعلانات ذلك الحذاء على ذوق ذلك المستهلك ولماذا ؟ وإذا ما هاجر ذلك الشاب الصيني إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتداخلت عليه مختلف الضغوط في العمل بما في ذلك التشبه الثقافي ؟

إن تحديد حاجات سوق الشباب العالمي يعتبر من العوامل المهمة للشركات المتعددة القوميات والمستثمرين الأخرين الذين يودون معرفة تنظيم الحملات التسويقية , عليه تقوم المراكز الإستشارية وبعض الباحثين بإجراء الدراسات لتقييم استجابة المستهلكين الأجانب للمنتج والماركات التجارية , مثلاً - أجريت دراسة على مجموعة مستهدفة من الطلبة في كازاخستان ، عن طريق المقابلات الشخصية فوجدت أن الكثير منهم يرغبون في حوزة سيارة مرسيدس بنز و يلبسون أرماني و يؤسسون منازلهم من منتجات إيكيا هموا أن دولة افغانستان تتبع إقتصاداً تقليدياً وسوقاً مفتوحاً وتشجع دخول الإستثمارات الخارجية ، فقد خلص الباحثون إلى أن هذه النتائج تمثل " الثقة الخاصة و المقنعه " بالماركات الغربية في مثل هذه الإقتصاديات , وترتبط الماركات الغربية بالحبوحة والتفوق والحداثة في ذهن الشباب ، ممزوجة برغبة المشاركة في سوق الثقافة العالمية الجديدة المرافقة لشخصيات الشباب العالمي .

لا يرغب العلماء الآخرون في المكامن التسويقية ، بل يرغبون في الأثر الثقافي لأشكال الإعلام المختلفة . ويختبرون الطرق التي يتفاعل بها الناس مع منتجات الإعلام ويقبلون ببعض التأثيرات الأجنبية ، إضافة إلى رفض أو تكييف الآخريين ليتلاءموا مع رغبات ثقافتهم الخاصة وتطلعاتهم ، مع احتمال نسيان إرتباطها ببلد المنشأ. مثلاً - عرض فوزرة مثل " من الذي يطلب أن يصبح مليونيراً " تبث حول العالم باستخدام نفس النسخة , ولكن ذات المحتوى يختلف ليجلب الإحساس للمشاهدين المحليين . وفي الهند سؤال مثل " من الذي طلي الموناليزا ؟ " سؤال ينم عن أهمية نقاط كثيرة ، إذ أنه نابع من حوجة

المشاهدين في التعرف على الثقافة الغربية . في الدول التي تتخاطب بلغة وثقافة متشابهة مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فإن نسخة " من يرغب ان يصبح مليونيراً " تكن أكثر تماثلاً . وفي دول مثل سنغافورة حيث يحتفل بالعطلات المسيحية وتحث الدولة المواطنين على تقليد سلوك الدول الغربية , فإن النسخة تكن مطابقة للنسخة البريطانية الأصلية . مثل هذه الإستجابات تسبر غور العلاقة المعقدة بين المستويين المحلي والعالمي لتفهم عملية الفيض الإعلامي .

المصادر: جنق- وانق لي آند سيمون تاي, "تصورات المستهلكين الشباب الخاصة بالشركات المتعددة وقناعاتها التثقيفية تجاه المنتجات الغربية في الإقتصاديات المتحولة" . المجلة الدولية للأسواق الناشئة 1، (2006م):212-224؛ عامر هيدسون ، " حكم بريطانيا- بريطانيا تحكم الأمواج: دراسة تداخل الثقافات لخمس دول ناطقة باللغة الإنجليزية ،نسخ تصميم لعرض لغز بريطاني". الإتصالات 129(2005م):129-153 .

يدفعنا عليها الإعلام لأدائها وكيف يشكل الإعلام الهيكل الذي نراه ولماذا يجعلنا الإعلام نشعر هنتز ف كما نفعل . "وما يرتبط بالتبديء و الإعلام هي نظرية الوسيط والتي تسلط الضوء على مميزات الإعلام أكثر من المحتوي الذي تنقله . مثلاً ؛ يسأل العلماء في نظرية الوسيط ونظرية المحتوي عن ماهي الطرق التي تغير مفاهيم المستخدمين عن الوقت والمساحة .

### تحليل الخطاب النقدي :

يختبر العلماء في الخطاب النقدي النصوص ليروا كيف يمثل المجتمع من خلال اللغة . قد ينظرون إلى الخطابة السياسية والنسخة الإعلانية أو إلى الخطاب الموجهة للمحرر أو القيام بمقابلات للحصول على أنموذج عن كيفية حديث الناس عن موضوع . وعلى العموم إن علماء تحليل الخطاب النقدي يرغبون في كيفية إبتكار القوة الإجتماعية وتداولها من خلال التخاطب , مثلاً - كيف يقود رئيس بلاده إلى الحرب، قد يدرس المحلل خطاب الرئيس جورج دبليو. بوش حول العراق عن التخيل الديني ورؤية الهوية الوطنية واستخدام كلمة " إرهابي " .

### تمثيل الإعلام للعرق والطبقة والجنس (ذكورة/أنوثة):

بما أن الإعلام يعيد الإنتاج ويشجع ويعترض بنيات المجتمع العرقية والطبقية والتفريق بين الجنسين ، فإن كثير من علماء الإعلام يهتمون بتمثيل الهوية باستخدام العديد من الأدوات التحليلية ، مثل التحليل الخطابي واقتصاديات الإنتاج الإعلامي والنظرية الإجتماعية ، وهؤلاء ينظرون نظرة جوهرية إلى أشكال الإعلام المختلفة مثل الأوبرا الصابونية و أفلام الذعر والإعلانات والموسيقي الصاخبة والصور الإحتفالية والإذاعات الرياضية , وعلى العموم إن هدفهم هو تطوير مفهوم جوهر ي عن الأعراق

والطبقات والجنس وعن طريق الإعلام وتشجيع التغيير والفاعلية لبناء مجتمع يتمتع بقدر كبير من العدالة والإنصاف .

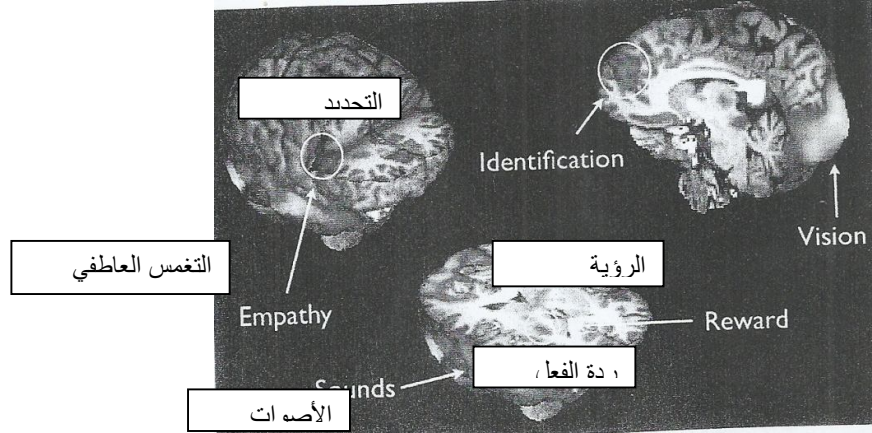
## المؤشرات :-

بينما تعتمد معظم البحوث الإعلامية على النماذج التقليدية والجماعات المستهدفة فقد أتاحت التقنيات الحديثة الفرصة لنماذج جديدة من المناهج البحثية والنظريات , وكلما تبلورت دراسات جديدة ينضم الباحثون من مختلف المذاهب لإبتكار مجالات جديدة , مثل المعلوماتية الاجتماعية والتي تنظر إلى استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في بيئات بعينها , ودراسات المباريات والتي من شأنها جلب تعاون علماء الحاسوب ومصممي الرسم البياني والفلاسفة وعلماء الإدراك ومنظري الثقافة , ولقد وفّرت التقنيات الجديدة فرصاً لقياس استخدامات الإعلام كما أنّ هنالك مؤشرين - المسح الذهني والتحليل الإطاري - إذ يهدفان إلى الوصول إلى المحفزات الضمنية واستجابات المستهلكين والمنتجين الإعلاميين .

## التكنولوجيا وتصور الدّماغ :

التصور الوظيفي للرنين المغناطيسي (fMRI) عبارة عن تقنية غير ضارة تقوم بقياسات النشاط العصبي في أجزاء معينة من الدماغ , و يفترض الباحثون أنه بإمكانهم تحفيز عنصر فحص داخل شبكة حساسة تقوم بقياس النشاط العقلي المرتبط بالأحاسيس . مثل تحديد الهوية والخوف ومتمعة المغازلة والحيرة وقلق العاطفي , يتم استخدام التصوير الوظيفي للرنين المغناطيسي في بحوث الإعلام لقياس مدى إستجابة سلوك المستهلك وردود فعله تجاه عنف المحتوى . , و الإفتراض الأساسي هو أن للناس إستجابات مخفية ودوافع أكثر من ما يقولون والتي لا يمكن فهمها بالطرق التقليدية , مثال لذلك التقارير والمقابلات .

تم إستخدام التكنولوجيا في بحوث المستهلكين بغرض تقييم فحص إستجابة عنصر إلى إعلان , بما في ذلك الإعلانات التجارية والماركات التجارية والناطقين الممثلين لمرجعياتهم , مثلاً - أختبر علماء الأعصاب بجامعة كليفورنيا بنيوجرسي والذين يتعاونون مع مؤسسة تسويقية , خمسة عناصر في أثناء لهور والممتاز لكرة البولنغ , ووجدوا أنّ إعلان " أنا ذاهب إلى عالم الديزني " قد حفّزت إستجابات تتعلق بتحديد الهوية والوله العاطفي سورة المكافئات, وفي إختبار آخر يستجوب الباحث العنصر ليحكم على علامات تجارية على قائمة بها 450 صفة و التي غالباً ما تتصف بها الشخصية مثل " مسرور " و " مبتهج " .



## مناقشة المؤشرات :

تؤثر كل من تغيرات التكنولوجيا والقوانين وأهداف الباحثين في طبيعة بحث الاتصالات. كما أن القوة التي تتركها مثل هذه البحوث على المجتمع تبدو أنها متصاعدة , وتتضمن هذه المؤشرات أهمية البحث في صنع القرارات -أهمية كثيراً ما أفتقدها أغلب مواطني الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بسبب غرابة أمر البحث لديهم , إنفترض هذه الأهمية أنه يجب على الكثير من الناس معرفة المؤشرات التي تظهر والإستعداد لمناقشة هذه المؤشرات بالإجابة الشافية على الأسئلة, ومنها على سبيل المثال :

- ما أهمية تطوير نظرية وسائط الإتصال ؟ ما هي مزايا تكامل بحث الاتصالات إلى نظريات؟ هل بإمكان العلماء إبتكار نظرية تعمل على تكامل العوامل التي تؤثر على المحتوي الإعلامي مع تأثير المحتوي على الناس ؟

- ما هو الدور الذي يلعبه البحث في تشكيل الحكومات والقوانين؟ هل توجد طرق أخرى غير البحث تساعد المسؤولين الحكوميين على معرفة ما الذي يسانده الجمهور ؟ هل معرفة رأي الجمهور مهمة ؟ ولماذا ؟

- كيف تؤثر التكنولوجيا على مقدرة الباحثين لفهم فائدة وأثر الإعلام ؟

- ما هو الدور الذي يلعبه البحث في تشكيل السياسة العامة؟هل توجد طرق أخرى غير البحث تعين المسؤولين الحكوميين على معرفة ما الذي يسانده الجمهور ؟ هل معرفة رأي الجمهور مهمة ؟ ولماذا؟

- كيف تؤثر التكنولوجيا على مقدرة الباحثين لفهم فائدة وأثر الإعلام ؟ ما هي المضامين الأخلاقية لتقنيات البحوث الجديدة ؟

- ما هي الأسئلة الجديدة التي تفرضها تكنولوجيا الإعلام الرقمي ؟ ما هي مناهج البحث التقليدية التي لاتزال مناسبة ؟ ولماذا ؟

أن الناس لا يستجيبون للعلامات التجارية والأشخاص بنفس الطريقة ويرجع السبب في ذلك إلى أن أجزاء مختلفة من الدماغ تكن في حالة إنشغال.

تم استخدام التصوير الوظيفي للرنين المغناطيسي FMRI في النقاش الذي استمر طويلاً حول تأثيرات إعلام العنف على الأطفال، لقد لاحظ باحثوا الاتصالات أن اختبار عناصر مراهقة يلعبون لعبة أوبس التكتيكي: الهجوم على الإرهاب، قد كشف نشاطاً أعلى للقشرة الدماغية المرتبطة بالإعتداء، وبالمثل في دراسة عن تأثيرات العنف على الأطفال ببرامج التلفاز، كموجد أن زيادة السلوك الدماغي المرتبطة بالإعتداء والذاكرة قد تؤثر في السلوك الاجتماعي.

تتطلب هذه التجارب فريقاً من ضبط متبادل وفعال وتصميم دقيق ومهارة عالية وتكنولوجيا باهظة الثمن لإجرائها. ولا تزال التكنولوجيا جديدة نسبياً، ومحدودة بدرجة كبيرة في كونها تستطيع (قراءة العقل) وتتنبأ بما يفكر فيه المرء بالفعل، ويصر النقاد على أن السلوك الإنساني معقد أكثر بكثير من ما يتضمنه المسح، إذ أنه يشتمل على السلوكيات الاجتماعية والممارسات والرغبات في بيئات الحياة الحقيقية.

الثقافة: تشكيل وإعداد برنامج المستوي - الثاني (كيفية عرض الصحفيين للمواضيع وتتيقها).

ينبثق تحليل القالب الصحفي من عمل العالمين الاجتماعيين قريغوري باتيمون وإيرفن قوفمان في السبعينيات من القرن العشرين 1970م، حيث يفترض كل من باتيمون وقوفمان أن الناس يكونون الشعور الحقيقي من خلال القوالب اللاشعورية بإختيار بعض التفاصيل وإنزال الأخرى في خلفيتها، ويجاوب القالب السؤال "ما الذي يجري هنا؟"، حيث تأخذ عملية الإختيار مكانها أساساً بسبب التأثير والخلفية الاجتماعية، قد تكاثرت عملية تحليل القالب الصحفي في تسعينيات القرن الماضي 1990م في العديد من المجالات، مثل - القانون، وعلم النفس متخذة في ذلك نماذج عدة.

أصبح استخدام تحليل القالب في تزايد مستمر في بحوث الإعلام وذلك بغرض التمعن في الطريقة التي تكون بها الصحفيون الروايات الإخبارية من خلال إختيار العمليات رادياً أو لارادياً، وبما أنه قد بني أساساً على بحث إعداد جداول الأعمال السابقة، عليه عادة يرجع إلى هذا البحث بمثابة "إعداد جدول أعمال مستوي - ثان".

يسلط بحث إعداد جدول أعمال المستوي - الأول الضوء على المواضيع التي تمت تغطيتها، أما بحث إعداد جدول أعمال المستوي - الثاني فإنه يركز على كيفية عرض المواضيع وتتيقها، وفي ذلك تقوم ثلاثة مناهج بتطبيق: دراسة تفكير الصحفيين وناتج التغطية الإخبارية؛ وإختبار كيفية تنافس السياسيين ومنتجي الأخبار الآخرين لعرض قوالبهم؛ ومتابعة إمكانية تغيير رؤية كيفية الإدراك والمواقف والشعور لدى المشاهدين عند تعرضهم للقوالب الصحفية.

يكون معظم التركيز في هذا البحث على اللغة والتصور كطريقة لفهم القوالب الصحفية وتشكيلها , يختبر الباحثون المحتوى الشفهي والمرئي للروايات الإخبارية وإصدارات الصحف ونشرات مذياعي الأخبار الخاصة و إجراء المسح على مواقف الجمهور، عن طريق عمليات المسح بالإتصال الهاتفي , مثلاً ؛ نظراً للأثر الكبير الذي تتميز به الصور المرئية قد يدرس الباحثون عروض الفيديو وتصورات المرشحين السياسيين سويماً مع تعليقات مذياعي الأخبار بالسلبيات أو الإيجابيات أو المحايدة عنهم , وقد يتم إجراء مسح لتقييم مدي الإستجابات العاطفية للمشاهدين تجاه المرشحين وتطابقها مع محتوى الأخبار , كمنأ عرض التلفاز لصور 2000 حملة والتي يبتسم فيها القور ونظرته المباشرة إلى كاميرا التصوير تقود المشاهدين للشعور " بالأمل و الفخر " , وأيضاً إن عملية إختيار مؤسسة إخبارية للصور لضمها إلى تغطيتها الإعلامية له تأثير على رأي الجمهور .

## الخلاصة :

- يلعب بحث الاتصالات دوراً مهماً في معرفة وقراءة السياسة العامة للإعلام ويقوم بحل المشاكل عملياً لدى شركات الاتصالات .
- تقوم بحوث الاتصالات الرئيسية على منهجين : يختبر منهج العلوم الاجتماعية سلوك الأفراد والجماعات المرتبطة بوسائل الإعلام ، أما منهج المذهب النقدي والثقافي فإنه يشدد على الروابط بين الإعلام والثقافة .
- تم تصنيف بحث الاتصالات إلي بحث كمّي و نوعي ، عليه فإنه يمثل وسائل متعددة ، ولكل وسيلة من هذه الوسائل نقاط ضعف وقوة ، وقد ركزت بحوث الاتصالات القديمة على التأثيرات الإعلامية .
- تبلورت للدراسات النقدية من ثلاث مدارس رئيسية : مدرسة فرانكفورت ومدرسة شيكاغو و مدرسة بيرمنغهام .
- أخذ مؤيدو مدرسة شيكاغو منهجاً أكثر إيجابيةً تجاه أثر الاتصالات في المجتمع من ما أخذ به علماء مدرسة فرانكفورت .
- أدت أحداث الإعلام الحربي في الحرب العالمية الأولى إلى إعتقاد الباحثين بأن تأثير الإعلام يتمتع بالقوة المتناهية (الرصاصية السحرية) .
- بحلول عام 1940م بدأ الباحثون بتحويل أفكارهم إلى أنموذج ذي تأثير محدود ، حيث يقترح أن التأثيرات المتبادلة بين الأفراد لها تأثير كبير كما هو الحال بالنسبة للتأثيرات الإعلامية .
- هنالك مجال نشط من بحث التأثيرات السياسية وهو مجال إعداد جدول الأعمال حيث يتناول أثر الإعلام على المواضيع السياسية التي تتم مناقشتها من قبل الجمهور وتعلنها الحكومة .
- يعد بحث الإرضاءات والإستخدامات الإعلامية فرع من سلسلة دراسات التأثيرات ، إذ أنها تتعمق في الكشف عن لماذا ! وكيفية إختيار الناس للمحتوي الإعلامي .
- تمثل نظرية الإعتداد أملاً واعداءً وكبيراً لبحوث التأثيرات الفردية وذلك لأنها تصف علاقة الإعتداد المتبادلة بين الناس والإعلام والنظم الاجتماعية وتشرح كيف تؤثر هذه العوامل على الناس والمجتمعات .
- يعد بحث إستخدامات الإعلام فرع من سلسلة دراسات التأثيرات كما يتحرّى بحث الإستخدامات عن لماذا وكيف يختار الناس المحتوى الإعلامي .
- أما البحث الخاص بالعوامل التي تحدد المحتوى الإعلامي فهو يركز على العديد من العوامل المؤثرة وأهمها هي العوامل الفردية والمؤسسية والإقتصادية والفكرية .
- يشتمل البحث النقدي والثقافي على دراسة السلطة والفكر وقد يأخذ شكل التحليل التاريخي والتحليل النصّي والدراسات الاجتماعية والتقنية ، إضافة إلى الإستقصاءات الثقافية والإعلامية .

- تعتبر إستطلاعات الرأي السياسية في بعض الحالات أدوات مهمة ولها تأثير أقوى على السياسة العامة .

## الإبحار في الشبكة العالمية

بحث وسائل الإتصال

-دراسات الإعلام والثقافة والإتصالات

[Clutsock.co.uk/MuHomes/cshtml/index.html](http://Clutsock.co.uk/MuHomes/cshtml/index.html)

تم تطوير هذا الموقع من قبل ميك أندروود ، ويوفر قواعد بيانات بحثية عن المواضيع الإعلامية إضافة إلى التعريفات والبراهين .

-بحث نيلسين الإعلامي

[Nielsanmedia.com](http://Nielsanmedia.com)

يوفر بحث نيلسين الإعلامي معايير قياس مشاهدي التلفاز والإعلانات والإعلام المتمثل .

-الثقافة الشعبية : موارد التحليل النقدي

[Wsu.edu/-amerstu/pop](http://Wsu.edu/-amerstu/pop)

تم إنشاء هذا الموقع من قبل تي. في. ريد وهو بروفوسر بجامعة ولاية وشنطون, حيث توفر هذه الصفحة دليلاً لدراسة النصوص الثقافية مثل؛ التلفاز والأفلام والكتب الهزلية والموضة والرياضة والإعلام الرقمي.

اسئلة للمراجعة :

- 1- ما الفرق بين وسائل البحث الكمية والنوعية ؟
- 2- ما هو وجه الخلاف بين منهج الدراسات الثقافية ومنهج العلوم الإجتماعية في دراسة وسائل الإعلام ؟
- 3- ماهي نظرية علم الاجتماع ؟ وفيما تستخدم ؟
- 4- ما هو الفرق بين بحث المؤثرات وبحث الإستخدامات ؟
- 5- ما هي إعدادات جدول الأعمال ؟
- 6- ما هو تحليل القوالب ؟

مواضيع للتأمل :

- 1- ماهي المؤثرات المحتملة لعملية حراسة البوابة على المحتوى الإخباري؟



2- اختر موضوعاً من المواضيع الجارية وناقش فيه تطبيق مفهوم إعدادات جدول الأعمال عن كيفية جعل هذا الموضوع خبيراً .

3- ناقش نظرية الإعتماد وعلاقتها بالمؤثرات الإعلامية .

4- وضح التصورات النظرية المختلفة في مناهج علم الاجتماع و الدراسات الثقافية، ماهي المشاركة المميزة التي يقدمها كل منهج لترسيخ فهم وسائل الإتصال ؟

5- ناقش بعض التأثيرات المؤسسية المحتملة على المحتوى .

6- ناقش بعض التأثيرات الفردية المحتملة على المحتوى.

مقترحات للقراءة :

نظريات وسائل الإتصالات، الطبعة الثانية. - DeFieur ,and Sandra Bll-Rockeach. (نيويورك: ديفيد ماكي، 1982م).

- Downing ,John D.H. وآخرين؛ الكتيب الراشد في الدراسات الإعلامية . ( Thousand Oaks,CA:Sage,2004)

- McQual, Dennis. - نظرية ماكويلز في الاتصالات الإعلامية ؛ مقدمة ، الطبعة الخامسة (Thousand Oaks,CA:Sage,2005).

- Severin . Warner J., and James W. Tankard. - نظريات الإتصال : الأصول والمناهج والإستخدامات في وسائل الإتصال، الطبعة الخامسة . (-Addison: Boston (Wesely,2002).

- Williams, Kelvin. تفهم النظرية الإعلامية (London:Arnold,2003).